١٤٥/=

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية

(دراسة تحليلية)

قام بها

المفتي الدكتور محمد مكرم أحمد

أستاذ اللغة العربية في الجامعة الملية الإسلامية بنيو دلهي، الهند
والإمام الملكي للمسجد الجامع فتحفوري الملكي-دلهي

قام بالطبع والنشر:
إمام رباني فاؤنديشن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تقديم

الحمـــد لله علاّم الغيوب غفار الذنوب ستار العيوب المظهر ارتضى من رسول على السر المحجوب وأفضل الصلاة وأكمل السلام عـــلى أرضـــى من أرتضى وأحب محبوب سيد المطلعين على الغيوب الـــذي علّمـــه ربه تعليماً وكان فضل الله عليه عظيماً فهو على كل غائـــب أمـــين وما هو على الغيب بضنين ولا هو بنعمة ربه بمجنون مســـتور عنه ما كان أو يكون فهو شاهد الملك والملكوت ومشاهد الجبار والجبروت ما زاغ البصر وما طغى أفتمارونه على ما يرى نزل عليه القرآن تبياناً لكل شيء فأحاط بعلوم الأولين والآخرين وبعلوم لا تنحصر بحد وينحسر دونها العد لا يعلمها أحد من العالمين فعلوم آدم وعلـــوم العـــالم وعلوم اللوح وعلوم القلم كلها قطرة من بحار علوم حبيبـــنا صـــلى الله عليه وسلم لأن علومه وما يدريك ما علومه عليه صـــلوات الله تعالى وتسليمه هي أعظم رشحة وأكبر غرفة من ذلك البحر الغير المتناهي أعني العلم الأزلي الإلهي فهو يستمد من ربه والخلق يســـتمدون منه فما عندهم من العلوم انما هي له وبه ومنه وعنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبارك وكرم وبعد:

فشخصـــية الإمـــام الهمام العلامة الفهمّامة أحمد رضا خان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

البريلوي أمطر عليه الله تعالى شآبيب رحمته وآيات بركته لم تبق مجهولة لا في الهند فقط بل في العالم الإسلامي بل في العالم كله. إنه طار صيته لسببين لفكره وخدمته فإنه قد قدم إلى العالمين الفكر الديني الصحيح فثارت ضجة وحدثت ثورة كما أدى خدمة الفقه الحنفي خدمة خليلة يقل نظيرها لا في الهند بل في العالم الإسلامي كله. إنه قام لذلك بتأليف مؤلفات صغيرة وكبيرة لا تحصى ولا تعد فقد وصلت مؤلفاته هذه إلى كافة بلاد العالم حتى عقدت مؤتمرات ومجالس حولها فقد بلغني عن طريق جريدة "سهارا[1]" اليومية أن مؤلفات الشيخ البريلوي قد عرضت فيما عرض من آثار الهند يوم العيد الثاني عشر لجامعة صدام للعلوم الإسلامية فقد رأى فيه الناس "الدولة المكية" و "كفل الفقيه الفاهم" وكنز الإيمان" و "الفتاوى" الرضوية" التي نحن بصدد الكلام عنها.

إن مؤلفات الشيخ الإمام البريلوي ولو كلها يجدر بالدارسة والإستفادة ولكن الكتب الثلاثة أهمها وأفضلها وهي "الدولة المكية" وكنزا الإيمان" و"حدائق بخشش" فهي تليق بدراسة مشبعة على حدة.

ونظراً لذلك فقد بدأت أدرس واحداً بعد الآخر فأخذتُ أولاً فتاواه التي جمعت في أكثر من اثنى عشر مجلداً مطوّلاً. إنها مفيدة للعالم والجاهل كليهما على السواء. فقد قرءتها مراراً وتكراراً.

---

[1] جريدة "سهارا" اليومية الأردية التي تصور من الهند، ١٦/من يناير عام ٢٠٠٢م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إني قمت بعد قرءتها بدراسة تحليلية مشبعة كما قلت فقسمت دراستي في الفصول ففي الفصل الأول ذكرت سيرته الكريمة بايجاز حيث جاء ذكر اسمه الكريم ومولده الشريف وماذا درس من العلوم القديمة والجديدة ثم ذكرت فيه سلسلة تدريسه التي انقطعت بعد مدة قليلة وتجاوزت إلى الإفتاء ثم ألقيت الضوء على مساعيه ومجهوداته في رد البدع والخرافات كما ذكرت بعده براعته في الشعر ومن ثم ذكرت فعاليته السياسية وتوفي الشيخ الإمام فذكرت ما أثر ومن خلف من شخصيات ورجال، كتب ورسائل وأنهيت هذا الفصل بذكر آراء العلماء عنه.

وبعد الذكر الموجز لسيرته المباركة توجهت مباشرة إلى الموضوع وهو دراسة تحليلية لفتاواه المباركة فذكرت في هذا الفصل كيف بدأ هذه العملية المباركة وما هي آراء العلماء حولها وحوله ثم ذكرت خصائصها التي تنقسم في ثلاثة عشر باباً وهي الموضوع لرسالتي المتواضعة.

ففي الباب الأول ذكرت إكثار الشيخ البريلوي الإستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والفقهاء الكرام. ذكر في كل باب من هذه الأبواب بعض النماذج الضرورية لفهم القضية.

والباب الثاني يذكر نوعية ذكر الشيخ البريلوي المصادر والمراجع التي هي تتجاوز العدو الحصر حتى أن فتوى من فتاواه يحتوى على أكثر من مائة مصدر ومرجع. فماذا تكون الحال لدى ذكر غيره

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من الفتاوى.

والباب الثالث يتحدث عن أن فتاواه لا تبين جهة واحدة من القضية بل تذكر كافة جهاتها ولو هي سئلت من قبل المستفتي أم لا.

والباب الرابع يدل على أن فتاوى الشيخ البريلوي قد حفظت كافة الكليات والجزئيات لفتوى فهي خصوصية لا توجد لدى غيره من العلماء.

والباب الخامس يلقى الضوء على أن مولانا ليس عالماً قديماً فكره بل هو يعرف العلوم الجديدة أيضاً فهو عالم حديث في معناه.

والباب السادس خصوصية منه يفقد نظيرها لدى غيره من العلماء وهي أن الشيخ البريلوي لا يسب أي فقيه بل يمدحه ويثني عليه وذلك لأنّ كلاً منا قد خدم الإسلام حسب سعته وقدرته الموهوبة.

والباب السابع إشارة إلى أن العلماء الذين عاصروه قد اتبعوه في ذكر الفتاوى حتى نقل الشيخ رشيد أحمد الغنغوهي بعض فتاواه في مجموع فتاواه.

والباب الثامن يتكلّم عما أدّاه الشيخ البريلوي من خدمة جليلة جبارة لمذهب الأحناف الذي يذيع في معظم بلاد العالم الإسلامي.

والباب التاسع مثل السابع إلا أنه يوحي إلى تكريم الشيخ البريلوي سائليه ومستفتيه فهو لا يدحر أحداً ولا يطرد آخر.

والباب العاشر يذكر تكريم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين من قبل مولانا البريلوي رحمه الله تعالى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والباب الحادي عشر خصوصية قلما يوجد نظيرها لدى أحد غـــيره فهـــو لا ينكر الجهل ولا يقول لسائل "لا أدرى" فهو لا يحرم السائل عن الإجابة ويبذل قصارى جهده في الرد عليه.

والـــباب الثاني عشر ذكر لبراعته في مختلف اللغات، العربية والإنجليزية والفارسية والأردية، والإجابة على القضايا في هذه اللغات وبذلك يسهل للقارئ فهم القضية جيداً.

والباب الثالث عشر هو عربية هذه الفتاوى فقد تكلمت فيه عـــن فصاحة وبلاغة لغة هذه الفتاوى ولا سيما العربية فذكرت فيه براعته في مفردات اللغة والأساليب العربية والسجع والشعر العربي فهو أديب عربي بارع.

والفصل الثالث يقدم بعض النماذج من فتاواه فان ما ذكرت منها أثناء الكلام عن خصائصها لم تكن كافية ولا كاملة ولذلك فقد أفردت فصلاً مستقلاً بما ذكرتما فيه وأرجو من القراء الكفاية فيه وإلا فالمراجعة للفتاوى هي الدواء لهذا الداء.

ثم جـــاء الخـــتام الـــذي يلخص ما ذكرت في هذه الرسالة المتواضعة.

والفصـــل الخـــامس الـــذي ليس من جزء الرسالة الأصلي والأساســـي ولكنه مهم جداً لأن الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد قـــد بـــذل قصارى جهده في إذاعة فكر الشيخ البريلوي وهو الذي أخرجه من الهند والباكستان وبلّغه العراق والشام ومصر إلى غيرها في العالم العربي فيرجع إليه الفضل في هذا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعلى هذا فقد ذكرت سيرته بايجاز فإنه يجدر بذلك.

هـــذا وقد حاولت كثيراً أن أودي حق الموضوع وأتكلم عن كل فصل وباب بعد دراسة طويلة ولكني قليل البضاعة في العلم فمن الممكن أن جانبني الخطأ أو النقص في التأليف وذكر أي خصوصية منه رحمه الله تعالى فأرجو من القراء أن يثنوا على حسن يجدوه فيها كما يدلوا على عيب يقع عليه أنظارهم فإن الإنسان ليس ببرئ من الخطأ والنسيان.

وأخيراً أشكر الأخ العزيز أورنك زيب الأعظمي الذي أمدّني في إعـــداد غير موضع من هذه الرسالة. سلّمه الله تعالى وطوّل عمره وزاده علماً وتقوى وأعطاه خير الجزاء.

ونشكر الله ونحمده على أنه وفقنا إتمام هذه الرسالة وهو ولى التوفيق وعليه التكلان.

محمد مكرم أحمد غفرله

٢٠٠٣/٧/٢٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

شخصية الإمام أحمد رضا خان

إسمه ومولده

هو مولانا أحمد رضا خان بن مولانا محمد نقي على خان بن مولانا محمد رضا علي خان. كان أبوه وجده من علماء عصرهما وصوفية دهر هما. طار صيتهما في ذلك الآفاق. لهما مؤلفات بالأردية والعربية والفارسية.

ولد مولانا في ١٠/من شوال المكرم عام ١٢٧٢هـ المصادف لـ ١٤/ من يونيو سنة ١٨٥٦م في بريلي بولاية أترا براديش، الهند. سماه أبوه "محمداً"[١] بينما قام جده مولانا محمد رضا علي خان بتسميته "أحمد رضا"[٢] الذي هو المشهور فينا. إسمه التاريخي "المختار"[٣] (١٢٧٢هـ).

دراسته للعلوم

تلقى مولانا البريلوي علومه على والده المكرم كما حصل

---

[١] حياة أعلى حضرة ١/ح

[٢] نفس المصدر والصفحة

[٣] نفس المصدر والصفحة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليها من غيره من الأساتذة. يقول ذاكراً دراسته البدائية:

"حينما كان يعلمّني أستاذي أكررها مرة أو مرتين ثم لا أراها ولكنه لما يأمرني بالتذكير أذكرها تماماً بدون تـــرك أي كلمة أو كلام فقال لي يوماً: أحمد: هل أنـــت إنسان أم جن. إني انفق ساعات في تعليمك ولكنك تحفظلها بسرعة"[٤]

فالأساتذة والشيوخ الذين تلقى عليهم العلوم هم:

١- الشاه آل رسول المارهروي	المتوفي في	١٢٩٧هـ
٢- مولانا نقي علي خان	" "	١٢٩٧هـ
٣-الشيخ أحمد بن زين دحلان المكي	" "	١٢٩٩هـ
٤-الشيخ عبد الرحمن سراج المكي	" "	١٣٠١هـ
٥-الشيخ حسين بن صالح	" "	١٣٠٢هـ
٦-الشاه أبو الحسين أحمد النوري	" "	١٣٢٤هـ
٧-ميرزا غلام قادر بيغ	" "	١٣٠١هـ
٨-مولانا عبد العلي الرامبوري	" "	١٣٠٣هـ

بايع الشيخ أحمد رضا خان الشاه آل المارهروي في ١٢٩٤هـ وحصـــل عـــلى الخلافة. نال الشيخ البريلوي أكثر من ثلاث عشرة سلسلة صوفية ذكرها في كتابه "الإجازة المكيّة."[٥]

والعلـــوم والفنون التي نالها الإمام البريلوي يبلغ عددها خمسة

---

[٤] نفس المصدر ٣٢/١

[٥] الإجازة الرضوية لمجلى مكة البهية ص٣١٦-٣١٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وخمسين علماً[٦] ومنها ما يلي ذكره:

١- علم القرآن

٢- علم الحديث

٣- علم أصول الحديث

٤- أصول الفقه

٥- الكلام

٦- قواعد اللغة العربية

٧- البلاغة

٨- المنطق

٩- الفلسفة

١٠-التكسير

١١-الهيئة

١٢-الهندسة

١٣-الجفر

١٤-التوقيت

١٥-الشعر

وغيرها مما لا حاجة إلى ذكره.

كان الشيخ أحمد رضا خان بارعاً في هذه العلوم كلها فنذكر قول الشيخ عبد الحي اللكناوي عن مهارته في الفقه على سبيل المثال

---

[٦] نفس المصدر ص٣٠١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهو يقول:

"يندر نظيره في الإطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته. يشـــهد بذلـــك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفـــاهم في أحكام قرطاس الدراهم" الذي ألفه في مكة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف"[٧]

ويقول أيضاً:

"وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين وأعجـــبوا بغـــزارة علمه وسعة إطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه."[٨]

في مجال التدريس والإفتاء

بعـــد ما تم الشيخ وكمل في العلوم والفنون بدأ يدرّس طلبة العـــلم في "مصـــباح التهذيب" التي قام بتاسيسها والـــده الجليل في ١٢٩٨هـ في بريلي. اشتهرت هي فيما بعد باسم "مصباح العلوم" في ١٣١٢هـ أســـس أبـــوه مدرسة أخرى باسم "اشاعة العلوم" ثم جاء الشيخ البريلوي الذي بنى مدرسة سماها "منظر إسلام". ولكن لم تدم هذه السلسلة التدريسية المباركة وتبدلت بسلسلة أخرى وهي الإفتاء.

بـــدأ الشـــيخ أحمد رضا خان البريلوي بالإفتاء تحت إشراف والده الكريم مولانا محمد نقي علي خان في عمر يبلغ ثلاثة عشر عاماً

---

[٧] نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ٤١/٨

[٨] نفس المصدر ص٣٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعشـــر شـــهور وأربعة أيام[٩]. قضى في هذا التدريب سبعة أعوام[١٠] حيـــنما وفق الإجازة للإفتاء في ١٢٩٣هـ ولما توفي أبوه في ١٢٩٧هـ إستقل بذلك وقام مقامه[١١].

أول فتوى أصدره الشيخ المولانا أحمد رضا خان البريلّوي هو عن الرضاعة فهو يقول في إحدى كتاباته:

"هذا هو الفتوى الذي أصدره هذا الفقير في ١٤/من شعبان عام ١٢٨٦هـ وهو أول فتوى أصدرته ولما أعطيـــت الإجازة كنت إبن ثلاثة عشر عاماً وعشر شهور وأربعة أيام..."[١٢]

كـــان الإمـــام البريلوي بارعاً في الفقه. يدلّ على ذلك قول الحكيم عبد الحي اللكناوي التالي:

"يندر نظيره في الإطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته"[١٣]

إنـــه راعـــى في فتاواه نهاية الإيجاز و لم يمل العامة بيانهُ إلا أنه كـــان يســـهب في ذكر المسائل وحل القضايا وذلك لأنه يحاول أن يشمل كافة الجوانب التي تتعلق بالقضية وتوجد أمثلة عديدة في فتاواه التي تم جمعها في مجلدات وستراها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

---

[٩] الكلمة الملهمة ص٦

[١٠] حياة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي ص١٢٠

[١١] نفس المصدر والصفحة

[١٢] الملفوظ ص ١٣-١٤

[١٣] نزهة الخواطر ٤١/٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رد البدع والخرافات

إن الشـــيخ البريلوي لم يألُ أي جهد في رد البدع والخرافات فكافـــة كتاباته تدل على هذه الخصوصية النادرة منه. إنه علّم الناس معنى الإسلام وحدود البدعة وما هي الطريقة وهل يجوز للنساء زيارة القبور ومثلها من القضايا التي يقع النـــزاع في فهمها والفصل عنها.

ونظراً لهذه العبقرية منه فقد عدّه العلماء "مجدد القرن" فيقول الشيخ إسماعيل خليل المكي:

"بل أقول لو قيل في حقه انه مجدد هذا القرن لكان حقاً وصدقاً.

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد"[١٤]

فالشـــيخ البريلوي، لدى رده على البدع والخرافات، يجيب على سوال من يقول هل يسلم الهنود بقول الكلمة الطيبة:

"نعم إنهم مسلمون ولو لا يعرفون معنى الكلمة بل لو قالوا إننا تركنا ديننا واعترفنا بدين محمد صلى الله عليه وسلم بدون قول الكلمة لكفى إسلامهم"[١٥]

وكذلـــك إنه يؤكد أن الطريقة التي لا علاقة لها مع الشريعة الإسلامية ليست طريقة حقة ومبلغة جنة الخلد فهو يقول:

"إذا كانـــت الطريقة منفصلة عن الشريعة فهي لا تصـــل ولا توصل صاحبها، كما يدل عليه القرآن،

---

[١٤] حسام الحرمين ص٥١

[١٥] السنية الأنيقة في فتاوى أفريقه، ص١٥٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إلى الجـــنة بـــل توصل عدوها الشيطان ومـــردها جهنم ..."[١٦]

إنه أنكر حاجة المسلم إلى مرشد روحي وسلسلة روحية.[١٧]

إنـــه يقول بأن الذي يسجد لغير الله فهو يشرك وهذا خزي عظيم[١٨].

وكـــذا إنـــه منع النساء عن[١٩] زيارة القبور وإنفاق الأموال اللايعنية على رداء القبور وما إليها[٢٠] وأمر بأن تصرف هي في إيصال الثواب لتلك الأموات التي تدفن فيها فإنهم أحوج إلى ذلك[٢١].

الشيخ البريلوي كشاعر بارع

كان الشيخ البريلوي أديباً بارعاً وشاعراً ماهراً فقد قام بتاليف عدد من كتبه باللغة العربية كما قال الشعر بالعربية. يقول الشيخ أحمد أبوالخير مير داد المكي عن صفته هذه:

"الحمـــد لله على وجود مثل هذا الشيخ فإني لم أر مثله في العلم والفصاحة"[٢٢]

ويقول الدكتور غلام مصطفى خان:

---

[١٦] مقال العرفاء باعزاز شرح وعلماء، ص٧

[١٧] السنية الأنيقة، ص١٣٤

[١٨] الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية، ص٥

[١٩] الملفوظ، ص١١٠

[٢٠] احكام شريعت ٤٢/١

[٢١] نفس المصدر والصفحة

[٢٢] رسالة حررها في ١٢ من رجب المرجب عام ١٣٢٤هـ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

"إعترفوا بقدرته على كتابة النثر وقول الشعر"[٢٣]

وصرفاً عن كتاباته وأشعاره بمختلف اللغات نتكلم عن شعره العربي فحسب فإنه المراد من كلامنا هنا.

فكلامه العربي مملوء بالسلاسة والسهولة فمثلاً هو يقول حامداً الله سبحانه وتعالى:

الحمد للمتوحد بجلاله المنفرد
وصلاته دوماً على خير الأنام محمد[٢٤]

فانظر إلى هذين البيتين. كانهما من قول من له حذاقة ومهارة تامة في اللغة وإليكم مثال آخر فهو يقول ناصحاً:

الموت حق يالـه من جاء متيقن والناس في إنساء
أنساهم الإنساء في آجالهم مع ما يرون من آيه لو لاء
النقص من أموالهم وثمارهم والأخذ بالبأساء والضراء
الطفل شب وشاب وهو كما بدا يلهو ويلعب ناسياً لقضاء[٢٥]

فتدل هذه الأشعار على صلاحه ونصحه الأمين للأمة ومع ذلك على فصاحته وبراعته وقدرته على اللغة العربية.

سياسة البلاد

كان الشيخ الإمام البريلوي واضح الفكرة في سياسة البلاد

---

[٢٣] مولانا أحمد رضا خان كي اردو شاعري- جريدة "جنك" اليومية العدد: ١٢ لفبراير عام ١٩٧٧م.

[٢٤] العطايا النبوية في الفتاوي الرضوية ٣٧١/١

[٢٥] مجلة "الرضا" الشهرية – العدد: ٧ عام ١٣٣٨هـ ص٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالرسائل التي قام بتاليفها مثل "أنفس الفكر في قربان البقر" و "اعلام الاعـــلام بـــأن هندوستان دار الإسلام" و"دوام العيش في الأئمة من القريش" وغيرها تدل واضحاً على أن الشيخ أحمد رضا خان البريلوي قد تضلع من سياسة البلاد وحكم بكل عدل وإحكام فكر.

إنه عرف منذ فجر الإستقلال بأن الهنود ليسوا مخلصي النيات تجـــاه المسلمين ودينهم القيم فالوجهة ذات الأمتين صحيحة للغاية[٢٦]. إنـــه أصـــر على ذبح البقرة بما أنها من شعائر الإسلام[٢٧]. إنه لم يكن يعترف بأن الهند دار الإسلام لا دار الحرب فان المآثم لا ترتكب[٢٨] علناً وكذلك إنه لم يرض عن دعاء المغفرة للهنود في مساجد الإسلام[٢٩].

ومـــثل هذه القضايا والأحكام تصرح بأن الإمام أحمد رضا خـــان الـــبريلوي كان ماهراً في السياسة بجانب مهارته في غيرها من الأمور والقضايا.

موته وأخلافه

إن هـــذه الشخصية البارزة العملاقة قد غادرتنا في ٢٥/ من صفر المظفر عام ١٣٤٠هـ ووصلت إلى رفيقها الأعلى. إنه ترك سبعة أولاد اثنين ذكراً وخمس أنثى وهم:

١-الشيخ حامد رضا خان (م ١٣٦٢هـ)[٣٠]

---

[٢٦] حياة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي ص١٧٠

[٢٧] نفس المصدر ص١٧١

[٢٨] إعلام الاعلام ص٢-٨

[٢٩] حياة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي ص٢٠٥

[٣٠] حياة أعلى حضرة، ص١/١٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢- الشيخ محمد مصطفى رضا خان (م ١٤٠١هـ) [٣١]

٣- السيدة مصطفائ بيغم

٤- السيدة كنيز حسن

٥- السيدة كنيز حسين

٦- السيدة كنيز حسنين

٧- السيدة مرتضاي بيغم[٣٢]

ومن أهم وأبرز خلفائه:

١- الشيخ محمد عبد الحئ

٢- الشيخ مامون البرى

٣- الشيخ أسعد الدهان

٤- الشيخ جمال بن محمد المرزوقي

٥- شيخ الدلائل السيد محمد سعيد

٦- السيد سالم بن عيدروس

٧- الشيخ محمد ظفر الدين البهاري

٨- الشيخ عبد الأحد القادري

٩- الشيخ أحمد حسن الأمروهوي

١٠- الشيخ محمد حبيب الله الميرتي[٣٣]

كمـــا تعلق به عدد لا يحصى من الأجاء والأصدقاء الذين لا

---

[٣١] نفس المصدر، ص١٩/١

[٣٢] نفس المصدر، ص١٧/١

[٣٣] حياة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، ص٢١٥-٢١٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حاجة إلى ذكرهم.

مؤلفاته

كان الشيخ البريلوي كثير التحرير سريع التاليف واسع الإطلاع فمؤلفاته تزيد على المائة[٣٤] بل يقول بعضهم انها تزيد على الألف[٣٥]. إنه قد صنف بعض رسائله في ربع يوم ومن أهمها وأشهرها:

١- ترجمة القرآن الكريم بالأردية
٢- شمائل العنبر في أدب النداء امام المنبر
٣- حسن التعلم لبيان حد التيمم
٤- الكشف شافيا في حكم فونوگرافيا
٥- نور عيني في الإنتصار للإمام العيني
٦- تبويب الأشباه والنظائر
٧- المعنى المجلى للمغنى الظلى
٨- وجوه زوايا مثلث كروي
٩- مبحث المعادلة ذات الدرجة الثانية
١٠-رسالة جبر ومقابلة
١١-الكسرى العشري
١٢- البرهان القويم على العرض والتقديم
١٣- الجمل الدائرة في خطوط الدائرة
١٤- الكلمة الملهمة في الحكمة لوهاء فلسفة المشئمة

---

[٣٤] الدولة المكية بالمادة الغيبية، ص١٦٨

[٣٥] ضميمة المعتقد المنتقد، ص٢٦٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٥-الجداول الرضوية لأعمال الجفرية

١٦-أسهل الكتب في جميع المنازل

١٧- مسئوليات اسهام

وغيرها مما لا نحتاج إلى ذكرها.[٣٦]

آراء العلماء عن عبقريته

وقبل أن أنهي هذا المبحث الكريم أحب أن أذكر آراء العلماء وإنطباعاتهم عن شخصيته الفذة وعبقريته المعترف بها والواقع أن ذكر الآراء المختلفة والأقوال العديدة من علماء المذاهب المختلفة للأفكار دليل على أن صاحب هذه السيرة المباركة كان معترفاً لدى كافة الجهات العلمية والدوائر الفكرية فهي كما يلي:

يقول العلامة موسى علي الشامي:

"فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء ومنحه في الدارين بامداد سيد الأنبياء لأنه قام بنصر معجزة إطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على الغيوب التي فاض بها الكتاب العزيز وصحاح الحديث الكبار حتى صارت كالشمس في رابعة النهار إمام الأئمة المجدد لهذه الأمة أمر دينها الموييد لنور قلوبها ويقينها الشيخ أحمد رضا خان بلغه الله في الدارين القبول والرضوان"[٣٧]

---

[٣٦] راجع لمزيد التفصيل عن الشيخ البريلوي "حياة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي" للدكتور مسعود أحمد

[٣٧] الدولة المكية، ص٤٦٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويقول الشيخ يسين أحمد الخياري:

"أما بعد فقد اطلعت على هذا السفر العظيم و البحر الخضـــم الجسيم المسمى بالدولة المكية بالمادة الغيبية فألفيـــته قاموساً لتحقيق مسائل شريفة... كيف لا وهو إمام المحدثين وحسام في رقاب الملحدين وحيد الزمان وفريد الأوان مولانا الكامل السيد أحمد رضا خان"[٣٨]

ويقول الشيخ محمد توفيق الأيوبي:

"كتبٌ المقرظ رحمه الله شيئاً كبيراً في تحقيق مسلك أهل السنة وتصويب الدولة المكية ثم قال وأرجو من جناب المؤلف الفاضل أن يشملني بصالح دعواته فإنها مرجوة القبول إذ هو أبقاه الله تعالى من خلص المحبين هـــذا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فجزى الله مؤلفها خير الجزاء وأسبغ لـــه العطايا في دار الجزاء فإنه أحسن البيان وأتى بأبين برهان ففرق بين علم المخلوق والخالق ورمى بسديد سهمه فأصاب كبد الحانق فأكثر الله أمثاله ونبع عليه جوده ونواله وبارك الله لـــنا في أمثاله من العدول القائمة الذين يعلمون هـــذا العـــلم فـــيقون عنه تحريف الغالين وإنتحال الجـــاهلين وتأويل المبطلين وجعله تحت نظر محبوبه

---

[٣٨] نفس المصدر، ص٤٦٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل صلوات رب العالمين- آمين"[٣٩]

ويقول البروفيسر محي الدين الوائي الأزهري:

"يعد مولانا أحمد رضا خان البريلوي رحمه الله من طليعة علماء الهند المسلمين الذين ساهموا مساهمة فعالة في خدمة العلم والدين واللغة العربية في أنحاء شبه القارة الهندية وله صفحات مجيدة في تاريخ نشر العلوم العربية والإسلامية في ربوعها"[٤٠]

ويقول الشيخ سيد أحمد سعيد الكاظمي:

"لا ريب كان الشيخ أحمد رضا خان مجدداً للقرن الرابع عشر الهجري فإنه كافح ضد الضلالات والبدعات والأهواء الحادثة في عصره وذب أعداء الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن حظيرتهما وقام تجاه الفرق الضالة من القاديانية والنيجرية ومنكري الحديث ومعاندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وأوليائه وفي نفس الوقت اشتغل في الإفتاء والإرشاد والتصنيف حقاً انه كان أمة في ذاته فرضى الله عنه وأعلى مكانته في عليين"[٤١]

---

[٣٩] مجدد الأمة، الشاه الإمام أحمد رضا خان، ص١٨٥

[٤٠] صوت الشرق. ص١٦، شباط ١٥٥

[٤١] مجدد الأمة، ص١٥٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويقول الشيخ أشرف علي التهانوي:

"لو تيسرت الصلوة في إقتداء مولوي أحمد رضا خان البريلوي لصليت خلفه"[٤٢]

ويقول الأستاذ أبو الأعلى المودودي:

"وفي رأي كـــان مولانـــا أحمد رضا خان رحمه الله صاحب بصيرة في الدين وقدوة جليلة لطبقة كبيرة مـــن المسلمين وإني مع إختلافي معه في بعض آرائه وفـــتاواه لمعـــترف بخدماته الدينية وما اقترحت من توحـــيد كـــلمة المســـلمين. أنا أحبه من أعماق قلبي..... "[٤٣]

ويقول الأستاذ نياز الفتحبوري:

"إني رجل الشعر والأدب ولذا طالعت جميع قصائد الشيخ أحمد رضا خان رحمه الله بالإستيعاب وأول ما يتأثر به السامع من قصائد الشيخ أحمد رحمه الله أنه على علم غزير وفكر عميق وفي حب النبي صلى الله تعـــالى عليه وسلم غريق وقد ادّعى الشيخ رحمه الله في بعض قضائده إنفراديته وهذه دعوى صحيحة ليست من مبالغات الشعراء وكان حسرت موهاني معترفاً بل مداحاً لشعر الشيخ رحمه الله"[٤٤]

---

[٤٢] نزهة الخواطر، ج٨، ص٥٨

[٤٣] مجدد الأمة، ص١٥٨

[٤٤] ترجمان أهل السنة، ص٢٨، نوفمبر ١٩٧٥م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويقول البروفيسر مختار الدين أحمد آرزو:

"كان الشيخ أحمد رضا خان صورة حية للحب لله والبغض في الله. كان يحب من يحب الله ويبغض أعداء الله ورسوله ويحسن إلى من أساء إليه ولكن كان شديد الغضب والحمية على أعداء الإسلام وكان متبعا لسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع شئون الحياة بل أحي بعض السنن الميتة"[٤٥]

ويقول الأستاذ ماهر القادري:

"كان الشيخ أحمد رضا خان رحمه الله جامعاً للعلوم الدينية حتى العلوم الرياضية وكان شاعراً مجيداً وقد سلك في الشعر مسلك مدح الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم"[٤٦]

ويقول الدكتور خليل الرحمن الأعظمي:

"إني منذ نعومة أظفاري لا أزال أسمع من أكابرى ذكر الشيخ أحمد رضا خان البريلوي. كان رحمه الله عالماً فاضلاً متقياً زاهداً. إعترف أولوا العلم والفضل قاطبة في عصره لفقاهته وقد ترجم القرآن الكريم في اللغة الأردية ترجمة تلقته العلماء والعوام بالقبول.

وإني قد تأثرت بشعره في مدح النبي صلى الله تعالى

---

[٤٥] الميزان، ص٣٣٥ (عدد ممتاز عن الشيخ البريلوي)

[٤٦] فاران، ص٤٤، سبتمبر ١٩٧٣م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليه وسلم والأمر المخصوص بشعره انه لم يتجاوز في موضع من المواضع عن الحدود الشرعية"[٤٧]

ويقول الشيخ عبد الحي في عبارة طويلة:

"... كان قوى الجدل شديد المعارضة شديد الإعجاب بنفسه وعمله قليل الإعتراف بمعاصريه ومخالفيه شديد العناد والتمسك برأيه. يندر نظيره في عصره في الإطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته..."[٤٨]

وهناك أقوال عديدة وآراء لا تحصى فنختم هذه السلسلة المباركة بقول الدكتور مسعود أحمد الذي خدم عبقريته أكثر مما خدمه وأذاعه أحد غيره.

"كان الشيخ أحمد رضا خان رحمه الله عالماً جليل القدر فقيها عديم النظير ولياً كاملاً وشاعراً مجيداً. إعترف بعلمه وفضله علماء شبه القارة الهندية بل وعلماء العرب أيضاً. وهو سيد الشعراء في مدح الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم وكان كثير التصنيف..."[٤٩]

---

[٤٧] مجدد الأمة، ص١٧١

[٤٨] نزهة الخواطر، ج٨، ص٤٠

[٤٩] بيغامات يوم رضا، ص٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فتاواه وخصائصها

والشيخ الإمام أحمد رضا خان البريلوي قد بدأ- كما مضى[1] - يصدر الفتاوى في ١٢٨٦هـ حينما بلغ من عمر ثلاثة عشر عاماً وعشر شهور وأربعة أيام وتوفي في ١٣٤٠هـ وهذا يعني أن الشيخ البريلوي قد قضى أكثر من خمسين عاماً في إصدار لفتاوى وحل قضايا المسلمين الدينية والدنيوية. ونحن نعرف أيضاً أن الشيخ البريلوي كان، بجانب إطلاعه الواسع، سريع التأليف[2] ومكثر الكتابة[3] فإنفاق أكثر من خمسين عاماً في أداء أي فريضة يعني الحظ الأوفر فيها فقد جمعت فتاواه في اثنى عشر مجلداً ضخماً في الحجم الكبير وتجدر مكتبة "رضوي"[4] بالشكر والثناء على ما أدته من خدمة دينية كبرى.

وفيما يلي دراسة مشبعة لهذه الفتاوى وما تختص به من المميزات والخصائص التي لا يوجد نظيرها لدى غيره من المفتين والفقهاء. فالخصائص والميزات التي تتصف بها هذه الفتاوى توجز

---

[1] الكلمة الملهمة، ص٦

[2] حياة الشيخ أحمد رضا خان البريلوي، ص١١٩

[3] ضميمة المعتقد المنتقد، ص٢٦٦

[4] إن هذه هي المكية التي قد عنيت بطبع عديد من رسائله وكتبه القيمة وخاصة مجموع فتاواه المسمى "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" فهي تجدر بالذكر والثناء.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيما يلي:

- كثره الإستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية واقوال الفقها.
- ذكر المصادر والمراجع التي لا تحصى ولا تعد
- شمول كافة جهات الفتوى
- حفظ الكليات والجزئيات الفقيهة
- مزج الإستدلال بالقديم بالإستدلال بالجديد
- تكريم الفقهاء الأقدمين
- تقليده في الفتاوى بغيره من العلماء
- خدمة جليلة للفقه الحنفي
- تقدير وتعظيم المستفتي
- تكريم وتعظيم الرسول وأهل بيته عليه السلام
- إظهار عدم جهله عن الأمور
- فتاوى حسب لغة الأسئلة بالعربية والأردية و... و...
- عربية هذه الفتاوى[٥]

فنبدأ باسم الله الرحمن الرحيم وهو ولي التوفيق وعليه التكلان.

---

[٥] راجع كتابنا "دراسة مقارنة للفتاوى الروضوية والفتاوى الرشيدية" الذي ثم طبعه من نفس المطبع.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كثرة الإستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الفقهاء

إن الشـــيخ العلامـــة أحمد رضا خان البريلوي يستدل كثيراً بالآيـــات القرآنية المباركة والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الفقهاء فهـــو لا يترك للمستفتي أي شيء يشك فيه وكثرة الدلائل في غالب الأحيان يخلق الثقة بما يقول القائل ويوجد الإطمينان والرضي بما يقال له فنظراً لهذا الفكر فقد أكثر الشيخ البريلوي الإستدلال وجاء بدلائل وبـــراهين لا تحصي فمثلاً هو يقول عن قدر الماء للغسل في الشريعة الإســـلامية الغراء. إنه تكلم عن هذه المسئلة في أكثر من مائة صفحة فهـــي مبسوطة في نسختي التي بيدي وهي ضخيمة وواسعة حجماً في اثـــنتي وثمانين صفحة[٦] - إنه إستدل في هذه القضية بأكثر من خمسين حديـــثاً فالأحاديـــث "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصـــاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد[٧]" و"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع"[٨] و"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مد فيسبغ الوضوء وعسى أن يفضل منه"[٩] و"ان الـــنبي صلى الله عليه وسلم توضأ فاتى باناء فيه ماء قدر ثلثي المد"[١٠]

---

[٦] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ١/١٣٩-٢٢١

[٧] نفس المصدر ١/١٣٩

[٨] نفس المصدر والصفحة

[٩] نفس المصدر والصفحة

[١٠] نفس المصدر والصفحة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و"توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة"[11] وغيرها من الأحاديث مذكورة في هذا الفتوى. إنه تكلّم عن كافة الأحاديث في ضوء أقوال الفقهاء فذكر العلامة الزرقاني[12] والرازي[13] والإمام القاضي[14] والإمام النووي[15] والإمام محمد[16] والإمام الطحاوي[17] والزهري[18] والقسطلاني[19] وهم كثير فكأن جماع الفقهاء قد ازحموا في هذه القضية وهذا دليل على قدرته على الإستدلال والبحث.

ويقول عن الماء المستعمل مستدلاً عن عديد من الآثار مثل "لا يجوز بماء استعمل لآجل قربة أي ثواب ولو من مميز أو حائض لعادة عبادة"[20] و"امرأة غسلت القدر أو القصاع لا يصير الماء مستعملاً"[21] و"لا يصير مستعملاً إلا باقامة القربة لأن الإستعمال بانتقال نجاسة الآثام إليه وانها تزول بالقرب[22] و"من أكل في قصعة ثم لحسها

---

[11] نفس المصدر ١٤٠/١

[12] نفس المصدر والصفحة

[13] نفس المصدر والصفحة

[14] نفس المصدر ١٤١/١

[15] نفس المصدر والصفحة

[16] نفس المصدر والصفحة

[17] نفس المصدر ١٤٢/١

[18] نفس المصدر والصفحة

[19] نفس المصدر ١٤٣/١

[20] نفس المصدر، ص٢٤١

[21] نفس المصدر والصفحة

[22] نفس المصدر، ص٢٤١-٢٤٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

استغفرت له القصعة"[٢٣] و"من لعق الصحفة ولعق أصابه اشبعه الله تعالى في الدنيا والآخرة"[٢٤] وغيرها الأقوال والآثار التي لا حاجة إلى ذكرها وهذه القضية تحتوى على ٢٤ صفحة وهي مشبعة إلى حد تام.[٢٥]

وكذلك يقول وقوع عن إصبع أو ظفر النجس في الماء الصافي بأنه لا يكون صالحاً للإستعمال أي لإزالة النجاسة فإنه يصير مكروهاً. واستدل على هذا بالإمام الأعظم والإمام أبي يوسف والإمام محمد والإمام أبي عبد الله الجرجاني والإمام أبي الحسين القدوري والإمام أبي بكر الكاشاني والإمام فخر الدين خان القاضي ومن بعض الأقوال "لو أدخل المحدث أو الجنب أو الحائض التي طهرت اليد في الماء للإغتراف لا يصير مستعملاً للحاجة بخلاف ما لو أدخل المحدث رجله أو رأسه حيث يفسد الماء لعدم الضرورة"[٢٦] و"ان غمس جنب أو غير متوضئ يديه إلى المرفقين أو إحدى رجليه في إجانة لم يجز الوضوء منه لأنه سقط فرضه عنه وذلك لأن الضرورة لم تتحقق في إدخال المرفقين حتى لو تحققت بأن وقع الكوز في الجب فادخل يده إلى المرفق لاخراجه لا يصير مسعملاً"[٢٧] و"ادخل الجنب أو الحائض فيه يده للإغتراف أو رفع الكوز منه لا يفسده للضرورة بخلاف

---

[٢٣] نفس المصدر، ص٢٤٣

[٢٤] نفس المصدر والصفحة

[٢٥] نفس المصدر، ص٢٣٧-٢٤١

[٢٦] نفس المصدر، ص٢٦٣

[٢٧] نفس المصدر والصفحة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إدخاله للبترد"[٢٨] وغيرها من الآراء والأقوال الفقهية[٢٩] التي يطول بذكرها الفصل فنختم هذا بذكر الرد الذي كتبه الشيخ أحمد رضا خان البريلوي في استخراج الأشياء العديدة من القرآن الكريم فهو يقول:

"... فإن المحيص لطيفة نفيسة صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رووا عنه وهو الصادق المصدوق "ان القرآن لا تنقضى عجائبه" لم يزل العلماء يستخرجون منه أشياء تحدث في الدنيا قال في الإتقان حكى إبن سراقة في كتاب الإعجاز عن أبي بكر بن مجاهد انه قال يوماً ما من شيء في العالم إلا وهو في كتاب الله تعالى فقيل له فأين ذكر الخانات فقال في قوله عز وجل "ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة" فيها متاع لكم فهي الخانات ا هـ. وسئل قريباً بعض العلماء عن العجلة الدخانية الحادثة عما قليل فقال قال عز وجل "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون" فهذه مما لم تكونوا تعلمون ولما حدثت الآن تلك المراكب الطيارات إستخرجها هذا العبد الضعيف غفر له من قوله تعالى "ولا طائر يطير

---

[٢٨] نفس المصدر، ص٢٦٥

[٢٩] نفس المصدر، ص٢٦١-٣٠٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بجناحـــيه" لم يزل المفسرون يفهمون ان هذا التقييد لمجرد التاكيد كقولك رأيت بعيني وقلت بفمي فلما حدثـــت هـــذه الطيارات وقع في خلدي ان القيد إحترازي عن مثلها فانها تطير بغير جناح وليست أمماً كأمثالـــنا والله تعالى أعلم. قال البيضاوي تحتها من مزيدة والشيء في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه قال الشهاب تبع عليه أبا البقاء رحمـــه الله تعالى فلا يبقى في الآية حجة عن ظن أن الكـــتاب يحـــتوى على ذكر كل شيء ونظيره "لا يضـــركم كـــيدهم شيئاً" أي ضيراً وأورد عليه في الملـــتقط انه اذا تسلط النفي على المصدر كان منفياً على جهة العموم ويلزمه نفي أنواع المصدر وجميع أفراده وليس بشيء لأن المعنى حنيئذ ان جميع أنواع الـــتفريط منفية عن القرآن وهو مما لا شبهة فيه ولا يلزمه أن يذكر فيه كل شيء فقول المصنف من أمر الدين إشارة إلى التاويل لا حاجة إليه مع إختيار هذا الوجه كما ان نفي تعديه لا يضر من قال انه مفعول به على التضمين ١هـ. اقول اولاً انما يلمح إلى ما قاله الـــرازي في الـــتفريط وقد علمت رده فالتقصير لا منتسب له إلى القرآن على شيء من الوجوه والترك حاصـــل قطعاً. ان بقي شيء من الأشياء عن التبيان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فمـــا أورد في الملتقط لا مرد لـــه. وثانياً قد أظهر البيضـــاوي وجـــه إختياره هذه الوجه ان فرط لا يتعدى بنفسه وقد كان يعلم ان الإحتاج إلى التأويل لا محـــيد عنه غير أنها خلة لا تنسد وحاجة لا تندفع وان احتـــيل كل حيلة كما علمت. وثالثاً لئن سلمنا فقد قد منا أن القرآن محتج به على جميع وجوهه فلا مســـاغ لقوله لا تبقى في الآية حجة. أما زعم أن المعـــنى عليه لا على غيره فقد تكفل برده الشهاب نفسه... إخراج الفروع مما يحتاج إليه شيء عجيب بـــل بـــيانها من أعظم مقاصد ارسال الرسل وانزال الكتب بعد بيان أصول الدين والكلام في كلام الله الـــذي أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عـــدداً فكيف يعلل تركه للفروع بكونها لا تضبط وقد قدمنا أن الحوادث التي يلحقها الحكم التكليفي منتهـــية بالســـاعة بل قبلها بأربعين سنة إن قلنا أن الكفـــار غـــير مخاطبين بالفروع فأين عدم التناهي وعامـــة مسائل الفقه قوانين لا تكاد تجد فيها قضية شخصـــية كقولهم إستقبال القبلة فريضة في الصلاة ويوجه الميت نحو القبلة وان كان مرجعها ان الكعبة قبلتـــنا احـــياء وأمواتاً ان شاء الله تعالى. نعم أكثر القضايا الشخصية في أصول الدين كالعقائد المتعلقة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بـــالله عز وجل وبالقرآن العظيم وبمحمد صلى الله تعـــالى علـــيه وســـلم وباليوم الآخر وبالجنة والنار والصـــراط والحـــوض وأفضلية الصديق ثم الفاروق رضـــي الله تعالى عنهما إلى غير ذلك فالفروع التي يـــريد يخـــرجها قد دخلت في قوله القوانين والذي يـــتوهم عدم تناهيه هي القضايا الشخصية الفرعية كـــزيد تفرض عليه الصلاة وعمر وبكر إلى أن يأتي على سائر المسلمين إلى يوم القيامة فهذا هو الذي لا يحتاج إليه بعد القانون الكلي "ان الصلاة كانت على المؤمـــنين كـــتاباً موقوتاً ..." لأنه قد تبينت تلك الجزئيات جميعاً بهذا القانون بحيث لم يبق خفاء أصلاً ولو فصلـــت الأسماء لـــم يكن فيه إلا تطويل بلا طائل... [٣٠]

---

[٣٠] الدولة المكية، ص١٢٨-١٣٠

وهـــذا المجموع من أهم مجموعات الشيخ البريلوي فقد أثنى عليه عديد من العلماء الهنود والعرب وأنقل رأياً واحداً لعالم عربي كبير صرفاً عن كافة الآراء. مضى ذكر بعضها في الفصل الأول فيقول الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي:

"قد سرحت النظر في هذه الرسالة الموسومة بالدولة المكية بالمادة الغيبية لمؤلفها العلامة الكبير والفهامة الشهير الألمعي المحقق اللوذعي المدقق الشيخ أحمد رضا خان فوجدتها دوحة جمعت خلاصة مذهب أهل الإسلام وروضة قد اشتملت على زبدة عقائد أهل الإيمان والإيقان..." مجدد الأمة، ص١٨٨.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذكر المصادر والمراجع التي لا تحصى ولا تعد

إن الشيخ الإمام أحمد رضا خان الذي قضى معظم حياته في الإفتاء والإدلاء بالآراء الدينية قد تجرب وتقوى إلى حد يذكر في فتاواه أكثر من مائة مصدر وهذه كلها بناءً على حفظه وقوة ذاكرته. إنه كان واسع الإطلاع على المصادر والمراجع الدينية المهمة ومثلاً نذكر المراجع التي جاء ذكرها في الفتوى الذي أصدره عن قدر الماء للغسل[1] وهي:

"صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند أحمد والجامع للترمذي وسنن ابن ماجة وشرح معاني الآثار وسنن أبي داؤد والطبراني والبيهقي والنسأي وإبن حبان والحاكم والدارمي والزرقاني والإمام أبو يوسف والإمام محمد وشرح المواهب القاموس ونهاية إبن الأثير الجزري والإمام القاضي عياض وتاج العروس ومجمع البحار ومختصر المعاني وطلبة الطلبة ومصباح المنير والعمد للعيني والموطأ والصحاح للجوهري والفتح والإمام النووي والقدوري والمعجم الأوسط وفتح الباري والقسطلاني والمرقاة شرح المشكوة والمصباح المنير وشرح الوقاية وحاشية الزيلعى ورسالة الأحكام والعلل وشرح المجمع ودر المختار والكفاية والوسيلة والشفاء والتاج المكلل والدارقطني والضياء ورد المختار وإبن خزيمة والبزار و ابن حبان وابن بشير والحلية والعدني والبغوي وابن جرير والباروي وإبن قانع والرد على الجهمية والمواهب اللدنية والرازي وعبد الله الصنا بحي والمعجم الكبير وشرح الهداية وبحر

[1] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ١/١٣٩-٢٢١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الـــرائق ومسند الفردوس والمختارة وأبوبكر بن أبي شيبة وشرح المنية والإرشاد والإمام محمد الباقر ومسند إسحاق بن راهويه وعبد الرزاق والإمام الحلواني والشافعي ومراقي الفلاح وجواهر الفتاوى والسراج والإشـــارات في عـــلم القراءات والشامي والسراج الوهاج وفصول الـــبدائع ومرقاة الوصول وفتح القدير وجمل بحلية ان المكروه تنـــزيها لـــيس بمعصية ومجمع بحار الأنوار والتفسير الكبير وتفسير النيشابوري والكـــافي للإمام حافظ الدين النسفي وبرجندي وعالمكيري ومعراج الهداية والمسبوط ومصابيح الجنان ومفاتيح الجنان وعبد الغني النابلسي وخزانة المفتين والإمام الأروبيل الشافعي وشرح الجامع الصغير وشرعة الإســـلام وشـــرح المصابيح وشرح مشارق بن ملك وأنوار الشافعية وحاشـــية العلامة الصفتي وحاشية أبي الحسن والبرهان شرح مواهب الـــرحمن والغنـــية الحلبـــية والضحاك وإبن عبد البر والهيثمي وشرح الأربعـــين والتيسير وغيرها مما قد خاطره قلمي المتواضع الخاطئ فلو قعدنـــا نحـــص كافـــة المصادر التي تم ذكرها في فتاواه لصعب الأمر ولأخذنا التعب والنصب الكثير.

شمول كافة جهات القضية

ممـــا تخـــتص به فتاوى الشيخ أحمد رضا خان البريلوي أنها تشـــمل كافة جهات القضية الملقاة عليه فإن سأل المستفتي-مثلاً-عن رجـــل يســـتيقظ مؤخراً في الصباح ولا يجد في الوقت إلا فرصة أداء صـــلاة الفجر بالوضوء مع أنه يحتاج إلى الغسل فهل يتيمم ثم يتوضأ وبعده يعيد الصلاة. يقول الشيخ البريلوي وقوله يحوى كافة الجهات:[٢]

[٢] نفس المصدر، ص٥٨٦-٧٢٤.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

"ينبغي له أن يصلى بالتيمم ثم يعيدها بعد الغسل"[٣]

ثم يقول:

"تيممنا صعيداً طيباً من ساحة كرم إليه يصعد الكلم الطيب ليطهر قلوبنا وألسنتنا... فأيما رجل من أمته أدركته الصلاة فليصل متمتعاً ببركة آل أبي بكر الأجل وعلى آله وصحبه وابنه وحزبه أجمعين أبد الآبدين."[٤]

ويمضى قائلاً:

"إعترف ابن الهمام ومن تبعه من الأعلام بأن يتيمم وجهه ويديه بالصعيد الطيب وتفصيله هو انه جاء تحديده في كلماتهم على ستة وجوه: الوجه الأول ما اختاره عامة شراح الهداية انه القصد إلى الصعيد الطاهر للتطهير ورده المحقق في الفتح وأتباعه بأن القصد وهو النية شرط لا ركن وأجاب عنه العلامة ش بجوابين[٥]... والوجه الثاني ما أفاده ملك العلماء في البدائع وتبعه كثيرون من آخرهم الدرر انه إستعمال الصعيد في عضوين مخصوصين على قصد التطهير بشرائط مخصوصة[٦]... والوجه الثالث قال

---

[٣] نفس المصدر، ص٥٨٦

[٤] نفس المصدر، ص٥٨٦-٥٨٧

[٥] نفس المصدر، ص٥٨٧

[٦] نفس المصدر، ص٥٨٧-٥٩٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغزي التمرتاشي رحمه الله تعالى في التنوير هو قصد صعيد مطهر واستعماله بصفة مخصوصة لإقامة القربة قال ش المصنف ذكر التعريفين المنقولين عن المشايخ والظاهر انه قصد جعلهما تعريفاً واحداً ثم ذكر ما قدمنا عنه من أخذ المعنى اللغوي في الشرعي وانه لا بد من ذكر الشروط حتى يتحقق المعنى الشرعي قال ولما كان الإستعمال وهو المسح المخصوص للوجه واليدين من تمام الحقيقة الشرعية ذكره مع القصد تيمّما للتعريف[٧]... والوجه الرابع قال المحقق ومعه البحر والشرنبلالي وابن الشلبي وآخرون الحق انه اسم لمسح الوجه واليدين عن الصعيد الطاهر والقصد شرط لأنه النية[٨]... والوجه الخامس قال العلامة ابن كمال الوزير في إيضاح إصلاحه هو طهارة حاصلة باستعمال الصعيد الطاهر في عضوين مخصوصين على قصد مخصوص[٩]... والوجه السادس هو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين. هذا صاحب

---

[٧] نفس المصدر، ص٥٩٢

[٨] نفس المصدر ١/٥٩٢-٥٩٣

[٩] نفس المصدر، ص٥٩٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم..."[١٠]

ثم يذكر أشياء عديدة تتعلق بالتيمم عن أي جهة فيذكر أنواع الطين والكسوف والخسوف فكأنه يخرج عن البحث المراد وهذا الفتوى يحتوى على أكثر من مائة صفحة مطولة.

وإليكم مثال آخر عن الحديث والقديم. يقول الشيخ البريلوي:

"... أما الحكم بقدم شيء من العالم بالنظر إلى التقييد ين بالزمان كقول الفلاسفة ومن تابعهم فلا خلاف في أنه كفر اهـ. أقول وبالله التوفيق وبه الوصول إلى ذرى التحقيق يظهر للعبد الضعيف في تحقيق هذا الكلام المنيف ان لحدوث شيء معينين الأول حدوثه في نفسه وهو وجوده بعد عدمه وإرتسامه في صفحة الدهر بعد أن لم يكن فيها كما تقول سفهاء الفلاسفة المخترعة وعاء الدهر القائلة ان كل شيء موجود فيه في زمانه أزلاً وأبداً وانما الحدوث الظهور لغيره باقبال زمانه وفناؤه بطونه بادباره كسلسلة تجر فكلما قابلك جزء منها ظهر لك فإذا ذهب غاب عنك فان هذه سفسطة سفيهة ونزعة فلسفية نطق ببطلانه القرآن العظيم

[١٠] نفس المصدر، ص٥٩٣-٥٩٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والمستواترات من الحديث الكريم كما بينته في كتابي مقامع الحديد على حد المنطق الجديد بل هو مخالف لضروريات الدين وقال في فواتح الرحموت في مسألة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم داخل في العمومات بعد ما نقله عن الفلاسفة ان مشايخنا الكرام يرونه سفسطة غير صالحة لابتناء الحقائق العلمية فضلاً عن الأمور الشرعية اهـ. والثاني حدوثه عند غيره بمعنى أن يحدث لغيره بحدوثه علم أو حال كما تقول حدث اليوم عندنا ضيف ومنه قوله تعالى "ما يأتيهم من ذكر من ربهم" محدث وبينهما عموم من وجه فقد يكون الشيء حادثاً عند غيره حاصلاً له جديداً ولا يكون حادثا في نفسه كما علمت من حديث القرآن الكريم بل منه حدوث الضيف اليوم فإنه لم يحدث في نفسه اليوم وقد يكون حادثاً في نفسه لا عند غيره إذا لم يتجدد بحدوثه شيء في غيره لا علم ولا حال وذلك كحدوث نور نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم إذ خلقه ربه قبل الأشياء من نوره كما عند عبد الرازق عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد حدث و لم يحدث بحدوثه شيء عند غيره إذ لم يكن حينئذ في العالم شيء غيره

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكما أن الحدوث على وجهين كذلك مقابله القدم فالقدم في نفسه أن لا يكون وجوده مسبوقاً بالعدم وعـــند غـــيره ان لا يتجدد لـــه شيء بحدوثه والله تعالى خلق الخلق كله بعد أن لم يكن فأحدث كل شيء في زمانه الحادث لم يكن قبل هو ولا زمانه في صفحة الدهر ولكن لم يتجدد له تعالى بحدوثه شيء لا عـــلم ولا حضـــور ولا إيجاد ولا معية ولا يعقل شيء سواها أما العلم فلأنه تعالى يعلم الأشياء كلها أزلاً وأبداً وأما الحضور فلأن كل شيء حاضر عنده عـــز وجـــل أزلاً وأبداً حضوراً علمياً لا عينياً كما تقوـــله الســـفهاء القائلة بوعاء الدهر قال في شرح المواقف توضيحه انه تعالى لما لم يكن مكانياً كانت نســـبه إلى جمـــيع الأمكنة على السواء فليس فيها بالقياس إليه تعالى قريب وبعيد ومتوسط كذلك لما لم يكن هو وصفاته الحقيقة زمانية لم يتصف الزمان مقيســـاً إليه بالمضيّ والإستقبال والحضور بل كان نسبته إلى جميع الأزمنة سواء فالموجودات من الأزل إلى الأبد معلومة له تعالى كل في وقته وليس في علمه كـــان وكائن وسيكون بل هي حاضرة عنده تعالى في أوقاتهـــا اهـ. وتبعة القرشجى في شرح التجريد ومعـــناه كما علمت ان الزمان مع ما فيه مع كونه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

معدوماً في الأزل حاضر عنده عز وجل مرئي له أزلاً وأبداً لا يعزب عنه مثقال ذرة بناء على ان مصحح الرؤية الوجود بالفعل لا خصوص الوجود في الحال كمـــا هو مختاره في الحديقة الندية وهذا معنى قول العارف لحضور الأزمان كلها عنده تعالى الخ. وأما الإيجـــاد فان المكونات حادثة والتكوين عندنا قديم فكان تعالى خالقاً قبل ان يخلق ورازقاً قبل أن يرزق قـــال سيدنا الإمام الأعظم رضي الله تعالى عنه في الفقه الأكبر. أما الصفات الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشـــاء والإبداع والصنع وغير ذلك لم يزل ولا يـــزال بأسمائه وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالماً بعلمه والعلم صفة في الأزل قادراً بقدرته والقدرة صفة في الأزل متكلماً بكلامه والكلام صفة في الأزل وخالقـــاً بتخليقه والتخليق صفة في الأزل وفاعلاً بفعله والفعل صفة في الأزل. المفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق اهـ. وقال رضي الله تعالى عنه قد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلم موسى وقد كان الله تعالى خالقاً في الأزل ولـــم يخلق الخلق اهـ. قال الإمام أبو جعفر الطحاوى رحمه الله تعالى في عقـــيدته ليس منذ خلق الخلق استناد إسم الخالق ولا باحداثـــه الـــبرية استناد إسم البارئ فله معنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالقية ولا مخلوق اهـ.

وهـــذا معنى قول العارف لا فعله تعالى حادث بل الحـــادث مفعوله وأما المعية فلأنه تعالى متعال عن الـــزمان فلـــيس ان زمان هذا الحادث لم يكن معه سبحانه في الأزل لحدوثه فإذا حدث صار معه لأنه لم يكن ولا يكون في زمان كما لم يكنْ ولا يكون في مكان. أما المعية العلمية فحاصلة من الأزل على الوجه الذي وصفنا وهذا معنى قول العارف انه تعالى لا يمر عليه الزمان فثبت ان كل حادث فانما يحدث في نفســـه ويحـــدث ما سوى المخلوق الأول عند حادث غيره لأنه يتجدد لـــه بحدوثه ما لم يكن. أما عـــلم أو حال كمعية زمانية ولا يحدث شيء أصلاً عـــند بارئـــه عز وجل بالمعنى المذكور فالعالم كله حـــادث عنده تعالى أي في حكمه كقوله تعالى "ان الدين عند الله الإسلام" لأنه يعلم أنه حادث وليس شيء أصلاً حادثاً عند أي بالنسبة إليه لأنه لا يتجدد لـــه شيء بحدوثه كما بينا وبالله التوفيق وهذا معنى قـــول العـــارف قدمهما بالنسبة إلى إيجاد الله تعالى مهما. بقي ان هذا لا يخص الفرش والكرسي بل كل شـــيء كذلـــك فـــالجواب بوجهين الأول القول بالموجـــب فالمراد بهما هما مع ما يحويانه وهذا معنى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قـــول العارف وذلك بمجموع العالم كله والآخر ان الحدوث يعتبره الناس باعتبار الزمان إذ لا خروج لهم عن دائرة فلا يعقلون عدم الزمان إلا بوجوده إذ يعبر عـــنه بقولـــنا حدث الزمان بعد ان لم يكن وهذه البعدية لا يجامع فيها القبل البعد وما هي إلا بعدية زمانية فيتوهم قبل الزمان زمان وهذا هو الذي أضل ســـفهاء الفلاســـفة فقالوا بقدم الزمان ولزمه قدم الجـــركة التي هو مقدارها ولزمه قدم المتحرك وهو الفلـــك الأعلى ولزمه قدم ما في جوفه من الأفلاك والعناصر لإستحالة الخلاء عندهم وما هو إلا حكم وهم لا مخرج لهم عنه كما لا ينقطع الوهم أبداً عن تصـــور بعد خارج محدب الفلك الأعلى لأنه جسم متـــناه ولا تـــناهي إلا بانقطاع والوهم لا يتصور إنقطـــاع شيء إلا بأن ما وراءه خال عنه لم ينقطع الجسم بل كان باقياً بعد فلا يرعوي قط عن تصور بعـــد وراء مـــنقطع الأبعاد والعقل يقول انه جمع نقيضين لكن الوهم يألف إنقطاع شيء إلا بخلو ما وراءه عـــنه فـــلا يرضى إلا بتصور بُعد بعد منتهى الأبعـــاد وكذلك إذا سئلت هل يقدر الله تعالى ان يخلق فوقه فلكاً آخر لم يكن بد لا سيما للمسلم عن الإيجاب فلا محيد عن تصور فضاء فوقه يسع تخليق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلـــك آخر وأن كان حكم العقل ان الأبعاد منتهية وليس وراءه بعد محقق أصلاً أقول وابين ذلك بشيء توافقـــنا عليه الفلاسفة وذلك ان لوجود الله تعالى تقدماً على وجود الحوادث علاوة على التقدم الذاتي بالـــبداهة فانه حاصل على كل قديم وحادث وهذا يختص بالحادث فنقول كان الله و لم يكن زيد وليس لـــنا أن نقول كان الله و لم يكن علمه أو تقول على طريقـــتهم وجود زيد متخلف عن وجود الله تعالى وإلا لزم تخلف المعلول عن علته التامة وهذا التقدم لا يمكـــن للوهم نصوره إلا بأن يقدّر إمتداداً غير متناه كان فيه الوجود الإلهي قبل وجود الحوادث وما هو إلا الـــزمان مع الإجماع منا ومنهم على أن البارئ مـــتعال عـــن الزمان ويستحيل أن يكون في زمان. كذلك إذا تصور الوهم عدم الزمان الأصلي لم يقدر علـــيه إلا أن يقـــدّر زماناً كان فيه عدم الزمان ثم حـــدث بعده الزمان فيلزم قبل الزمان زمان وما هو إلا من ضيق عطن الوهم وعدم إستطاعته الخرج عن دائـــرة. أتقن هذا فانه الحق الناصع ولله الحمد وإذا كان الأمر كذلك وتخليق العرش والكرسي قبل خلق الـــزمان لأنـــه مقدار حركة الفلك التاسع الأطلس وفوقـــه الكرسي وفوقه العرش وان فرض أن الفلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأعـــلى الأطلس هو العرش كما يزعمون وظواهر النصـــوص تـــرده فلا شك انه في أول حدوثه غير مـــتحرك أن الحـــركة كون ثان في اين ثان أو على وضع ثان ففي بدء وجوده لا حركة ولا زمان فمن هذا الوجه جاء لهما الخصوص من بين سائر الأفلاك لأن وجوده ما قبل وجود الزمان الذي بحسبه يعتبر الحـــدوث وهـــذا معنى قول العارف لوجود الزمان بالـــنظر إلى سائر الأفلاك دونهما. هذا تحقيق كلام العارف ولله الحمد وظهر لك به انه انما يريد تاويل كلام من نقل عنه المحشى القول به من محول أرباب المكاســـفة عـــلى فرض ثبوته عنهم ولذا قال لعل مرادهم لا مراءه اعني المحشي وأتى بتوحيه لا يحتمله كلامـــه ان المـــراد بهما العالم كله أو الحدوث قبل الـــزمان فالتاويل لا ينفع المحشي كيف وانه يعارض كـــلام شـــرح المقاصد ومعلوم قطعاً ان كلامه في الحـــدوث بالمعنى الأول ولا شك ان إنكار حدوث شـــيء مـــن العالم بهذا المعنى وتكذيب كما ضربه العـــارف آخراً ولا أجد عذراً في هذا المحشى إلا أن يقال لعل بعض من لا يخاف الله تعالى ومن هذا في كلامـــه كمـــا فعلوه بكثير من عباد الله تعالى كما فصـــله ســـيدي العارف بالله الشعراني في اليواقيت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والجواهر قال ودس على انا في كتابي البحر المورود الخ. فوقعت النسخة بيد سيدي النابلسي وهي أو نسخة عنها بيد أهل المطبع كما وقع ذلك في الفتوحات المكية وغيرها وبالله العصمة ولا يلزم منه رفع الأمان عن الكتب الغير المروية بالقراءات المتصلة فان المصير إليه لدفع أعظم مفسدة عن رجل معدود في العلماء من باب من ابتلي ببليتين إختار أهونهما بل هذا باب يحتاج إلى اليقين فان الكلام فيمن عرف بالإسلام بل والعلم و لم يعرف ببدعة و لم يرم بضلالة وليس لنا بهذا القول سند متصل إليه شفاهاً عن شفاه ولا علمنا إشتهار هذا القول عنه في عصره فأوخذ عليه فحاول الجواب أو إختار السكوت لنستدل بهذه على صحة هذا القول عنه فلا يكتفي فيه بنقل واحد بوسائط لا تعلم ولا يغني إشتهار الطبع فان مستنده إلى واحد مجهول وفوقه وسائط مجهولات نعم تحسين الظن بالنقلة يطلب الإعتماد فيكتفي به حيث يكفي الظن أماني إكفار مثل من وصفنا فان الظن لا يغني عن الحق شيئاً وتحسين الظن به أوجب منه بالنقلة المجاهيل وقد نص الإمام حجة الإسلام الغزالي في آفات اللسان من الاحياء لا تجوز نسبة مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق. نعم يجوز

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أن يقـــال قـــتل ابن ملجم علياً رضي الله تعالى عنه
وقـــتل أبو لؤلؤة عمر رضي الله تعالى عنه فان ذلك
ثبـــت متواتراً اهـ. فاعرف واستقم والحمد لله رب
العالمين.[11]

حفظ الكليات والجزئيات الفقهية

من أهم خصوصيات الشيخ البريلوي أنه يذكر جزئيات الفقه مـــع كلـــياته فهو لا ينسى، لدى ذكر حل القضية، ما يتعلق بها من الجزئيات فهو يأخذ كافة الجوانب الكبيرة والصغيرة معاً. صدق الشيخ عبد الحي اللكناوي صاحب "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر":

"يندر نظيره في الإطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته
يشـــهد بذلـــك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه
الفـــاهم في احكام قرطاس الدراهم" الذي ألّفه في
مكة سنة ثلاث و عشرين وثلاث مائة وألف"[1]

ولنؤمن بهذا عن طريق الأمثلة فهو يقول عن الذي هو جنب وهـــل له أن يقـــرء آية أو جزء من الآية القرآنية مثل "إنا لله وإنا إليه راجعون:"

"حمـــداً لمن أنزك كتابه وقدس جنابه فحرم قرء ته
حال الجنابة والصلاة والسلام على من آتاه خطابه
وطهـــر رحـــابـــه وعـــــلى الآل والصحابة وامة

---

[11] الدولة المكية، ص١٤٤-١٥٠

[1] نزهة الخواطر بهجة المسامع والنواظر ٤١/٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الإجابة..."[٢]

ثم يقول:

"اعلم أن آيات القرآن التي تدل على الدعاء فلو هي كاملة أو جزء منها تجوز قرءتها مثل آية الكرسي و "هـو الله الذي لا إليه إلا هو عالم الغيب والشهادة ..." وكذلك تجوز قرءة "بسم الله الرحمن الرحيم" و "حسبنا الله ونعم الوكيل" و "إنا لله وإنا إليه راجعون" لمن هو جنب أو حائض أو خال من الطهارة الشرعية..."[٣]

ثم استدل الشيخ البريلوي بدلائل من أقوال الفقهاء مثل صاحب "بحر الرائق" والإمام أبو جعفر الهندواني وصاحب "القدوري" والإمام الزيلعي.[٤] ثم تكلم طويلاً عن فروع هذه القضية مع ذكر أقوال أصحابها من الفقهاء الكرام.[٥]

ثم بعد ذلك رجع إلى النظم القرآني وتحديه وهذا لا يتعلق بالبحث الجاري مباشراً.[٦] ثم لفت الكلام إلى تعليم القرآن وختم الكلام بذكر ما قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله.[٧]

---

[٢] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ٢٢٢/١

[٣] نفس المصدر، ص٢٢٢-٢٢٣

[٤] نفس المصدر، ص٢٢٣

[٥] نفس المصدر، ص٢٢٤-٢٢٨

[٦] نفس المصدر، ص٢٢٨

[٧] نفس المصدر، ص٢٢٩-٢٣٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأثـــناء هذا الكلام المطول لا ينسى الشيخ البريلوي إحترام العـــلماء وتكريم الفقهاء فهو يذكر كلهم بألقابهم وأسمائهم وكناهم الحـــرية بهم ولا ينال من عزة أحدهم ولو ينتقدهم حسب ما يراه من الصحة. وهذه خصوصية لا يوجد نظيرها إلا عند قليل من العلماء.

هذا البحث يحتوي على إحدى عشرة صفحة مطولة[٨]. فهي أيضاً طويلة شاملة كعادته من قبل.

ولـــنا مثال آخر وهو عن البركة التي تتسع السعة الشرعية ثم يشـــرب منها الكلب أو الخنزير أو يقع شيء غليظ من الفضلاء فهل يبقى الماء طاهراً وهل يجوز الوضوء منه والشرب. يقول الشيخ العلامة أحمد رضا خان البريلوي ويوجز ولكن إيجازه أكثر من تفصيل غيره.

فأولاً هو يذكر الماء الذي يجري فلا قول في طهارته ولا شك إنه يجوز الوضوء منه كما يجوز منه الشراب ما لم يتغير لونه ولكن إذا كـــان المـــاء راكـــداً فتختلف فيه أقوال الفقهاء فيقول صاحب "رد المختار":

> "قال في البدائع والمحيط اتفقت الرواية عن أصحابنا المـــتقدمين انه يعتبر بالتحريك وأن يرتفع بالتحريك وهـــو أن يرتفع وينخفض من ساعته لا بعد المكث ولا يعتبر أصل الحركة..."[٩]

ثم ذكر أقوال غيره من الفقهاء لخص في انه يجوز منه الشراب

---

[٨] نفس المصدر، ص٢٢٢-٢٣٤

[٩] نفس المصدر، ص٢٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والوضـــوء بما أنه كالماء الجاري. ثم بعد ذلك ذكر الدلائل على النهر وماءه وأسهب وختم الكلام بقول الطحاوي الذي لا يفرق بين نجاسة ونجاسة وأفتى على قول العلامة قاسم.[١٠]

ففـــي هذين المثالين رأينا أن الشيخ البريلوي قد حاول أن لا يترك أي جانب من جوانب القضية فهو يذكر الجزئيات كما لا ينسى كلياتها.

وإليكم مثال آخر وهو جزء من المبحث "تقرير أن النبي صلى الله تعـــالى عليه وسلم والأنبياء والأولياء والشهداء يكونون في الحشر كاســـين وإنما العري للعامة" وهو عن الصعقة فيقول العلامة ويذكر نهاية الجزئيات:

"... فلا أدري أكذ لك كان أم بعد النفخة وما ثم إلا نفخـــتا الساعة والبعث بهما نطق القرآن الكريم ولا إمكان للزيادة إلا بثبوت ولا ثبوت لا جرم. قال العـــيني الكـــرماني إن الأصـــح أنها نفختان اهـ. والعسقلاني عن القرطبي الصحيح انهما نفختان فقط بشرت الإستثناء بقوله تعالى "إلا ما شاء الله" في كل من الآيتين أي آية النمل "ففزع" والقصص "فصعق" قال ولا يلزم من مغايرة الصعق للفزع ألا يحصلا معاً من النفخة الأولى اهـ وبهذا ردّه العيني وهو صواب. أمـــا إســـتدلاله بالإستثناء فأقول ما المانع من ثبوته

---

[١٠] نفس المصدر، ص٢٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فيهما ان تعددتا..."[١١]

ثم يقول بعد الإستدلال بالأحاديث:

"أما نفختان فنعم وأما فقط فأين وأضعف منه كما ترى تمسكه بحديث أوس بن أوس الثقفى عن النبي صـــلى الله تعالى عليه وسلم ان أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة. الحديث. وقد تقدم تخريجه بل الأمر ما أشرت إليه ان لا إثبات إلا بثبوت وأبوبكـــر بن العربي وان قال بثلاث نفخات وجد الحافظ مستنده في حديث الصور الطويل الذي رواه عـــبد بـــن حمـــيد وعلـــي بـــن معبد في الطاعة والعصيان..."[١٢]

ثم ذكر تخريج الحديث في حديث طويل وقال:

"فأقول لا يجديهم فإن على هذا القول تكون نفختان قبل نفخة البعث قال في الكواكب الدراري ثم عمدة القاري القول الثاني انها ثلاث نفخات نفخة الفزع ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث ... وبالجملة لا غنى في هذين أعنى الحمل على إفافة من صعقة قبل البعث أو صعقة بعد البعث وجنح في الفتح آخذاً مما ذكر القاضـــي ثم النووي على وجه الإحتمال إلى تاويل

---

[١١] الدولة المكية، ص١٩٩-٢٠٠

[١٢] نفس المصدر، ص٢٠٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأحاديـــث الناطقة بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أول من تنشق عنه الأرض فقال في الأنبياء تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فأكون أول من يفيق. لم تختلف الروايات في الصحيحين في إطلاق الأولية"[١٣]

فبحث عن أولية الإنشقاق أو البعث للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال:

"... وإنمـــا الجادة رد الشك إلى الجزم كيف وهو الـــذي ركـــز في أذهـــان المسلمين وتظافرت عليه كلمات الأولين والآخرين ونقل غير واحد الإجماع علـــيه من الأمة أجمعين وسلك الإمام العلامة محمود بدر الدين في الأشخاص مسلكاً رابعاً أقرب إلى الحق بالنسبة إلى الثلاثة الماضية فقال قلت لقائل ان يقول ان سيدنا محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم لما يرفع بصره حين الإفاقة يكون إلى جهة من جهات العرش ثم ينظر ثانياً إلى جهة أخرى منه فيجد موسى عليه الصلاة والسلام وبه يلتئم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض اهـ. أي يكون بصره صلى الله تعالى عليه وسلم حين يفيق إلى جهة غير التي يصل إليها الكليم عليه الصلاة والتسليم فلو رأى أولاً إلى هـــذه الجهة لوجدها فارغة وفي هذه

---

[١٣] نفس المصدر، ص٢٠١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المـــدة يفيق موسى عليه الصلاة والسلام بعده صلى الله تعالى عليه وسلم ويتعلق بالعرش ثم تحين إلتفاتة منه صلى الله تعالى عليه وسلم إلى هذه الجهة فيجد موسى عليه الصلاة والسلام فيحتمل عنده صلى الله تعـــالى عليه وسلم أن يكون أفاق قبله أو لم يصعق وكان الواقع انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو أول مـــن انشقت عنه الأرض أقول وأولى منه ان يقال تنشق الأرض صلى الله تعالى عليه وسلم أول الكل ويسير إلى العرش فيجد موسى عليه الصلاة والسلام فيحتمل عنده الأمران ولتأخر وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى العرشت وجه وجيه علاوة على أن الحشر إلى الشام وقبر موسى أقرب إلى الصخرة التي توضـــع عليها إحدى قوائم العرش وهو ان موسى عليه الصلاة والسلام إذا نشر سار ومحمد صلى الله عليه وسلم على محمد. أفضل ما صلى على أحد من أزل الآزال إلى أبد الأبد..."[١٤]

ثم يقول بعد بحث طويل:

"... مـــا يدريك لعل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصعق معهم كان قبل العلم بأن لا صعق للأنبـــياء جميعاً صلوات الله تعالى وسلامه عليهم

[١٤] نفس المصدر، ص٢٠٣-٢٠٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كيف وقد ثبت أن الشهداء كلهم ممن استثنى الله عز وجل..."[١٥]

ثم ذكر تخريج الحديث واستدل عليه بأقوال وأحاديث وذكر من استثناه الله تعالى ثم قال:

"... لـئن عدينا عن هذا كله وسلمنا لهم ان هذه صـعقة بعد البعث في الموقف وان لا ثنيا فيها كما زعـم ابـن القـيم وبنى عليه توهيم الثقات ورد الصـحاح في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم "أو كان ممن استثنى الله عز وجل" ولم يدر أن في نفس الحديـث إثبات بهذا الحديث المتفق عليه لكن نسلم لهم ان لم يرد فيه ثنيا وان هذا وهم ثالث من الرواة ... أما الإفاقة فلأن سيدنا موسى صلوات الله تعالى وسـلامه عله لما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسـى صـعقاً. أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضـي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم خر موسى صعقاً مقدار جمعة... (تخريج الحديث) ... أما محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فرأى ربه مرتين لم يصعق ولم يفزع..."[١٦]

---

[١٥] نفس المصدر، ص٢٠٥

[١٦] نفس المصدر، ص٢٠٦-٢٠٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وأتبع الشيخ البريلوي مباحث أخرى[17] بهذا البحث ولكن لا حاجة إلى ذكرها فنصرف عنها النظر رجاء أن يراجعها القارئ هو نفسه.

مزج الإستدلال بالقديم بالإستدلال بالجديد

إن الشيخ البريلوي كان بارعاً بالعلوم الحديثة مع براعته في العلوم القديمة فهو كان يعرف الحساب والجبر والحكمة ولذلك لما وقع أي شي صعب فهمه للسائلين فهمهم بلغاتهم بالعلوم الحديثة والمصلحات الجديدة. لنا أمثلة عديدة في خطبة لهذا الأمر ونذكر مثالين أحدهما عن الصلاة ووقتها وهذا مذكور في باب من وجد ماء عن أحد ولكنه لم يسأله فتيمم فهو يقول:[1]

"وعلى كل من الأولين يعطى أولاً وعلى الثالث يعطى قبل الصلاة أوفيها أو بعدها أولاً أصلاً فهي ثمان وواحدة منها تصير أربعاً وهي ما إذا سأل قبلها فأبى فإنه إما أن يعيد السوال بعدها أولاً وعلى كل يعطى أولاً فصارت إحدى عشرة فبلغت ستاً وستين وأنا أصور لك إحدى الأسداس لتقيس عليها سائرها بأن تضع ظن المنع مقام ظن العطاء ثم الشك فهي ثلاث وثلاثون ثم تضع رأي قبلها مكان رأي في الصلاة فهي ثلاث وثلاثون أخرى وهذه صورته.

---

[17] الدولة لمكية، ص٢٠٨-٢١٥

[1] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ٧٩٢/١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

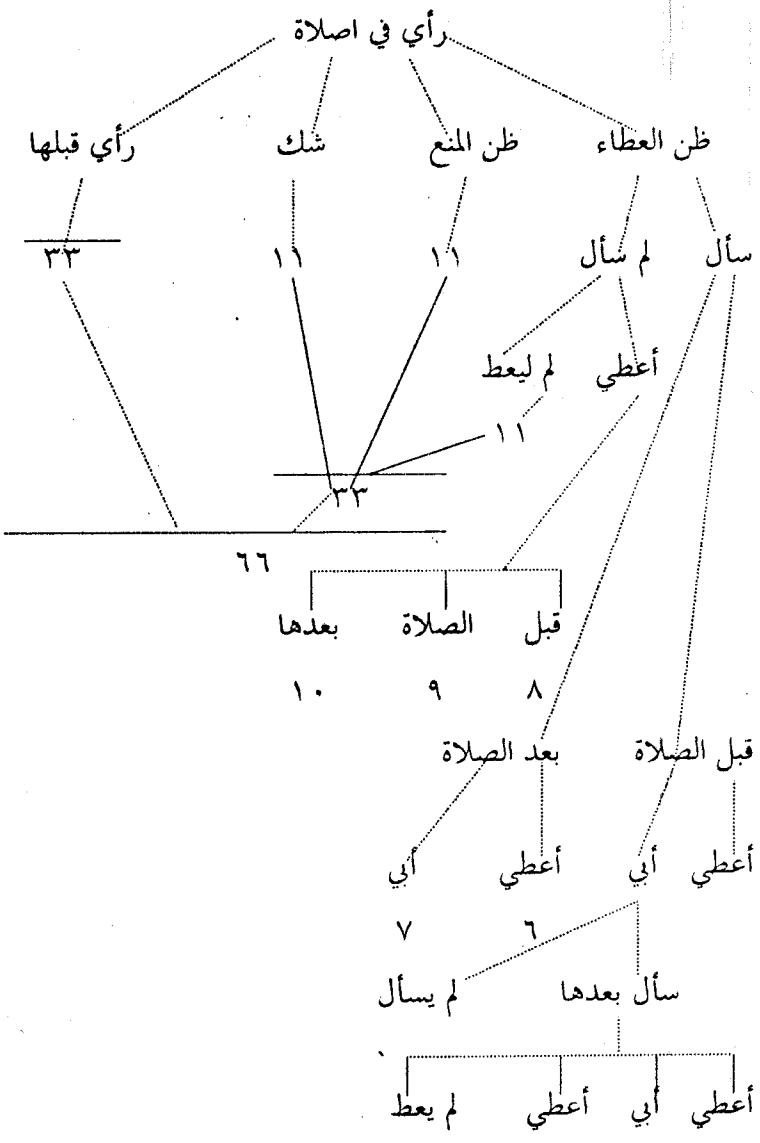

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثم بعـــد صفحات يعطينا جدولاً آخر يخبرنا فيه بنفس الشيء بأسلوب آخر وهو:[٢]

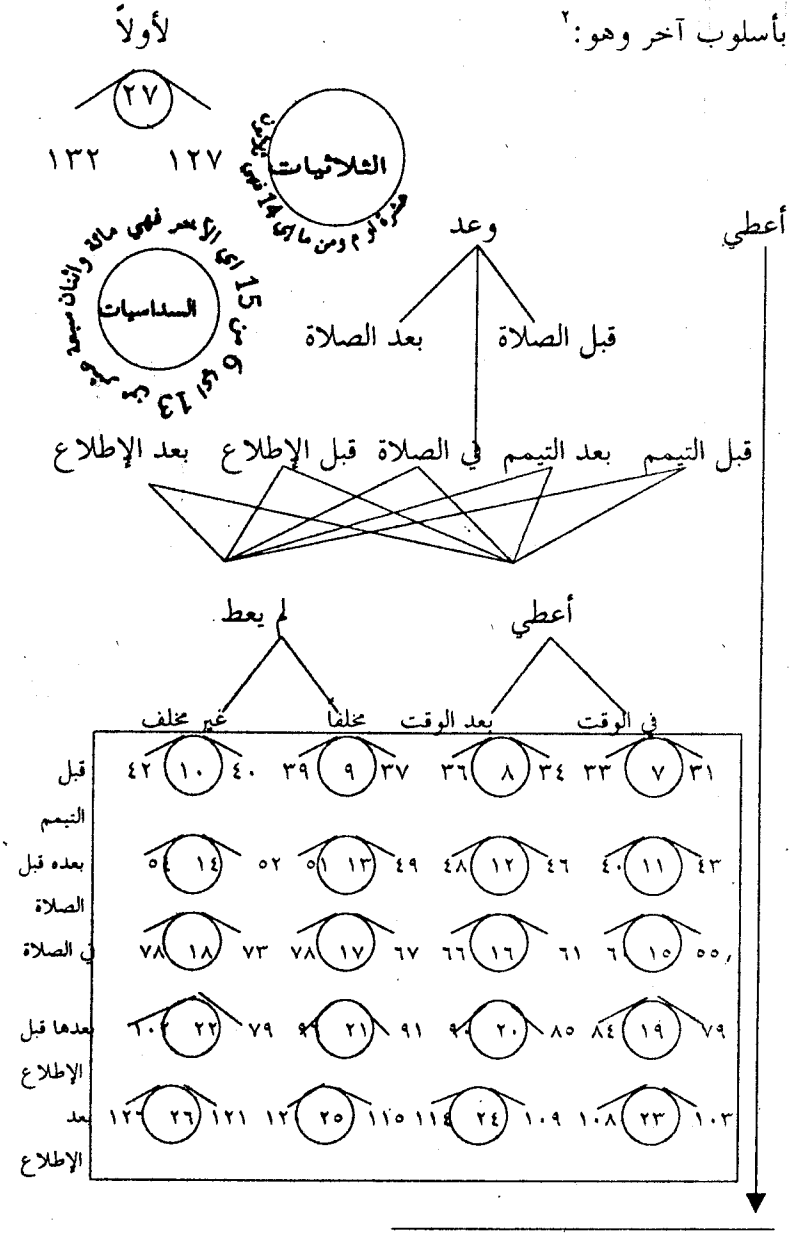

[٢] نفس المصدر، ص٧٩٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

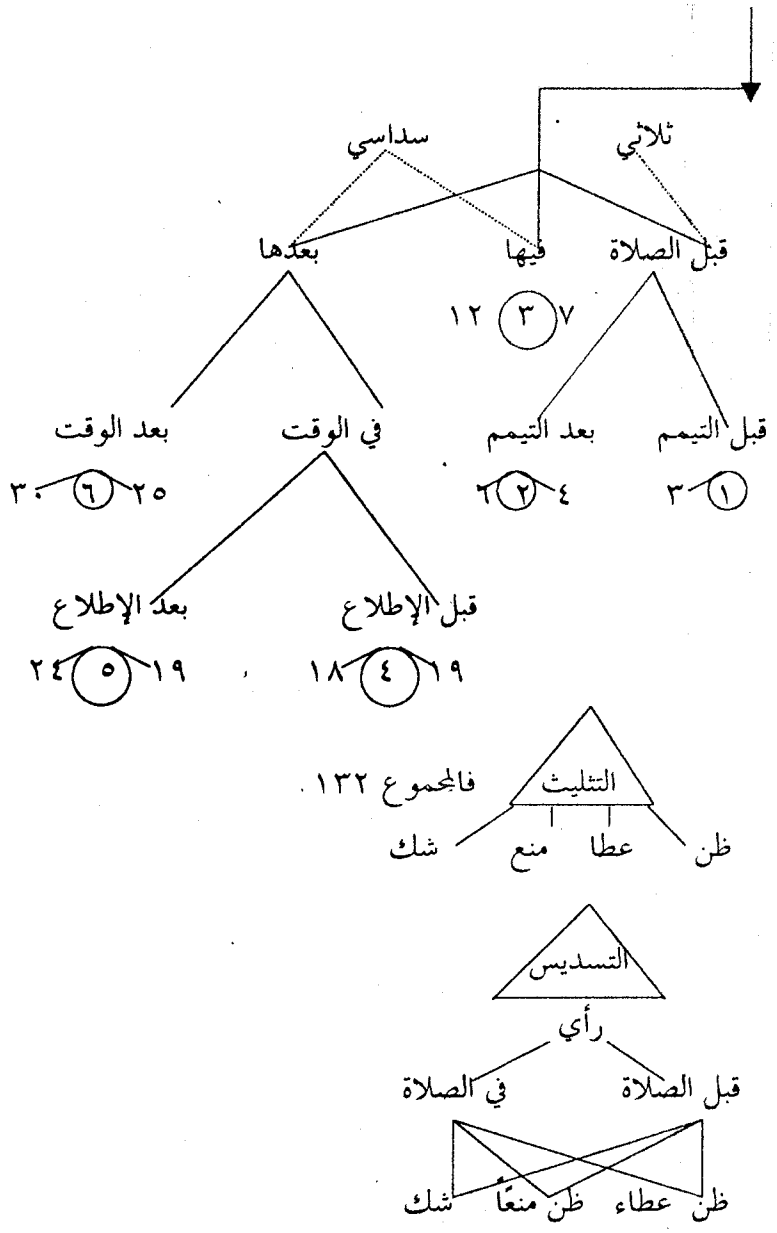

وبهذا المثال يسهل للقارئ أو السائل فهم القضية وما بها ولا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سيما لمن يبرع بالحساب.

وهكذا إنه سهل فهم القضية بذكر المصطلحات الجديدة أو القريـــبة للسائل وذلك لأن السائل إذا رأى ومس شيئاً فيفهمه بكل سهولة فمثلاً انه ذكر لدى زنة الماء يزنون به في قريتهم رامفور[٣] وهم يعرفونه أكثر مما يعرفون ميزان العرب.

وإليكم مثال رابع من فتاواه حيث تكلم عن الحدث بأسلوب علمي جديد فهو يقول.

" ١- وقع الحدث بعد الغسل قبل أن يتوضا:

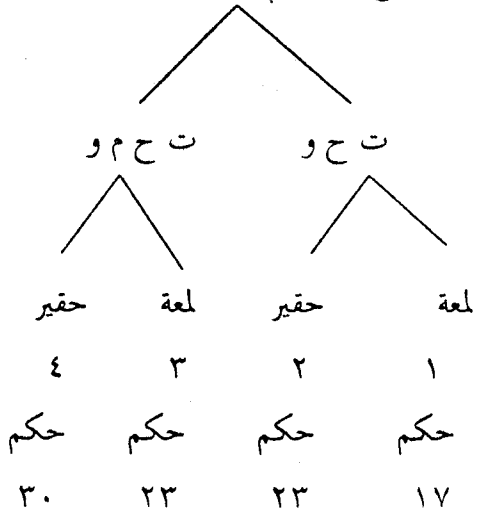

[٣] نفس المصدر، ص١٤٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢- بقي الوضوء مثلما بقي بعض الأعضاء:

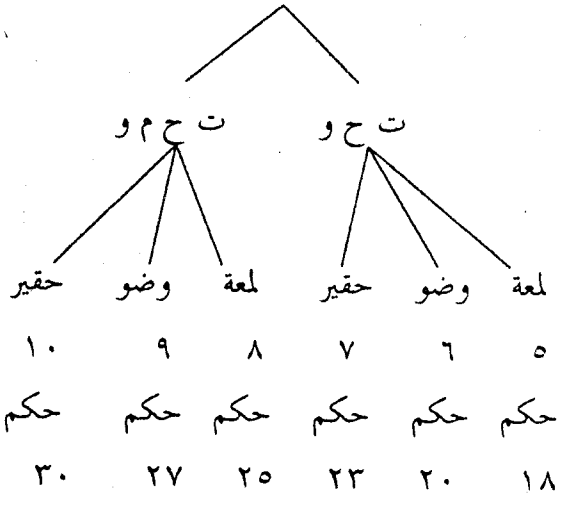

٣- بقي بعض أعضاء الوضوء فقط

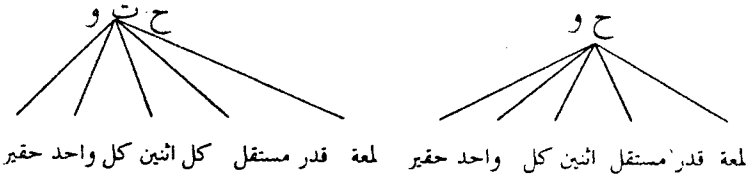

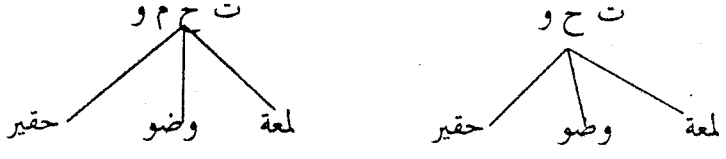

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٤- بقي بعض أعضاء الوضوء كما بقي غيرها

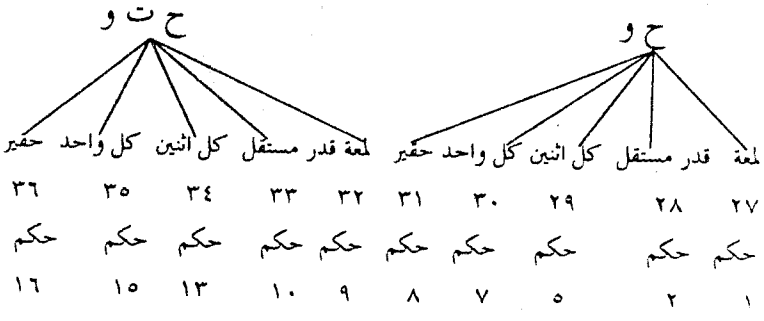

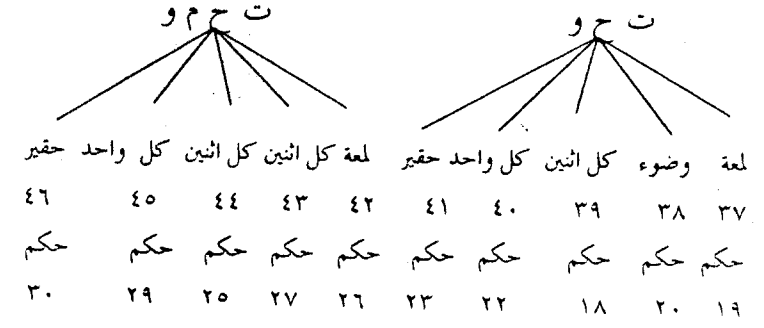

٥- غسل مجرد بعض أعضاء الوضوء

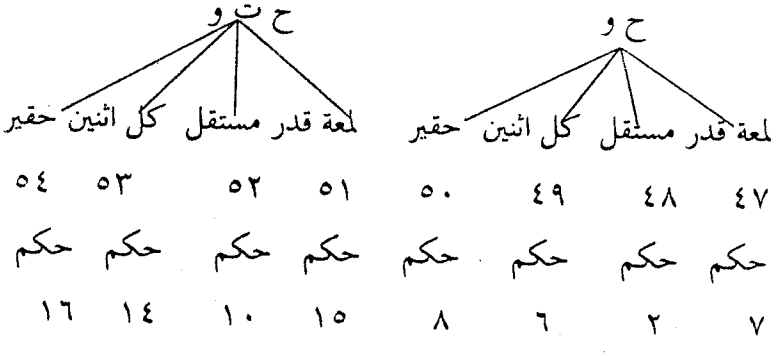

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

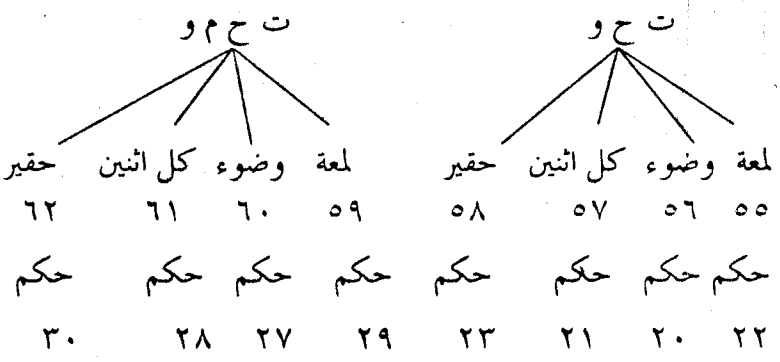

٦- بقي بعض الأعضاء التي ليست من الوضوء

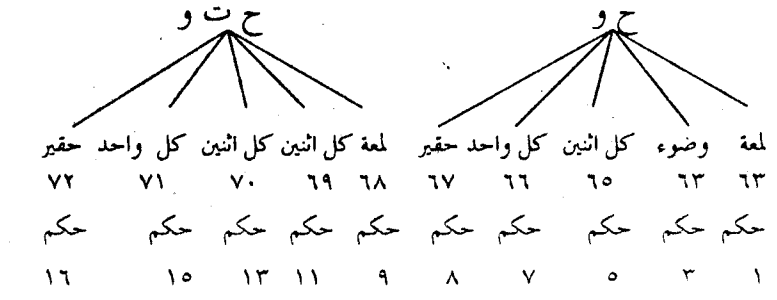

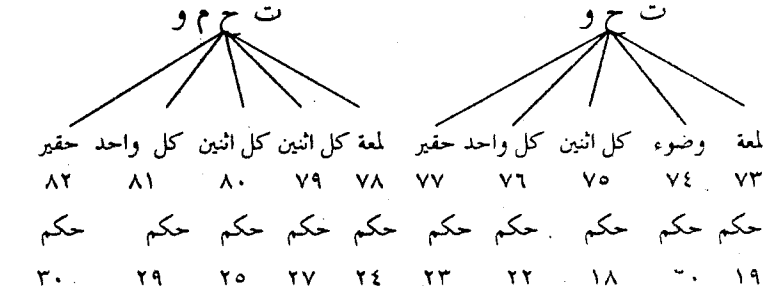

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٧- بقي كل شيء ما عدا الوضوء

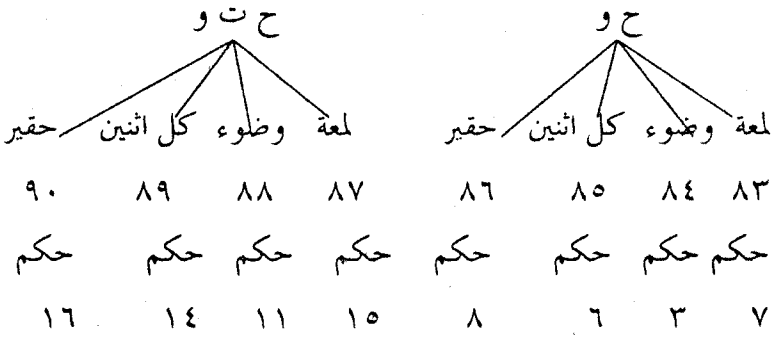

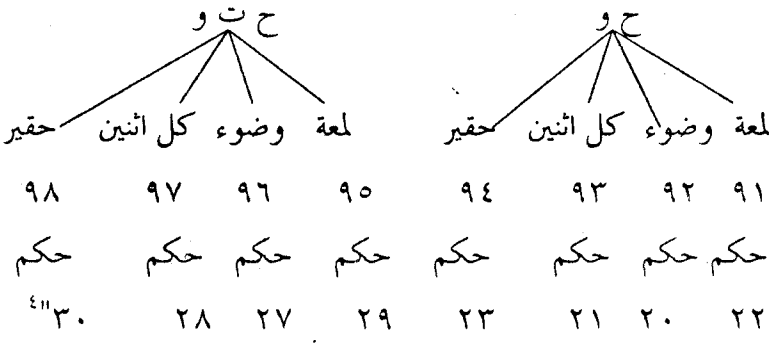

تكريم الفقهاء الأقدمين

إن الشـــيخ البريلوي يُرى في كافة كتاباته بما فيها فتاواه أنه يكرم أسلافه ويعظم علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم. إنه كلما يذكـــر هولاء الشخصيات الإسلامية يذكرهم بكل احترام وإخلاص الود ولكم بعض الأمثلة فيما يأتي:

"... فالأولى الإقتصاد على ما تمسك به شارحه أعني

[٤] نفس المصدر، ص٨٤١-٨٤٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العلامة الشرنبلالي حيث قال..."[٤]

و "... الـــدودة إذا تولدت من النجاسة قال شمس الأئمة الحلوائي إنها ليست بنجسة..."[٥]

و "... وهو الذي مشى عليه القاري في المرقاة نقلاً عن السيد جمال الدين الحنفي وبه أجاب الشيخ عبد الحق الدهلوي في لمعات التنقيح..."[٦]

و "... وتعقـــبه الشيخ المحقق الدهلوي في اللمعات بقوله قد قال الإمام أحمد بن حنبل مع ما فيه من ..."[٧]

و "... هذا التعليل من العلامة الرملي لمنع..."[٨]

و "... فـــان الوقف لا يملك وقد عرفه شمس الأئمة السرخسي بأنه حبس..."[٩]

و "... هذه العشرة المخاتيم من الدقيق اليوم بدرهم فهـــو فاسد عن أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد رضي الله تعالى عنهم..."[١٠]

---

[٤] نفس المصدر، ص٤٠٨

[٥] نفس المصدر، ص٤١١

[٦] نفس المصدر، ص٤١٣

[٧] نفس المصدر، ص٤١٤

[٨] نفس المصدر، ص٤١٨

[٩] نفس المصدر، ص٤٢٥

[١٠] نفس المصدر، ص٤٣٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

و "... ولكـــن الإمام أبا يوسف رحمه الله تعالى انما حكم النقد لأنه دليل النية..."[١١]

و "... فانه لم يكن فيمن مضى من أهل الخير ومرّ الإمـــام الكسائي رحمه الله تعالى على سكة عطشان ..."[١٢]

فكـــلمات "العلامة" و "الإمام" و "شمس الأئمة" و "المحقق" و"رضي الله تعالى عنه" و "رحمه الله تعالى" دليل على أنه يكرم العلماء والفقهـــاء مـــن الأقدمـــين ولا يـــترك أي كلمة تنبئ عن تعظيمهم وإحترامهم البالغ وهذه خصوصية يندر نظيرها لدى عديد من علماء الإسلام السلف والخلف على السواء.

تقليده في الفتاوى بغيره من العلماء

والشيخ أحمد رضا خان البريلوي من العلماء والفقهاء الذين صـــاروا أئمة في الفن والعلم وقلدهم غيرهم من العامة والعلماء على السواء ويدل على هذا قول الدكتور مسعود أحمد[١] بأن يشمل مستفتيه العلماء والمحققون والمفسرون والفقهاء بجانب العامة الذين لا يعرفون عن الدين خير معرفة.

---

[١١] نفس المصدر ٤٣٣

[١٢] ذكـــرنا نفس الخصوصية في كتابنا الآخر المسمى "دراسة مقارنة لفتاوى الشيخ أحمد رضا خـــان الـــبريلوي والشيخ رشيد أحمد الغنغوهي "فمن يرد مزيد البيان عن هذه الميزة الرضوية فليراجع ذلك الكتاب الذي تم طبعه من مكتبة "رضوي" التي مضى ذكرها، ص٨٤

[١] حياة الشيخ أحمد رضا خان، ص١٢٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فقلده العلماء والفقهاء في شيئين:

١- في إتـــباع ما يقوله ويدليه من رأي ديني في أمر ديني ودنيوي.

٢- وفي جمـــع فتاواهم مع الإسهاب في القول بالدلائل الفقهية القاطعة.

ولا نحـــتاج إلى ذكر الميزة الأخرى فهناك مجموعات للفتاوى لعديـــد من الفقهاء الهنود وغير الهنود كما أن هؤلاء الفقهاء قد نقلوا فتاواه في كتبهم مثل الشيخ أحمد الغنغوهي[٢] وغيره كثير.

وأما الصفة الأخرى فنستدل عليها بأقواله ومقتبسات فتاواه التي جمعت في "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" وهي فيما يلي:

"يستفتي من "ليلي بيت" الشيخ وصي أحمد المحدث السورتي بمدرسة الحديث في ١٨ من جمادي الأولى عام ١٣٢٦هـ"[٣]

ويقول أيضاً:

"يســـتفتي من حي "بهاري" النواب الشيخ سلطان أحمد خان في ٢٨ من ذي قعدة عام ١٣٣٠هـ"[٤]

وأيضاً:

"يســـتفتي الشـــيخ عبد الشكور الأركاني في ٦ من

---

[٢] دراسة مقارنة للفتاوى الرضوية والفتاوى الرشيدية، ص١١

[٣] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ١/٣١٥

[٤] نفس المصدر، ص

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شوال عام ١٣٢٠هـ"[٥]

"ويسأل من خير اباد الشيخ السيد حسين بخش الرضوي في الواحد من ربيع الأول عام ١٣٠٦هـ"[٦]

وأيضاً"

"من كوت يأتي السوال من قبل نجيب الله خان والشيخ شير محمد في ٢٣ من شهر رمضان المبارك عام ١٣١١هـ"[٧]

وأيضاً:

"يستفتي من "بهيري" الشيخ السيد خورشيد علي في ١١ من ربيع الأول عام ١٣٣٠هـ"[٨]

وأيضا:

"يستفتي الشيخ عرفان علي البيسلبوري في ٥ من ذي الحجة عام ١٣٣٤هـ"[٩]

خدمة جليلة للفقه الحنفي

إن تفقه الشيخ أحمد رضا خان البريلوي وتضلعه من فقه المذاهب العديدة لا سيما الفقه الحنفي مما لا يحتاج إلى بيان وتفصيل فقد خدم الشيخ البريلوي-على الخصوص- الفقه الحنفي خير خدمة لا

---

[٥] نفس المصدر، ص٥٥٣

[٦] نفس المصدر، ص٥٥٩

[٧] نفس المصدر، ص٥٦٤

[٨] نفس المصدر، ص٥٧٩

[٩] نفس المصدر، ص٥٨٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يوجد لها نظير في الهند بل في العالم الإسلامي كله ولذلك أذكر بعض رسائله ومقالاته التي يندر نظيرها لدى غيره من الفقهاء الأحناف وهي:

١- سمع النداء فيما يورث العجز عن الماء[١]

هذه الرسالة تنطق عن عجز الناس عن إستخدام الماء وصوره المختلفة.

٢- النور والنورق لاسفار ماء مطلق[٢]

هذه الرسالة تتحدث عن تعريف الماء المطلق والمقيد وهي مفيدة للغاية.

٣- النهي المنير في الماء المستدير[٣]

إن هذه المقالة تتكلم عن حجم الحوض فهي تتعلق بالرياضيات.

٤- رجب السباحة في حياه لا يستوي وجهها وجوفها في المساحة[٤]

هذه المقالة تدل على قدر الماء ومساحته للإستخدام.

٥-الدقة والبيان لعلم الرقة والسيلان[٥]

هذه المقالة تتعلق بالماء الجامد والماء الجاري فهي تبحث عن

---

[١] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ١/٦١١-٦٥٩

[٢] نفس المصدر، ص١/٤٠٧-٥٥٣

[٣] نفس المصدر، ص١/٣٢١-٣٣٠

[٤] نفس المصدر، ص١/٣٣٤-٣٧١

[٥] نفس المصدر، ص١/٤٨٤-٤٩٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

علم الطبيعة.

٦- المطر السعيد على بنت جنس الصعيد[٦]

هـــي تبحث عن جنس الأرض ونوعها مع ذكر صلاحيتها لصيرورة الحجر وما شابهه.

٧- الطراز المعلم مما هو حدث من أحوال الدم.[٧]

في هـــذه المقالـــة خالف الشيخ البريلوي صاحب "البحر" و "الطماوى" والشامي والشربنلاني وصاحب "المراقي".

ونظـــراً لهذه الفتاوى التي رآها الشيخ السيد إسماعيل خليل فقال:

"والله أقـــول والحق انه لو رآها أبو حنيفة النعمان

لأقرت عينه ويجعل مؤلفها من جملة الأصحاب"[٨]

هذه رسائل ومقالات جاء ذكرها ضمن الفتاوى التي نقلت في مجموع فتاواه "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" ولو رأى أحدنا نفس المجموع الذي تم طبعه في أكثر من اثنى عشر مجلداً لاعترف بدون شك بأن الشيخ البريلوي من الفقهاء الأحناف في الهند، الذين خدموا الفقـــه الحنفي خير خدمة وقدموا إليه عوناً قلمياً لا يوجد نظيره لا في الهند بل في خارجها فهو وحيد عصره وفريد دهره وقطب زمانه وقد صحّ الشيخ عبد الحي اللكناوي:

---

[٦] نفس المصدر، ص١/٦٦٨-٧١٩

[٧] نفس المصدر، ص١/٣٤

[٨] الإجازات المتينة لعلماء مكة والمدينة، ص٥٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

"يندر نظيره في الإطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته"[٩]

ويقول المفتي إنتظام الله الشهابي:

"كان علمه بجزئيات الفقه واسعاً جداً"[١٠]

تقدير وتعظيم المستفتي

مـــن أبرز خصائص وميزات الشيخ أحمد رضا خان البريلوي تقديره وتعظيمه لمن يبعث إليه الرسال للإستفتاء أو يعطيه لكي يسأله عن الدين المتين فهو يحي المستفتي كأنه ضيف من ضيوف الرحمن فلا يشعر بأي ملل ولا خلل بل يسره أسئلة السائلين ولنفهم هذا بالأمثلة فهو يقول لدى ذكر السوال الذي أرسله إليه الشيخ محمد ظفر الدين من بيهار:

"مســـئلة طرحها الشيخ محمد ظفر الدين السبهاري القـــادري/المحترم في ١٠ من شهر شوال المكرم لعام ١٣٢٤هـ"[١]

ويقول أيضاً في ذكر سؤال آخر:

"مســـئلة جاءت من بلكرام بمديرية هردوئي، حي ميدان بوره لصاحبها سماحة السيد إبراهيم/المحترم من أهالي مارهره الشريفة"[٢]

---

[٩] نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر ٤١/٨

[١٠] مجدد الأمة، ص١٦٣

[١] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ٦/١

[٢] نفس المصدر ٢٤/١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويقول عن سؤال آخر:

"مسئلة بعثها الشيخ محمد يعقوب الأركاني /المحترم من دولة رامبور، حي بنجابيان، دار الحافظ غلام الشاه في ٤ من شهر شوال عام ١٣٢٤هـ" [٣]

ويقول عمن سأل وهو صاحب كتاب:

"قضية ألقاها الشيخ علي أحمد صاحب "تهذيب الصبيان"/المحترم في ١٥ من جمادى الأولى عام ١٣١٤هـ" [٤]

ويقول عن رجل من أعيان الحكومة:

"قضية أرسلها فضيلة السيد مودود الحسن حفيد النائب السيد اشفاق حسين/المحترم في ١١ من شهر رجب عام ١٣١٧هـ" [٥]

ويقول عن سائل من بنغال:

"مسئلة جاءت من كولكوتا، الطابق السادس، من قبل حضرة السيد ميرزا غلام قادر بيغ/المحترم في ١٢ من شهر رمضان المبارك لعام ١١هـ وثم من بنغال، مدينة نواكهالي، قرية هتيا، من قبل الشيخ عباس علي المعروف بالشيخ عبد السلام/المحترم في ٢٠ من

---

[٣] نفس المصدر ٣٢/١

[٤] نفس المصدر ٩٤/١

[٥] نفس المصدر ١٠٢/١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شهر ذي الحجة عام ١٥هـ"[٦]

ويقول عن الإمام الأول لمسجد أسس على التقوى:

"قضـــية جاءت من كتب ديسة في غوجرات، حي محمـــد بورة على علم من الإمام الأول الشيخ نظام الدين/المحترم، عن السيد نثار أحمد/المحترم في ٢٠ من شهر رمضان الشريف عام ٣٤هـ"[٧]

هـــذا وأمـــثلة أخـــرى تذل على أن الشيخ أحمد رضا خان البريلوي كان يقدر سائليه ويعظم قدرهم كأنهم ضيوف من ضيوف الرحمن.

تكريم وتعظيم الرسول وأهل بيته عليه السلام

إن للـــنبي صلى الله عليه وسلم لمنة علينا من مختلف الجهات فهو الذي بلغ رسالات ربنا جل مجده وهو الذي فسّر هذه الرسالات وهـــو الـــذي علّمـــنا دروس الأخلاق الكريمة ومنعنا عن الأخلاق والعـــادات التي لا يحبها الدين القيم الإسلام وهو الذي ... وهو فلا نستطيع أن نحصى مننه علينا ونعدها عدّاً.

وهـــذه كلها توجب علينا أن نشكره كما نصلّى على أهل بيته الدين واصلوا هذه المسيرة المباركة بكل جد ونشاط ومن لم يفعل ذلـــك فهو يستحق اللعنة من قبل الله وملائكته والناس أجمعين ونظراً لهـــذا الواجـــب قـــام الشيخ أحمد رضا خان البريلوي بتأليف كتب

---

[٦] نفس المصدر ١/٢٢٠

[٧] نفس المصدر ١/٥٥٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ورسائل عديدة عنه، ذكر فيها ما كان يتعلق به وبأهل بيته وبآبائه الكرام ومنها ما يأتي ذكره فيما يلي مع الإشارة إلى موضوعه:

- شمول الإسلام لآباء الرسول الكرام: هذه الرسالة تنطق عن سير آبائه وأهوالهم الضرورية.

-نطق الهلال بتاريخ ولادة الحبيب والوصال: هذه الرسالة تتحدث عن أول يومه في دنيانا الفانية إلى وقت وفاته فهي تاريخ موجز عنه سيرة صلى الله عليه وسم.

- النعيم المقيم في فرصة مولد النبي الكريم: هي تدل على ما يحدث حين مولد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فيها الدلائل على ما رآه الشيخ البريلوي صحيحاً وحقاً عنده.

- العروس الأسماء الحسنى فيما لنبينا من الأسماء الحسنى: هذه الرسالة تصرح عن الأسماء التي جاء ذكرها في التاريخ غير النبي والرسول فهي دليل على أسماء النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

- فقه شهنشاه وان القلوب بيد المحبوب باذن الله: ذكر في هذه الرسالة جدارة لقب "شهنشاه" بالنبي صلى الله عليه وسلم ولو قد منع النبي صلى الله عليه وسلم هو نفسه عن هذا.

- منير العينين في حكم تقبل الإبهامين: إن هذه الرسالة وحيدة من نوعها فهي تذكر أن تقبل الإبهامين لدى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يجوز.

- تمهيد إيمان بآيات قرآن: إن هذه الرسالة تتحدث عن منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وتذكر أن إهانته كفر يخرج بها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المسلم عن دينه القيم الإسلام.

- سلطنة المصطفى في ملكوت كل الورى: هي تبحث عن قدرة وخيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

- إجـــلال جـــبريل يجعله خادماً للمحبوب الجميل: هذه الرســـالة تدل على منـــزلة وخصوصية النبي الأمي بأن جبريل أيضاً يزوره كخادم لا كمخدوم فهو يرفعه منـــزلة وقدراً بين الملائكة.

- منية اللبيب ان التشريع بيد الجيب: هذه الرسالة واضحة باسمهـــا فهي تتكلم عن ميزة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يستحق التحريم والتحليل فهو حرام إذا حرمه وهو حلال إذا قام بتحليله.

- الموهـــبة الجديدة في وجود الحبيب في مواضع عديدة: تقول هذه الرسالة بأن النبي الأمي صلى الله عليه وسلم يحضر في مكان يذكر محبه فوجوده في كافة الأماكن من خصائصه.

- اللؤلـــؤ المكنون في علم البشير بما كان وما يكون: هذه الرســـالة تشير إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم سبب لوجود الكون الحاضر والمستقبل كذلك فقد وجد هذا كله لأجله لا غير.

- صـــلاة الصفا في نور المصطفى: هذه الرسالة أيضاً تدل عـــلى جزء من سيرته المباركة وهو نوره الكريم الذي اتصف به هذا الرسول القرشي.

- هـــدى الحيران في نفي الفيء عن شمس الأكوان: هذه أيضاً تقول بنفس الرأي بأسلوب آخر.

- مـــبين الهـــدى في نفي امكان المصطفى: هذه الرسالة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تصرح بأن النبي صلى الله عليه وسلم وحيد وفريد فلا يوجد مثله أحد حتى القيامة فهو خاتم الناس صورة وجمالاً كما هو خاتم النبيين رسالة وكلاماً.

- تجلي اليقين بأن بنينا سيد المرسلين: هذه الرسالة واضح موضوعها فهي تتحدث عن كون بيننا الكريم سيداً وزعيماً لكافة الأنبياء والمرسلين.

- جزاء الله عدده بآبائه ختم النبوة: هذه أيضاً واضحة في موضوعها وهو قضية ختم النبوة فكان الشيخ أحمد رضا خان البريلوي يقول بختم النبوة ضد القاديانيين الذين ينكرون بهذه الفلسفة مع أنها حقيقة حقة.

- منبه المنية لوصول الجيب العرش والرؤية: هذه الرسالة تتحدث عن قضيتين: إحداهما وصول الجيب محمد صلى الله عليه وسلم إلى العرش والثانية رؤيته الله سبحانه وتعالى.

- جمان التاج في بيان الصلاة قبل المعراج: هذه رسالة قيمة جداً فهي تصرح بطريقة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قبل تشرفه بواقع المعراج. إن لم أر رسالة غيرها تم تأليفها حول هذا الموضوع فهي وحيدة وفريدة.

- إعتقاد الأحباب في الجميل والمصطفى والآل والأصحاب: هذه أيضاً دليل شامل على كيفية عقيدة العامة عن الله تعالى ورسوله الكريم وآله العظام وأصحابه الكرام.

- بدر الأنوار في آداب الآثار: هذه أيضاً وحيدة من نوعها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهـــي تذكـــر الآثار والعلامات ومحبتها للعاشق فإن وجدها هو فهو ينســـى كافـــة الأشياء-ولكنها تقتضي بعض الآداب والطرق فإن لم يراعها العاشق فلا يجد لذة الحبيب.

- الكوكـــبة الشهابية: إنها رد فاحم على من يسب النبي الكريم ويهتك عزته.

- حدائـــق بخشش: هذه مجموع لقصائده في مدح سيدنا محمـــد بن عبد الله. تمت ترجمة قصائده الأردية والفارسية إلى العربية المنظومة فقد رأيتها وهي جميلة ورائعة.

هـــذه بعض الرسائل التي ذكرتها على سبيل المثال وإلا فكافة كـــتاباته مملوءة بذكر حسن النبي الأمي الكريم صلى الله عليه وسلم ومـــثلا فانـــه يذكـــره في مجموع فتاواه "العطايا النبوية في الفتاوى الرضـــوية" بمختلف أسماءه فهو يذكر "الحبيب"[1] و"منديل السعد"[2] و"سيد كل طيب طاهر"[3] و"الطيب الطاهر النبي الأمي"[4] و"من لا ينام قلـــبه"[5] و"ســـيد المعصومين عن الإحتلام"[6] و"من آتاه خطابه وطهر رحابه"[7] و"السيد الطيب الطهور الأتقى الملاقي ربه"[8] و"الإمام الأعظم

---

[1] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ٦/١

[2] نفس المصدر ٢٥/١

[3] نفس المصدر ٣٤/١

[4] نفس المصدر ٤١/١

[5] نفس المصدر ٧٠/١

[6] نفس المصدر ١٠٤/١

[7] نفس المصدر ٢٢٢/١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للرسل الكرام"[٨] وغيرها من الأسماء التي يطول بذكرها البحث فنختم هذا بنقل قطعة من كتابه الشهير "الدولة المكية" التي خلدت إسمه على صفحات التاريخ الإسلامي:

"إعـــلم يا أخي حماني الله وحمى حماك- وإلى تعظيم كلامه ونبيه هداني وهداك- ان علة من كان يدعى منهم الخصوص حقيقة وينفي العموم حملهم الآيات على أنفسهم أي قدر ما تبلغ إليه أفهامهم من معاني كـــلام الله عز وجل هو الموصوف بأنه لم يفرط فيه مـــن شـــيء وانه تفصيل كل شيء وانه تبيان لكل شـــيء ثم لا يـــرون فيه إلا ما نسبته إلى كل شيء كنســـبة حبة رمل إلى رمال القفار بل أقل. أو أدنى بلل إلى ألوف آلاف من البحار بل أذل. فيضطربون ويضـــطرون إلى تقييدات ويذهبون كل مذهب في التضييقات. يرومون الخلاص. ولات حين مناص. كمـــا ســـترى. بتوفيق العلي الأعلى. فأخطأوا من وجهـــين ظن التبيان المحيط لهم وإنما هو لمحمد صلى الله تعـــالى عليه وسلم. ثم إلتماسه في قدر مالهم من ظاهر الظهر وإنما هو في بطونه المحجوبة عنها انظار الأمـــم. إلا من شاء الله تعالى. وعلمه المصطفى من

---

[٨] نفس المصدر ٢٦١/١

[٩] نفس المصدر ٣٨١/١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عـــلمه الأخفى. كما قال تعالى "ويعلمهم الكتاب والحكمـــة وان كـــانوا من قبل لفي ضلال مبين. وآخـــرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. ذلـــك فضـــل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظـــيم" ولو تأملوا القرآن الكريم وأحوال سلف الأمـــة وأقوالهم لايقنوا أن القرآن العظيم ليس تبيان كـــل شـــيء لهم. فأقول وبالله التوفيق. قال الله عز وجل "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون" فلو كان تبياناً لهم لما احتاجوا إلى بيان المبين وتحصيل الحاصل ولا إلى التفكر بعد ذلك فإن التبيان لا يبقي خفاء يحوج إلى بيان آخر أو فكر ربما عثر. وقد قال العلامة سعد التفتازاني في حاشية على شرح لمختصر إبن الحاجب تبيان المبين محال اهـ . وقال عز اسمه "ثم ان علينا بيانه" أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسأى وكثيرون عن ابن عباس رضـــي الله تعالى عنهما "ثم ان علينا بيانه" علينا أن نبيـــنه بلسانك أقول ومن لطائف إشارات القرآن الكـــريم. لما ذكر كونه تبياناً لكل شيء قال "نزلنا عليك ولما أمر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتبيين قـــال "ما نزل إليهم" أي أن القرآن نزل ليبين كل شيء لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم و لم يؤمر منه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالتبيين للناس إلا قدر ما أمر بتبليغه لهم ورضي الله تعالى عن سيدي الإمام الأجل صدر الدين القونوي قـــد سره القوي اذ قال في إعجاز البيان في تفسير القـــرآن ليس يخرج شيء من حكم مقامه وقبضته صـــلى الله عليه وسلم ولكن سر قوله تعالى "لتبين للناس ما نزل إليهم" و لم يقل ما نزل إليك ولا كل مـــا انـــزل عليك وغير ذلك من الإشارات الإلهية والحكم منع من التصريح بما هنا لك اهـ. وفي الإبريز الشريف هو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعط لأمته الشـــريفة القرآن إلا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الأمـــور الظاهـــرة التي يفهمونها و لم يعطهم القرآن بجمـــيع أسراره وأنواره وأنوار الأسماء التي فيه ولو كـــان أعطاهم ذلك بأنواره لما عصى أحد من أمته الشـــريفة ولكانوا كلهم أقطاباً اهـ. وفيه أيضاً سمعته رضـــي الله تعالى عنه يقول ان الأسرار والأنوار التي في القـــرآن والمقامات التي انطوى عليها والأحوال التي اشتمل عليها لا يطيق تحملها إلا ذات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لقوة خص الله بها الذات الشريفة اهـ. فوا عجباً ممن يسمع قوله تعالى "نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء "فيجعله نزلنا إليكم الكـــتاب تبياناً لكل شيء قال غز جلاله "يضل به

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كثيراً ويهدي به كثيراً" أخرج الإمام الحكيم الترمذي عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أتاني جبريل آنفاً فقال إنا لله وإنا إليه راجعون قلت أجل إنا لله وإنا إليه راجعون فمم ذلك يا جبريل قال ان أمتك مفتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفراً وفتنة ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت ومن أين ذلك وأنا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون وعن هذا ترى الفرق الضالة كالمعتزلة والقدرية والجبرية والخوارج والرافضة والمجسمة والمشبهة والوهابية وغيرهم يتعلقون في ضلالتهم بآيات الكلام المجيد ولو كان تبيان كل شيء للناس ... أخرج الأئمة الستة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. الحديث فلو كان تبيان كل شيء لهم لكان كل شيء بيناً عندهم ولم يبق محمل للمشتبهات. وروى أحمد وابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انما نزل كتاب الله يصدق بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه إلى عالمه وقد روى الطبراني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في الأوســـط عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السنة سنتان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة- السنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله تعالى الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة..."[١٠]

فيبدو من هذه الأمثلة أن الشيخ البريلوي رحمه الله تعالى يعظم الرسول وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام أكثر من غيره.

إظهار عدم جهله عن الأمور

من أهم خصوصيات فتاوى الشيخ أحمد رضا خان البريلوي أنهـــا تشتمل كافة الجهات العلمية والعملية ففيها قضايا ومسائل عن الدين القيم كما عن الحياة اليومية المدنية والريفية وهذه تدل على أن الدين القيم الإسلام شامل وجامع لكافة مجالات الحياة.

هذا من جانب ومن جانب آخر تدل هذه الفتاوى على سعة اطلاعـــه رضـــي الله تعالى عنه عن الأمور الدينية وإني أود أن أريكم بعض النماذج لهذه الدعوى الخطيرة وهي:

يبدأ المجد الأول من هذه الفتاوى من ذكر الوضوء فذكر فيه ما يجب غسله من الأعضاء والمرات التي تجب لها وغيرها من القضايا الـــتي تتعلق بها من المسح بالمنشفة والسنن والمستحبات- هذا البحث يـــبدأ من الصفحة السادسة وينتهي على الصفة المائة والسادسة عشرة فهـــو يحتوي على ٨١٠ صفحة فكأن هذا كتاب جامع عن الوضوء

[١٠] الدولة المكية، ص٩١-٩٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وفرائضه وواجباته وسننه ومستحباته.[1]

لم يقـــف الشيخ العلامة على هذا الحدبل تجاوزه وتكلم عن نواقض الوضوء فذكر آثار الدم في اللعاب والبلغم وقي الخمر وقضايا أخرى وهذا الفصل أيضاً يشمل أكثر من ٨٠٠ صفحة فكأنه كتاب آخر عن الوضوء أو المجلد الثاني لهذا الباب.

ثم يمـــيل الشيخ العلامة إلى الغسل وقضاياه فيذكر نشر المرفق ومسح الأعضاء بعد الغسل وحمي ماء الغسل وجمعه وفرائض الغسل مـــن محو الأشياء التي توحد بين السنين والغرغرة والمنشقة وواجبات الغسل من الإحتلام وما إليه من أنواع الإحتلام ومختلف الأدعية.[2]

هذا الفصل أيضاً يحوى أكثر من ٨٠٠ صفحة.

ثم يتـــبعه بـــاب المياه فتكلم أولاً من ماء الوضوء وهل يجوز الوضـــوء به والماء الذي يطهر للوضوء من أنواعه المختلفة وهل وقع الشـــيء الحـــرام في الماء- هذا الباب يشتمل على أكثر مـــن ٧٠٠ صفحة.[3]

ثم يـــرجع الإمـــام الهمام إلى البئر، سعتها ووقوعاتها وكيفية تطهيرها. إنتهى هذا الفصل على أكثر من ٥٠٠ صفحة مطولة.

ثم التفت إلى التيمم وهذا البحث طويل للغاية فتكلم عن كافة أنواع التيمم وكيفية هذه العملية المباركة. هذا الفصل يتجاوز ٨٠٠

---

[1] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ١/٦-٩٤

[2] نفس المصدر ١/٩٤-٢٣٣

[3] نفس المصدر ١/٢٣٣-٥٧٨

This file was downloaded from QuranicThought

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صفحة مطولة وكأنه كتاب مستقل.[٤٠]

هذه محتويات المجلد الأول فقط وتعلم حقاً أن فتاوى العلامة الإمام أحمد رضا خان البريلوي قد جمعت في أكثر من اثنى عشر مجلداً فتكـــل فيها الشيخ الإمام عن كافة القضايا والمسائل التي حدثت في عصره أو قبل مولده. يبدو من هذه الفتاوى أن الشيخ العلامة يدعى أنه عالم بكافة الحلول لكلما يحدث في عصره بينما لا يفعل غيره من معاصـــرنيه فهم ينكرون بالعلم ويحرم القارئ أو السائل عن عديد من الأشياء والحلول الجيدة.

يلخص من قرءة فتاواه العديدة:

- أنها تشتمل كافة الجهات العلمية والعملية
- أنها تقنع القارئ أو السائل
- أنها تثبت أن الإسلام دين جامع شامل
- أنها تصدق وجود فرقة تفقه في الدين
- أنها تعطي الهند فخراً بأهاليها.

فتاواه حسب نوعية اللغة بالعربية والأردية و...

كـــان الشيخ العلامة أحمد رضا خان البريلوي عالماً باللغات العربـــية والأرديـــة والفارســـية والإنجليزية بجانب براعته في العلوم الإسلامية الأخرى. إستفاد الشيخ من هذه البراعة في نشر الدين القيم وإذاعة الإسلام الذي هو دين الفطرة.

وقـــد كتـــب-فيما سبق- أن الذين إستفتوا هذه الشخصية

---

[٤٠] نفس المصدر ١/٥٧٨-٨٤٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البارزة الفذة كانوا مختلفين حسب اللغة كما كانوا متعددين حسب الصلاحية والقابلية وكان من خصائص الشيخ البريلوي أنه كان يجيب عليهم حسب ذوقهم اللغوي فيجيب بالعربية على من يسأل بها كما يجيب بالأردية على من يستفتي بها وصاعداً ويدل على دعواي فتاواه بمختلف اللغات فنذكر الأمثلة بدءاً بالعربية التي هي لغة الجنة:

"ما قولكم دام طولكم في هذا القرطاس المسكوك المسمى بالنوط؟ والسؤال عنه في مواضع:

الأول: هل هو مال أم سند من قبيل الصك؟

والثاني: هل تجب فيه الزكوة إذا بلغ نصاباً فاضلاً وحال عليه الحول أم؟

والثالث: هل يصح مهراً؟

والرابع: هل يجب القطع بسرقته من حرز؟

والخامس: هل يضمن بالإتلاف بمثله أو بالدراهم؟

والسادس: هل يجوز بيعه بدراهم أو دنانير أو فلوس؟

والسابع: إذا استبدل ثبوت مثلاً يكون مقايضة أو بيعاً مطلقاً؟

والثامن: هل يجوز إقراضه وإن جاز فيقضى بالمثل أو بالدراهم؟

والتاسع: هل يجوز بيعه بدراهم نسيئة إلى أجل معلوم؟

والعاشر: هل يجوز السلم فيه بأن تعطي الدراهم على نوط معلوم نوعاً وصفة يؤدي بعد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شهر مثلاً؟

والحادي عشر: هل يجوز بيعه بأزيد مما كتب فيه من عـــدد الربابي كان يباع نوط عشرة باثنى عشر أو عشرين أو بأنقص منه كذلك.

والثاني عشر: إن جاز هذا فهل يجوز إذا أراد زيد إستقراض عشرة ربابي من عمرو ان يقول عمر لا دراهـــم عـــندي ولكن ابيعك نوط عشرة باثنتي عشرة ربية منجمة إلى سنة تؤدي كل شهر ربية وهـــل ينهى عن ذلك لأنه إحتيال في الربا وان لم ينه فما الفرق بينه وبين الربا حتى يحل هذا ويحرم ذلـــك مـــع أن المآل وهو حصول الفضل واحد فيهما؟ أفيدونا بالجواب. توجروا يوم الحساب.

الجواب: اللهم لك الحمد يا وهاب صل وسلم على الســـيد الأواب وعـــلى آله وأزواجه والأصحاب أسألك هداية الحق والصواب.

إعـــلم وفقني الله وإياك وتولى هداي وهداك ان النوط من أحدث الأشياء وأجدها. لن تجد له ذكراً ولا أثراً في شيء من مؤلفات العلماء حتى العلامة الشامي ومن ضاهاه من العلماء الماضين قريباً ولكن الأئمة شكر الله تعالى مساعيهم الجميلة وأفاض علينا من بركاتهم الجليلة قد بينوا الملة الحنفية بياناً شافياً ليس دونه خفاء.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد آضت بحمد الله تعالى غراء بيضاء ليلها كنهارها فاصـــلوا أصـــولاً وفصلوا تفصيلاً وذكروا كليات تنطبق على مالا يحصى من جزئيات فالحوادث وان أبـــت النهاية لا تكاد تخرج عما أفادونا من الدراية ولن يخلو الوجود ان شاء الملك الودود عمن يقدره المـــولى ســـبحانه وتعـــالى عـــلى إستخراج الخبايا والإسترباح من تلك العطايا والمزايا.

نعم من الافهام بعيد وقريب والإنسان يخطئ ويصيب وما العلم إلا نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده فلا حيلة إلا الإلتجاء إلى توفيقه سبحانه وإرشاده "وحســـبنا الله ونعـــم الوكيل" وعليه ثم على رسوله التحويل جل وعلا وتكرم وصلى الله تعالى عليه وسلم.

فأقول وبالله التوفيق وبه الوصول إلى ذرى التحقيق أول أسئلتك أصل أسئلتك وإذا علمت حقيقة هذا القرطاس اتضحت الأحكام كلها من دون إلتباس.

أما أصله فمعلوم انه قطعة كاغذ والكاغذ مال متقدم ومازادته هذه السكة إلا رغبة للناس إليه وزيادة في صـــلوح إدخاره للحاجات وهذا معنى المال أي ما يميل إليه الطبع ويمكن إدخاره للحاجة كما في البحر والشامي وغيرهما.

ومعلوم ان الشرع لم يرد بحجر المسلم عن التصرف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في قطعة قرطاس كيفما كانت كما ورد به في الخمر والخنـــزير وهذا هو مناط التقديم كما في حاشية ابن عابدين وفيه عن التلويح المال ما من شأنه ان يدخر للإنـــتفاع وقت الحاجة والتقديم يستلزم المالية وفيه عن البحر عن الحادي القدسي المال إسم لغير الآدمي خلـــق لمصالح الآدمي وامكن إحرازه والتصرف فيه على وجه الإختيار اهـ.

وقد قال المحقق على الإطلاق في فتح القدير "لو باع كاغذة بألف يجوز ولا يكره.

وهـــذه ان حققت جزئية النوط أتى بها هذا الإمام قبل حدوثه بخمسمائة سنة فانه هوالكاغذ الذي يباع بألف ولا غرو فكم من مثل هذه الكرامات لعلمائنا الكرام. نفعنا الله تعالى ببركاتهم في الدنيا والآخرة. آمين.

فـــلا ريب أن النوط بنفسه مال متقوم يباع ويشترى ويوهب ويورث ويجرى فيه جميع ما يجرى في الأموال.

أقـــول ومـــن الظن بل من أردء الشكوك توهم انه مســـند من قبل الصكوك أي ان السلطنة التي تروج هذه القراطيس تستدين من آخذيها الدراهم وتعطيهم هـــذه تذكره لديونهم ولمقاديرها فإذا جاءوا بها إلى الســـلطنة قضـــتهم ديونهم وأخذت قراطيسها وان اعطوها غيرهم من الرعايا فهم يستدينون من أولئك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الآخـــرين ويحـــيلونهم على السلطنة ويعطونهم تلك التذكرة علماً على الإحالة كي يتوصلوا بها إلى أخذ مـــثل ديونهم من السلطنة المديونة لمدينيهم وهكذا كلما تداولت الأيدي تكررت الإحانات والحوالات هذا معنى كونه سنداً.

وكـــل طفل عاقل يعلم أن هذه المعاني مما لا يخطر بـــبال أحد من المتعاملين بها ولا يقصدون قط بهذا الـــتداول ادانـــة ولا إستدانة ولا حوالة ولا يذهب خاطرهم إلى شيء من ذلك أصلاً ولا ترى أحدهم قط يذكر في دفتر ديونه على الناس من أخذ الدراهم مـــنه باعطاء النوط ولا يقول لـــه مدة عمره أنك إستدنت مني كذا فاقضني وخذ تذكرتك مني ولا في دفتر ديون الناس عليه من النوط الدراهم منه واعطاه الـــنوط ولا يذكر لأحد في حياته ولا عند مماته ان لفلان على كذا فاقضوه وخذوا تذكرتي منه والظلمة المتهـــتكة المعتادة بأكل الربا جهاراً لا يدينون أحداً درهمـــاً إلا بـــربا يوضع عليه كل شهر ما لم يقض وتراهم يأخذون النوط ويعطون الدراهم ولا يطلبون عليها فلساً واحداً لا على شهر ولا على سنين ولو عـــلموا انـــه لمـــا تركوه قطعاً فالحق انهم جميعاً انما يقصدون المبادلة والبيع والشراء ومن أخذ النوط يعلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قطعـــاً انـــه ملكه بالدراهم ومن أعطاه يعلم قطعاً انه أخـــرجه مـــن ملكه بالدراهم وصاحبه يعده من ماله وكنـــزه كالنقدين والفلوس ويدخره ويهبه ويوصى به ويتصدق فلا يفهمون إلا البيع والناس عند مقاصدهم وإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.

فمن المتيقن الذي لا يحوم شبهة انه عند الناس مال متقوم محرز مدخر مرغوب فيه يباع ويشترى ويجرى فيه كل شيء من المال الجاري.

أما ما ترى من علو أثمانه فقطعة بعشرة وأخرى بمائة وأخرى بألف.

فأقول: قدمنا عن الفتح ان قطعة قرطاس تصلح أن تـــباع بـــألف وذلك بالتراضي بين العاقدين فقط فكـــيف اذا تراضى عليه أمم من الناس وجعلوا هذه القطعـــات بهـــذه الأثمان إصطلاحاً منهم على أن الضرب السلطاني له قيمة عند الشرع أيضاً ألا ترى ان من سرق عشرة دراهم مضروبة قطع ومن سرق تـــبراً غير مضروب وزنه قدر عشرة ولا تبلغ قيمته عشـــرة مضروبة لم يقطع كما نص عليه في الهداية وغيرهـــا عامـــة كتب المذهب والفلوس المضروبة المقدور بربية ان اخذت قدرها وزناً من النحاس لا يساوى ربية قطعاً بل قد لا يساوى نصفها بل ترى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مثل ذلك في الفضة فقد كانت في قريب من الزمان فضة تساوى ربيتين وزناً بربية واحدة في بلادنا وكانت الجملة يشترون ولا يعلمون ما فيه من وبال الربا فاذا حصل الضرب التضعيف فالضعف والأضعاف سواء ومن الجلي عند كل من ورد ولو عابر سبيل مشرع الشرع الجليل أو منهل العقل السليم ان الشيء التافه جداً ربما يعرض له ما يجعله أغلى من ألوف أمثاله وربما اشتريت جارية بمائتي ألف وأكثر ولا يرغب في أخرى بثلاثين درهماً مع أن الأوصاف لا قسط لها من الثمن حتى الأطراف ما لم تصر مقصودة بالإتلاف فما هي إلا ثمن الذاب زادته الأوصاف لزيادة الرغبات.

أرئيتك ان كانت ورقة كاغذ فيها علم نفيس عجيب نادر غريب وكان رجل يطلبه ويعرف قدره فاشتراها بعشرة آلاف هل فيه من خلاف. كلا بل حلال طيب بنص القرآن والإجماع من دون نكير ولا نزاع قال تعالى "إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم"[1]

ويقول مجيباً على السؤال عن كراهة التيمم من جدار المسجد وهذا الفتوى باللغة الأردية فننقلها كذلك:

---

[1] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ٧/

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

''تحریر مذکور صواب سے بیگانہ فقاہت سے برکرانہ محض بے بنیاد کورانہ ہے۔ مذہب حنفی میں اس کی کچھ اصل نہیں نہ کسی کتاب معتمد سے اسکی کراہت مستبین نہ ایسی نقل مجہول کسی طرح قابل قبول نہ اسی ناقل التفات کے قابل نہ اسیر شرع سے کوئی دلیل اور قول بے دلیل مردود و ذلیل بلکہ کتب معتمدہ سے اس کا بطلان روشن جن سے گرنہ بیند بروز پردہ برانگن۔ تیمم میں دو ضربیں ہوتی ہیں۔ اس بیان میں ہم دو ہی ضرب پر اکتفا کریں۔ ضرب اول زعم مذکور کا بے اصل و بے دلیل ہونا یہ تو بدیہی کہ بعض کتب کی کوئی سند نہیں۔ نہیں معلوم کیسی کتاب کس کی کتاب اس کی کیا عبارت کیا مفاد۔ ناقل نے کیا سمجھا کیا مراد۔ خود ناقل کو بھی اس پر جزم نہ اعتماد۔ کہ طرز بیان سے تبری عہدہ مستفاد۔ بعض کتب میں رطب ویابس سب کچھ ہوتا ہے اگر ناقل کے نزدیک وہ کتاب اور اس کا وہ حکم لائق اعتماد ہوتا سائل کو حکم بتاتا جس طرح اس جواب میں مسجد کے اندر وضو کو بتایا ہے کہ حنیفہ کے نزدیک منع اور گناہ ہے اس کے متصل ہی یہ الفاظ ہیں یہاں یہ نہ کہا کہ مکروہ ہے بلکہ یہ کہ بعض کتب میں مکروہ لکھا اسکی بے اصلی کا اتنا ہی بیان بس ہے۔ رہا بے دلیل ہونا اگر یہاں شبہ گزر سکتا تھا تو دو ہی وجہ سے یکم پانی پر قیاس اور وہ محض جہل و وسواس اولاً ہم ثابت کر آئے کہ تیمم سے جنس ارض اصلاً مستعمل نہیں ہوتی بخلاف آب اور آب مستعمل اگرچہ مذہب صحیح میں طاہر ہے مگر قذر ہے یعنی گھن کی چیز اور مسجد کو ایسی اشیاء سے بچانا واجب جیسے لعاب دہن اور آب بینی ثانیاً اگر بغرض غلط تسلیم کریں کہ مٹی زمین اور ہاتھوں پر مسح ہو کر چھوٹتے ہی مستعمل ہو جاتی ہے تو آج کل عام مساجد کی دیواریں پختہ کردہ ہیں اور اگر کوئی کچی بھی ہے تو کہگل کی ہوئی یا صاف کی ہوئی ان میں یہ مٹی کہاں تو انکی دیواروں پر تیمم کیوں مکروہ ثالثاً دیواریں عام طور پر ایسی بنائی جاتی ہیں جن پر ہاتھ رکھنے سے انکے اجزاء نہیں چھوٹتے اور باہر سے آیا ہوا غبار کہ ہوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نے لاکر ڈالا ہوا جزائے مسجد سے نہیں تو غالب صور میں جو مٹی ہاتھ کو لگے گی مسجد کی نہ ہوگی ورنہ مسجد سے گرد وغبار صاف کرنا منع ہو کہ اجزائے مسجد کا اس سے چھڑانا اور دور کرنا ہے۔ رابعاً علماء کرام تصریح فرماتے ہیں کہ زمینِ مسجد پر جو مٹی پھیلی ہوئی ہے کیچڑ کے سنے پاؤں اس سے پوچھنا مکروہ ہے کہ یہ زمین مسجد ہی سے پوچھنا ہوگا پھیلا ہوا غبار حائل نہ سمجھا جائے گا اور اگر گرد جھاڑ کر مسجد کے گوشے میں جمع کردی ہے تو اس سے پوچھنے میں حرج نہیں۔ فتاوی امام قاضی خان و تحنیس امام صاحب هدایه و محیط سرخسی و بحر الرائق و فتاوی هندیه وغیرها کتب کثیره معتمده میں هے واللفظ للخانیه یکره مسح الرجل من طین وردغة باسطوانة المسجد أو بحائط ثان مسح به وان کان منبسطاً مفروشاً یکره لأنه بمنزلة أرض المسجد۔ جب یہ جمع کی ہوئی مٹی کہ خود زمین مسجد پر ہے جو اصل مسجد ہے جس کا تعلق مسجد سے ابھی بالکلیہ منقطع بھی نہ ہوا اس سے کیچڑ کے پاؤں پوچھنا کہ فی الحال تقذیر ہے مکروہ نہ ہوا تو یہ مٹی کہ دیوار مسجد پر تھی جو فرع مسجد اور حکم مسجد میں ہے اور ہاتھوں میں لگ کر دیوار مسجد سے بھی یکسر منقطع ہوگئی منھ اور ہاتھوں پر پھیرنا کہ فی الحال موجب استعمال بھی نہیں کیونکر مکروہ ہوسکتا ہے۔ دوم دیوار مسجد وقف ہے اور وقف اسی کام میں لایا جاسکتا ہے جس غرض کے لئے وقف کیا گیا دوسرے کام میں لانا منع ہے خصوصاً مسجد کہ اس کا معاملہ عامۂ اوقاف سے بھی تنگتر ہے اور تیتم دوسرا کام ہے کہ دیوار مسجد اس غرض کے لئے نہیں بنائی جاتی۔ شاید گنگوہی خیال میں تو وہی پانی پر قیاس بالحل ہوگا کہ مسجد میں وضو کے ساتھ اسے ذکر کیا اور ایسے اذہان سافلہ وعقول ناقصہ سے کچھ مستبعد نہیں کہ یہ شبہ گزرے جو اول سے افسد ہے تیتم جو کچھ تصرف ہے اپنے چہرہ و دست پر ہے دیوار سے صرف چھونے ہاتھ لگانے کا تعلق ہوگا یہ دیوار میں

This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

کوئی تصرف نہ کہلائے گا ورنہ مکروہ نہیں بلکہ حرام ہوتا اور نہ صرف دیوار مسجد بلکہ دیوار ہر وقف بلکہ دیوار یتیم بلکہ ہر نابالغ بلکہ بے اذن مالک ہر دیوار مملوک سے تیمم کرنا بلکہ اس پر ہاتھ لگانا یا انگلی سے چھونا یا دیوار مسجد سے پیٹھ لگانا سب حرام ہوتا اور اس کا قائل نہ ہوگا مگر سخت جاہل ہاتھ لگانے سے دیوار کا کچھ خرچ نہیں ہوتا چراغ میں تیل بتی کا خرچ ہے پھر بھی مسجد کے چراغ سے کہ مسجد کے لئے روشن ہے خط پڑھنا یا کتاب دیکھنا یا سبق پڑھنا بلاشبہ روا ہے۔ فتاوی خانیہ و فتاوی ہندیہ میں ہے ان اراد انسان ان یدرس کتاباً بسراج المسجد ان کان سراج المسجد موضوعاً فی المسجد للصلاۃ قیل لا بأس بہ وان کان موضوعاً فی المسجد لا للصلاۃ بأن فرغ القوم من صلاتھم وذھبوا الی بیوتھم وبقی السراج فی المسجد قالوا لا بأس بأن یدرس بہ الی ثلث اللیل وفی ما زاد علی الثلث لا یکون لہ حق التدریس۔ ضرب دوم کتب معتمدہ میں زعم گنگوہی کا خلاف اولا یہی پاؤں پوچھنے کا مسئلہ کہ تین وجہ سے بحکم دلالۃ النص دیوار مسجد سے جواز تیمم پر دلیل صاف کما مر تقریرہ۔ ثانیاً نمبر ۱۴۲ میں گزرا کہ مسجد میں احتلام واقع ہوا اور نکلنا چاہے تو بہت اکابر نے بے تیمم کے فوراً نکل جانے کی اجازت دی اور تیمم کر کے نکلنا صرف مستحب رکھا ذخیرہ و حلیہ و ہندیہ و تاتارخانیہ و خانیہ موجبات الغسل و خزانۃ المفتین و نہر الفائق و سراج وہاج و درمختار و ردالمحتار طحطاوی علی مراقی الفلاح و ابو السعود طحطاوی علی الدر المختار میں اس پر جزم و اعتماد فرمایا۔ ظاہر کہ یہ تیمم غالباً نہ ہوگا مگر دیوار یا زمین مسجد سے اگر ان سے تیمم مکروہ ہوتا تو ایک امر جائز سے بچنے کے لئے ہرگز اسکی اجازت بھی نہ ہوتی نہ کہ مستحب قرار پاتا یہ استحباب علماً کراہت گنگوہی کا صریح دافع ہے...''

This file was downloaded from QuranicThought.com

ویجیب علی سؤال جاء بلغۃ فارسیۃ متعلق بجواز التیمم بغیر الأرض من مثل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الوسادة والحبوب والمعاون:

''امام اسبیجابی کہ از ائمۂ ترجیح وتصحیح ست در شرح مختصر طحاوی فرمود کہ بودن غبار بر چیزے چنان وظہور اثرش بکشیدن دست بران ضرور ست در جواز تیمم بدان الدر المختار تبعاً لمانی البحر الرائق وقیدہ الاسبیجانی بأن یستبین اثر التراب علیہ بمد الید علیہ وان لم یستبن لم تجز وکذا کل مالا یجوز التیمم علیہ کحطبۃ و جوخۃ فلیحفظ وہر چند در عام متون واکثر شروح این مسئلہ را بارسال واطلاق آوردہ اند۔ اما قیدے زائد کہ امام معتمد افادہ فرماید از قبولش ناگزیر ست مادامیکہ خلافش در کلمات دیگر ائمہ مصرح وبران مرجح نباشد خصوصاً درصورتیکہ مقام مقام احتیاط ست صرح بہ العلماء فی مسئلۃ انتضاح البول مثل رؤس الابر ومن یطمئن قلبہ فعلیہ بحاشیہ الشامی واین معنی منافی تقدیم متون نیست کہ آن فرح تضاد ست واین بیان مراد ومن ثم قالوا ان لتخصیص دفع لا رفع وقد نصوا کما فی شرح اللباب ورد المختار وغیرهما ان شأن المشائخ ابانۃ القیود فلا یعد مخالفۃ للمتون: آخرنہ دیدے کہ علامہ محقق زین بن نجیم مصری رحمۃ اللہ تعالی علیہ در بحر رائق بروشی کردہ حکم جوغہ وغیرہ بر بنائے قلت وجود این شرط دران از واستخراج می نماید وعلامہ خیر الدین رملی استاد صاحب درمختار نیز بنائے حکم برین تفصیل می نہد ومحققین کرام اصحاب بحر ونہر مدقق علائی در درمختار استحسانش نمودہ ہر ہمہ امر بتفظش می فرمانید ومشیان اعلام تقریرش می نمایند۔

فقد تحلی بحلیۃ المقبول کما یظهر کل ذلك بمراجعۃ کلماتهم والعلم بالحق عند واهب العلوم وعالم کل سر مکتوم''[3]

وأما الفتوى بالانجليزية فنصرف عنها النظر لطول البحث.

This file was downloaded from quranicthought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عربية هذه الفتاوى

ممـــا يمـــتاز به الإمام العلامة أحمد رضا خان رحمه الله تعالى تضـــلعه من اللغة الغربية بجانب براعته في غيرها من اللغات فنرى أنه يستخدم اللغة بأسلوبها المعتاد المعلوم ببراعة وفصاحة لا يوجد نظيرها في الهـــند إلا قليلاً ونظراً إلى هذه الخصوصية منه عدّ البروفيسور محي الديـــن الألوائـــي الأزهري كتاباته إسهاماً كبيراً إلى اللغة العربية فهو يقول:

> "يعدّ مولانا أحمد رضا خان البريلوي رحمة الله عليه من طليعة الهند المسلمين الذين ساهموا مساهمة فعالة في خدمـــة العلم والدين واللغة العربية في أنحاء شبه القـــارة الهـــندية وله صفحات مجيدة في تاريخ نشر العلوم العربية والإسلامية في ربوعها..."[1]

وهـــل يكون أكبر فخر لهندي من أن يثنى على عربيه عربي فهـــذا دلـــيل قوي على براعته في هذه اللغة المباركة وننقل فيما يأتي بعض الأمثلة من فتاواه.

مفردات اللغة:

إستخدم الشيخ البريلوي رحمه الله تعالى مفردات اللغة الغربية بأســـلوب جمـــيل وموقع ملائم وفكر جذاب. نذكر ظرفاً منها فهو يقول:

---

[1] مجدد الأمة، ص١٩١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

"... وظـــني هو قوة القطعي في العمل بحيث يفوت الجواز بفوته فالمقدار في مسح الرأس..."[٢]

"... الشك في الإثبات مثل الشك في الثبوت فاذن الأوضح الأجمع الأشمل الأكمل ان نقول..."[٣]

"... ويعلم منه حكم المداد على ظفر الكاتب فانه يضع القلم على ظفر ابها مه اليسرى ويغمزه..."[٤]

"... لا يزيد في جبهته وعارضيه وغيرها على إصابة يد مبتلة من دون سيلان ولا تقاطر أصلاً..."[٥]

"... اشربوا أعينكم من الماء عند الوضوء ولا تنفظوا أيديكم فانها مراوح الشيطان..."[٦]

"... فان كانت القطرة التي قطرت أول مرة في الماء من بقية المضمضة..."[٧]

"... هـــل هو سائل أم كان بادياً وانتقل إلى الخبز بالمساس ولعل ظاناً يظن ان البادي..."[٨]

"... فأي فائدة في هذا القيد إذن سوى التكرار بلا

---

[٢] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ٨/١

[٣] نفس المصدر ١١/١

[٤] نفس المصدر ١٤/١

[٥] نفس المصدر ١٩/١

[٦] نفس المصدر ٢٨/١

[٧] نفس المصدر ٣٣/١

[٨] نفس المصدر ٤٣/١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فائدة لأن هذا الحكم قد علم..."[٩]

"... ومن نظر إلى تظافر هذه النصر أيقن أن خروج النجس..."[١٠]

هذه وأمثلة أخرى في فتاواه، تدل على أن الشيخ البريلوي قد إستخدم مفردات اللغة العربية بحيث انها صارت أقوالاً يرددها العلماء.

الأساليب العربية:

إن الإمام البريلوي قد إستخدم نفس الأسلوب الذي يوجد في اللغـــة العربية الفصحى وهذا أيضاً دليل على ذوقه العالي الخالص للغة العربية وإليكم بعض الأمثلة:

"... هل لمعرفة هذا الباطن من سبب..."[١١]

"فلا محيد عن الإيمان ببطون القرآن..."[١٢]

"... هـــــذا حاصل مـــا أطال به والكل نداء من بعيد..."[١٣]

"... وبمقـــدار مـــا يقابله يتفق القرطاس ويكلف الكتاب حتى تنكر الأقلام وتفني البحار وتستوي في القراطيس ويفني عمر الكتاب ما نفدت معاني كلام

---

[٩] نفس المصدر ٥١/١

[١٠] نفس المصدر ٥٩/١

[١١] الدولة المكية، ص٤٤

[١٢] نفس المصدر، ص٤٦

[١٣] نفس المصدر، ص٥٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الله تعالى..."[١٤]

"... فالكلمات القرآنية إنسان عين الإيمان ومعانيها المندمجة فيها تلك السور وقد اجتمع فيها..."[١٥]

"... ووقع في خلده أنه خرج من بيته ... فجعل يقطع المراحل وينزل المنازل... ورأى بستاناً فاحتبى منه ثماراً..."[١٦]

هذه وغيرها من الأمثلة التي تدل على ممارسة الشيخ البريلوي للغة العربية منذ زمان.

السجع:

كتابة النثر المسجع أمر أصعب من كتابة النثر ذاته فيمكن أن يؤلف أحد بعض الجمل بآية لغة ولكنه لا يستطيع أن يكتب جملاً فيها رعاية السجع والقافية فهذه خصوصية موهوبة والشيخ أحمد رضا خان البريلوي كان قد وفق هذه الميزة أيضاً فهو قادر على كتابة الكلام المنثور المسجع والمقفى وإليكم بعض الأمثلة فهو يقول:

"... أفترى الذين ارتدوا ذلك العابد الجاهل لم يكونوا مؤمنين بأن الله تعالى على كل شيء قدير بعلى ولكن كان يهون عليهم الإجمال فإذا جاءهم بعض تفاصيل لا تبلغها عقولهم هالهم وهابوا فانكروا

---

[١٤] نفس المصدر، ص٥٧

[١٥] نفس المصدر، ص٦٦

[١٦] نفس المصدر، ص٨٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أو ارتـــابوا واخواننا حماهم الله عن هذا لكن شأنهم انك إذا تلوت عليهم في القرآن ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء قالوا آمن واذا رويت لهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لي كل شيء عرفت قالوا صدقنا واذا ذكرت لهم بعض ما في هذا الإجمال من تفاصيل تهولهم إذ لم تمارسها عقولهم كعلم ما كان يكـــون قاموا يوولون بل لو قيل لهم كان إبن عباس يجد في القرآن ما ضاع من عقال لا يقلبون فلو لا ان في قلوبهـــم بقايا إستعباد للتفصيل واستكثار له على الملـــك الجلـــيل لمـــا احـــتابوا إلى التاويل بل قالوا كالصديق لا يعز على ربنا ما تقولون وانا بأكثر من هذا مصدقون فيا اخي لأجل هذا أكثرت من إيراد ما يريد إلى التصديق ويورد منهل القبول والتحقيق فـــان السمع إذا تكرر عليه القرع قل نفور القلب وهـــان عليه القبول والله يقول الحق ويهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل فان قالوا لا نستكثر على الله بـــل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لإحاطـــة بعلم جميع ما في اللوح من عبد على بعد عظيم اقول مرة ترون إلى القرآن العظيم فلا تنظرون إلا قرطاساً وحبراً وأخرى ترون إلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تبصرون إلا شعراً وبشراً... يا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بـــني لا تقصر نظرك على ظاهر القرآن فان ظاهره كـــبدن الإنسان نقوشه في الجلاء وروحه في اختفاء قـــال وإياك أن تكون كابليس اللعين فانه ... إني أعـــلم ما لا تعلمون لا هرع إلى السجود و لم يمكنه الجمـــود عـــلى النار والطين فأحذر أن تكون من الشـــياطين ولعمرالله لو تجلى عليكم من نور باطن محمـــد صـــلى الله تعالى عليه وسلم مثل رأس إبرة لاستصـــغر تم علم جميع ما كان وما يكون عندما يستأهله من الخبرة ولا محيد لكم عن أحد هذين فان ربـــه يقول ونزلنا عليك الكتاب... فما العدول إلى التاويل والتحويل إلا لإسكثاره على قدرة ربه تعالى وتكـــرم أو عـــلى أهلية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكل ذلك داء سرى من سر قوله خلقته من طين فالله الله احفظوا دينكم وأبعدوا الشياطين هذا اصـــحي لكـــم في الدين ان كنتم تحبون الناصحين والحمد لله رب العالمين وإذ قد شيدنا أركان العموم وقربناه إلى الفهوم بحمد ربنا وهاب العلوم فلنتوجه إلى زعـــم الخـــلاف ونـــبين ما فيه من الإعتساف وينقسم لنا الكلام ههنا على أقسام فنبين بحول الله تعالى أولاً ما تعرف به المخالف ممن لم يخالف وذلك ان كـــل مـــن خـــص شيئاً بالبيان يزعم الناس انه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالتخصيص دان وليس كما زعموا وثانياً ان الذين خصصوا قد عمموا من حيث لم يعلموا وثالثاً ان ما حملهم على تخصيص العام وهو باطل ما له من قيام ورابعاً ان كل ما اتوا به من خصوص مصنوع لا يسمن ولا يغني من جوع محذورهم حاصل بعد التخصيص ما لهم عنه من محيص وخامساً كشف شبه الخصوم التي كادوا بها العموم واقتادوا بها النصوص إلى مضايق الخصوص وعنه ذلك تضع للحق الرؤوس وتبتهج بالعلم النفوس قائلة لا عطر بعد عروس. نورد ذلك في فصول فبعون الله وتوفيقه نقول"[١٧]

"... وتعرف معنى تيسير الجرم العظيم الكبير في الظرف الضيق الصغير وتعلم حقاً ان الله على كل شيء قدير وكأني بك قائلاً ما هذا الإطناب والإتيان بأمور أعجاب فسعة القدرة أمر مقرر من غير نكير وقد علم من أسلم ان الله على كل شيء قدير أقول نعم ولكن يا أخي العلم علمان علم باللسان وعلم في الجنان ولا أريد بالأول من يظهر الإقرار ويبطن الإنكار والعياذ بالله العزيز الغفار فان ذلك ديدن

[١٧] نفس المصدر، ص٨١-٨٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المنافقين الفجار بل الأمران من العلم ما يأخذ بمجامع القلب ويسكن في الفؤاد ويطمئن به الصدر وينضبغ به السر فكلما فتشت لم يزد إلا إنشراحاً و لم تر إلا قبولاً وارتياحاً وذلك هو العلم في الجنان ومنه ما يحمل عليه القلب وهو له منازع فيطيع غير طائع وربما يرى الطواعية عند الإجمال لأنه يحمله على أهون الأهوال فاذا فصّلت ظهر عوراه وبدا انكاره فان قبل قبل من قبيل يدلا تستطيع أن تعضّها فقبّلها وان عدل عدل بسبيل كلمة لا تقدر أن تردّها فأوّلها..."[١٨]

" وبالجملة أين المفرعن القرآن وقد نطق بأنه لكل شيء تبيان فوجب الإيمان به والإذعان كان المراد بالأحرف ما كان"[١٩]

"... من سمع و لم يعقل فكان من الذين سمعوا وهم لا يسمعون ومن عقل و لم يقبل فكان من الذين يعرفون ثم ينكرون وقد سمع هذا البيان من السيد الذي نسبت إليه الوهابية هذه الرسالة المفتراة فانه سمع القسم الأول من كتاب تماماً وشأنه أرفع من أن يكون أحد الشخصين فما هو إلا من الوهابية أولى

---

[١٨] نفس المصدر، ص٨٠-٨١

[١٩] نفس المصدر، ص٤٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخداع والمين"[٢٠]

نختم هذا الفصل بذكر مقدمة العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية التي هي خير دليل على دعواي فهو يقول:

"الحمد لله الفقه الأكبر والجامع الكبير لزيادات فيضه المبسوط الدر الغرر به الهداية ومنه البداية وإليه النهاية بحمده الوقاية ونقاية الدراية وعين العناية وحسن الكناية والصلاة والسلام على الإمام الأعظم للرسل الكرام مالكي وشافعي أحمد الكرام يقول الحسن بلا توقف محمد الحسن أبو يوسف فانه الأصل المحيط لكل فضل بسيط وجيز ووسيط البحر الذخار والدر المختار وخزائن الأسرار وتنوير الأبصار ورد المختار على منح الغفار وفتح القدير وزاد الفقير وملتقى الأبحر ومجمع الأنهر وكنز الدقائق وتبيين الحقائق والبحر الرائق منه يستمد كل نهر فائق فيه المنية وبه الغنية ومراقي الفلاح وامداد الفتاح وايضاح الإصلاح ونور الإيضاح وكشف المضمرات وحل المشكلات والدر المنتقى وينابيع المبتغى وتنوير البصائر وزواهر الجواهر البدائع النوادر المنزة وحوباً عن الأشباه والنظائر مغني السائلين ونصاب المساكين والحاوي القدس لكل كمال

---

[٢٠] نفس المصدر والصفحة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قدســـي وانســـي الكـــافي الوافي الشافي المصطفى المستصـــفى المجتبي المنتقي الصافي عدة النوازل وأنفع الوســـائل لإســـعاف السائل بعيون المسائل عمدة الأواخـــر وخلاصة الأوائل وعلى آله وصحبه وأهله وحـــزبه مصـــابيح الدجى ومفاتيح الهدى لا سيما الشـــيخين الصاحبين الآخذين من الشريعة والحقيقة بكلا الطرفين والختنين الكريمين كل منها نور العين وعـــلى مجتهدي ملته وائمة أمته خصوصاً الأركان الأربعة والأنوار اللامعة وانبه الأكرم الغوث الأعظم ذخـــيرة الأولـــياء وتحفة الفقهاء وجامع الفصولين فصـــول الحقائق والشرع المهذب بكل زين وعلينا معهم وبهم ولهم يا ارحم الراحمين آمين آمين والحمد لله رب العـــالمين. أما بعد فهذه بحمد الله ورفد الله وعـــون الله وصون الله تبارك الله وبارك الله ما شاء الله لا قـــوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المـــولى ونعم النصير جنات عالية قطوفها دانية فيها شـــرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبـــثوثة مـــن مسائل الدين الحنيفي والفقه الحـــنفي تجد فيها ان شاء الله عيوناً جارية من عيون تحقـــيقات السلف الكرام مع رفرف خضر وعبقري حسان من تمهيدات الخلف الأغلام وعرائس نفائس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن قبلي إنس ولا جـــان من احكام حوادث جديدة وتحقيقات مديدة وتنقيحات سديدة وتدقيقات مجيدة وتوقيقات مزيدة وإحكام الأحكام والقص والابرام فما الهمني الملك الهمام ببركة خدمة علوم الأعلام مع ألف التبري من حـــول وقدري وصنوف الإلتجاء إلى الحول العظيم والطـــول القديم وألف ألف شهادة ان لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم وما أبرى نفسي ان النفس لكثيرة الخطا إلى الزلة والخطا فكيف مثلي في ظلمي وجهـــلي وقلة الطاعة وذلة البضاعة وكثرة الذنوب وسورة العيوب ولكن الله يفعل ما يريد فضل أوسع ولديه المزيد.

ليس على الله بمستنكر أن يلحق العاجز بالقادر فما كان فيها من الصواب وهو الرجاء من الوهاب فمن ربي وحده وأنا أحمده عليه وما كان فيها من الخطأ فمـــني ومن الشيطان وأنا أعوذ بربي وأعوذ إليه ألا وأنا أحمد رضاً لربي وهو حسبي ان لم يخطر ببالي قط اني مـــن العـــلماء أو زمرة الفقهاء أو أن لي بجنب الأئمـــة مقالاً أو في الحكم والحكم معهم مجالاً وانما أن منـــتمٍ إلـــيهم متطفل عليهم فعنهم آخذ ومنهم أســـتفيض ومنهم يفيض على ما يفيض فببركة هذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فتح المولي علي الأبـــواب و ويسرّ الأسباب وهدى للصـــواب..."[٢١]

الشعر:

لم يقف العلامة الهمام الشيخ أحمد رضا خان البريلوي رحمه الله تعـــالى عـــلى هذا الحد بل تجاوزه وقال الشعر لدى الإجابة على الأســـئلة التي كان يلقيها المستفتون وهذه خصوصية قل نظيرها لدى غيره من العلماء الأفاضل فهو -مثلاً- يقول في باب المياه:

الحمـــــد للمـــــتوحد ... بجلالـــــه المـــــنفرد
وصـــلاته دومـــاً عـــلى ... خـــير الأنـــام محمـــد
والآل والأصـــحاب هم ... مـــأواي عند شدائدي
فـــالى العظـــيم توســـلي ... بكـــــتابه وبـــــأحمد
وبمـــن أتـــى بكلامـــه ... وبمـــن هدى ولمن هُدى
وبطيـــبه وبمـــن حـــدث ... وبمنـــــبر وبمســـــجد
وبكـــل من وجد الرضا ... مـــن عـــند رب واحد
لا هـــم قد هجم العداي ... مـــن كـــل شأو والبد
في خيـــلهم ورجـــالهم ... مـــع كـــل عـــاد معتد
هـــاوين زلـــة مثبـــت ... بـــاغين ذلـــة مهـــتد
لكـــني عـــبد آمـــن ... إذ مـــن دعـــاك يؤيـــد
لا أختشـــى مـــن بأسهم ... يـــد ناصـــر أقوى يد

---

[٢١] العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ½-٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا هـــم فـــادفع شـــرهم وقـــني مكـــيدة كـــايد
وأدم صـــلاتك والســـلا م عـــلى الحبيب الأجود
والآل أمطـــار الـــذى والصحب سحب عوائد
ما غرّدت ورقاً على بانٍ كخير مغرّد
واجعل بها أحمد رضا
عبد الجرز السيد[٢٢]

ويقول في نفس البابْ في النور والنورة:

فهـــذه ســـتون بحـــثاً فاخـــراً حمـــداً لـــربي أولاً وآخـــراً
وكـــل خير من عطاء المصطفى صـــلى علـــيه الله مع من يصطفى
مـــا نـــال خـــيراً من سواه نائل كـــلا ولا بـــرجي بغـــير نـــائل
وقـــد تقـــد مـــت كثير غيرها ولـــيس يخفـــي خيرهـــا وميرها
الله يعطـــي والحبيـــب القاســـم صـــلى علـــيه القـــادة الأكـــارم
منه الرجا منه العطا منه المدد في الدين والدنيا والأخرى للأبد[٢٣]

إقـــرء هذه الأشعار تجد فيها حلاوة الإيمان والإيقان وسلامة الشعر وفصاحة القول فقد قال الشيخ البريلوي في مدح النبي كما قال في حمد الله جل وعلا وقوله يوجد كذلك في القضايا المختلفة المتعلقة بأمور دنيوية ودينية ولكن هذه من خصائصه أنه لم يتأخر من البلاغة والفصـــاحة وسلاسة القول التي هي المراد فهو فصيح عن جهة الشعر كما هو بليغ عند جهة النثر.

---

[٢٢] نفس المصدر، ص٣٧١

[٢٣] نفس المصدر، ص٥٣٥

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نماذج من فتاواه

ولو ذكرنا -فيما سبق- نماذج عديدة من كلام الإمام الهمام العلامة أحمد رضا خان البريلوي ولكن تلك الفتاوى جاءت مقطوعة وضمن الكلام فلم نذكر فتاوى كاملة إلا قليلاً ولذلك فنود أن نذكر فيما يلي بعض فتاواه الكاملة كيلا يعترض علينا القارئ المتحمس الطالب لمزيد الأمثلة.

ومع هذا كله نقول للقراء الكرام أن يراجعوا نفس تلك الفتاوى فإن فيها معلومات عديدة أخرى يمكن أن جانبتنا و لم يأت ذكرها في هذا الكتيب.

فيقول الإمام الشيخ أحمد رضا خان البريلوي في العموم ومعنى قول أمير المؤمنين "لا وقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً":

"ما تقدم من قول أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه انه لو شاء لا وقر من تفسر الفاتحة سبعين بعيراً قال الإمام السيوطي في الإتقان بيان ذلك انه إذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج إلى بيين معنى الحمد وما يتعلق به الإسم الجليل وما يليق به ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيه على جميع أنواعه واعداده وهى ألف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عالم أربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج إلى بيان ذلك كله الخ وذكر في جميع السورة الكريمة هكذا قال فعلى هذه الوجود يكون ما قاله على رضي الله تعالى عنه من هذا القبيل اهـ ونحا نحوه الإمام الرازي في صدر مفاتيح الغيب غير انه أبسط بياناً من السيوطي كعادته أقول هذا تكلم منهما رحمهما الله تعالى قدر ما يعقل الناس وليس من معنى كلام أمير المؤمنين في شيء إذا كان الامر كذلك لما كانت فيه مزية للفاتحة الشريعة ولا للقرآن الكريم فانه يجري في كل كلام يأتي فيه ذكر الله تعالى وخلقه ولو لم يكن إلا جملة واحدة لا تبلغ عشرة أحرف كقولنا "لله الخلق" اذ ما ثم إلا الخالق ثم مخلوقه فيحتاج في تبيينه إلى بيان جميع ما في الوجود من أزل الآزال إلى أبد الآباد وذلك لا تكفيه ألوف آلاف أمثال اللوح المحفوظ الحاوي كل ما كان وما يكون لأن المتناهي وان كبر ما كبر لا يقع موقعاً من غير المتناهي فضلاً عن سبعين جملاً أو سبعمائة ألف جمل فاي مدح فيه للقرآن الكريم وأي تخصيص للسورة الشريفة بل المراد قطعاً أن السورة الكريمة بنفسها بينت لعلى علوماً لو أبرزها في الكتابة لأوقر سبعين جملاً فهي علوم الفاتحة المندمجة في نظمها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المستخرجة من نفسها لا المجلوبة من خارج كما زعما فبهذا يمتاز القرآن الكريم عن غيره وهذا ما في حديث الدارمي والترمذي عن على كرم الله تعالى وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعد كم وحكم ما بينكم (إلى قوله) لا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرد ولا ينقضي عجائبه قال القاري في المرقاة "لا يشبع منه العلماء" أي لا يصلون إلى الإحاطة بكنهه حتى يقفوا عن طلبه وقوف من يشبع من مطعوم بل كلما الوا على شيء من حقائقه اشتاقوا إلى أكثر من الأول وهكذا فلا شبع ولا سأمة "ولا ينقضي عجائبه" أي لا ينتهي غرائبه التي يتعجب منها لأن ظهور العجائب بحيث لا يتناهي اهـ و وفي "أشعة اللمعات" "لا يشبع منه العلماء" أي لا يحيطون بعلومه فيقفوا "ولا ينقضي عجائبه" أي لا تنتهي معانيه ومعارفه ولذا لا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرد اهـ مترجماً وقال الإمام ابن حجر المكي في شرح الهمزية كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن على كرم الله تعالى وجهه لو شئت أن أوقر من تفسير سورة الضحى لفعلت اهـ وأخرج

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إبن أبي حاتم عن الضحاك عن إبن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غاية ورحم الله الإمام البوصيري اذ قال في البردة الشريفة في آيات الكلام الكريم لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم فما تعدد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسام أي لا توصف مع كثرة الترداد بالملل منها وقد أخذه من الحديث المذكور وقال القاري في شرحها الزبدة تحت البيت الأول يعين للآيات معان كثيرة كموج البحر في الإزدياد وعدم النفاد كما قال تعالى "قل لو كان البحر مداداً لكلمت ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمت ربي" يعني معانيها وبهذا يزول الإشكال القوي الوارد من جهة القلبية في الآية كما حررناه في حاشية الجلالين اه أي فإنما يلزم تناهي المعاني المندمجة في نظم القرآن الكريم دون تنهاهي كلمات الله تعالى اقول على ان نفاد البحر قبل نفادها صادق بعدم نفادها أصلاً كما قال تعالى "لو ان ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله" وقال تحت البيت الثاني يعني معاني الآيات لا تدخل تحت العدد ولا يضبط

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

معانيها العجيبة في خير الحد الخ وقال الإمام الجليل القاضي عياض في الشفاء في اول وجوه اعجاز القرآن الكريم ان تحت كل لفظة منها (أي من آيا الكلام العزيز) جملاً كثيرة وفصولاً جمة وعلوماً زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المتسنبطات عنها قل القارئ علوماً زواخر كما قال إبن عباس رضي الله تعالى عنه:

جميع العلوم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال

وقال الحفاجي وإذا ملأها بعضه فكله لا يمكن حصره ولا يحيويه كتاب كما قال الله تعالى "قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمت ربي" اهـ وفي التفسير النيشابوري تحت قوله تعالى "قل لو كان البحر مداداً" نبه على كمال حال القرآن اهـ أقوال و لم يعجبني لفظة حال فان القرآن صفة قديمة منزهة عن التحول والإنتقال وانما كان حقه أن يقول كمال وصف القرآن الكريم وفي الإتقان قال إبن أبي الدنيا علوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له اهـ وفي الطبقات الكبرى للإمام الشعراني في ترجمة سيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه كان رضي الله تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عنه يقول جميع المعبرين والمؤولين والمتكلمين في علم التوحـــيد والتفسير لم يصلوا إلى عشر معشار معرفة كـــنه إدراك معنى حرف واحد من حروف القرآن العظـــيم اهـ وقال سيدي عبد الغني النابلسى قدس سره القدسي في الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية قال الشيخ محي الدين إبن العربي قدس الله تعالى سره في الباب الرابع عشر وثلاثمائة من الفتوحات الملكية اذا رقت الأولياء فغاية وصولها إلى الأسماء الإلهية فإذا وصلت إليها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قـــدر الإســـتعداد وانمـــا هي أنوار فهم فيها اتي به الرســـول في وحيه لا يخرج علم الوحي عما جاء به من كتاب وصحيفة لا بد من ذلك لكل ولي صديق برسوله إلى هذه الأمة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض الإلهي بكل مـــا يقتضيه وحي كل نبي وبهذا فضلت هذه الأمة عـــلى كل أمة من الأولياء فلا يفتح لولي قط إلا في الفهـــم في الكتاب العزيز فلهذا قال تعالى "ما فرطنا في الكـــتاب مـــن شيء" اهـ مختصراً. وفي كتاب اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر عن الفتوحات الشـــريعة الباب ٣٦٦ جميع ما اتكلم به في مجالسي وتأليفي انمـــا هو من حضرة القرآن العظيم فإني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اعطيت مفاتيح العلم فيه فلا أستمد قط في علم من العلـــوم إلا مـــنه اهـ وان لم تؤمن لـــه فهذا سيدنا الإمام الأعظم أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه قائلاً ما أقولـــه ليس هو بقياس في نفس الأمر وإنما هو قياس عـــند مـــن لم يعطه الله تعالى الفهم في القرآن نقله الإمـــام الشعراني الشافعي في أوائل الميزان وحسبك قول أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه " حسبنا كـــتاب الله" كمـــا في صحيح البخاري وفي الميزان أيضـــاً سمعـــت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العالم عندنا في العلم حتى يرد سائر اقـــوال المجتهدين ومقلديهم في سائر الأدوار إلى الكتاب والسنة ولا يصير عنده جهل بمنـــزع قول واحد منها لو عرض عليه قال وهناك يخرج عن مقام العـــوام ويســـتحق التلقيب بالعالم وهو أول مرتبة تكـــون للعالم بالله تعالى ثم يترقى أحدهم عن ذلك درجة بعد درجة حتى يصير يستخرج جميع أحكام القرآن وآدابه من سورة الفاتحة فإذا قرأ بها في صلاته ربمـــا يكـــون ثوابه كثواب من قرء القرآن كله من حيث احاطته بمعانيه الخ وسياتي تمامه فهذا معنى قول أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه واين هذا مما ما لا إليه مراعيين مبلغ عقول العوالم وقد تقدم قول الإمام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أبي تـــراب النخشبي افتظنه كان يدعو المنكرين إلى مـــثل ما ذكراه فأي محل فيه للإنكار ويرشدك إلى الحقيقة تمام كلامه حيث قال قدس سره الشريف ان الله تعالى كان قادراً على أن ينصّ ما تأوله أهل الله وغيرهـــم في كتابه ومع ذلك ما فعل بل أدرج في تلك الكلمات الإلهية علوم معاني الإختصاص الخاص فهمهـــا بـــالخلص ولو ان هؤلاء المنكرين ينصفون لإعتـــبروا في نفوســـهم اذا نظـــروا في الآية بالعين الظاهـــرة فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك يعلو بعضهم على بعض في الكلام في معنى الآية ومع ذلك ينكرون على أهل الله اذا جاء والشيء يغمض عن إدراكهم وأين هولاء المنكرون من قول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه "لو تكلمت لكم في تفســـير الفاتحة لحملت لكم سبعين وقراً" فهل هذا العـــلم إلا من العلم اللدني الذي أعطاه الله تعالى في القرآن إذ الفكر لا يصل إلى ذلك اهـ ملتقطاً فانظر من أي واد يتكلم بل قد سمعت قول أحاد المرتوين من شأبيب فيوض على كسيدنا الإمام الأعظم وامام المكاشـــفين محي الدين وقول رجل من العلماء عن فهـــم نفســـه ان في كل آيات ستين ألف فهم ولو اجـــتمع المـــنكرون لم يقدروا في أكثر الآيات على

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إستخراج ستين بل لا ستة وكذا سمعت قول سيدي عمـــر المحضار عم السيد عبد الله العيدروس وقول الســـيد الجليل الفضلي وقول سيدي على الخواص وإســـتخراج سيدي أفضل الدين وقوله في العارف الكـــامل وقال مثله شيخه الخواص نفعنا الله تعالى ببركاتهم بعد العبارة التي نقلنا عنه آنفاً ثم يترقى من ذلـــك حتى يصير يخرج حكام القرآن كله وأحكام الشـــريعة وجميع أقوال المجتهدين ومقلديهم إلى يوم القـــيامة من أي حرف شاء من حروف الهجاء ثم يـــترقى إلى ما هو أبلغ من ذلك قال وهذا هو العالم الكـــامل عندنا اهـ. وهذا رجل من أهل الله أحمد تلامذة الإمام السيوطي سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمهما الله تعالى يقول في ميزان الشريعة الكبرى قد وضعت كتاباً سميته بالجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون ذكرت فيه نحو ثلاثة آلاف علم وكتب علـــيه مشـــايخ الإسلام على وجه الإيمان والتسليم لأهل الله عز وجل ومن جملة من كتب عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي وقد أخذه الشيخ شهاب الدين بن الشيخ عبد الحق عالم العصر فمكث عنده شـــهراً وهو ينظر في علومه فعجز عن معرفة موضع إستخراج علم واحد منها فقال لي أنا أقول في نفس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إنني عالم مصر والشام والحجاز والروم والعجم قد عجـــزت عن معرفة إستخراج نظير واحد منه من القـــرآن ولا فهمت مما فيه شيئاً اهـ وقال في أوائل الكتاب كتابنا المسمى بالجوهر المصون والسر المرقوم ذكرنا فيه من علوم القرآن العظيم نحو ثلاثة آلاف عـــلم تخلـــع هذه العلوم على العارف حال تلاوته للقرآن لا تتخلف عن النطق به حتى كان عين ذلك العلم عين النطق بتلك الكلمة "متى تخلف العلم عن الـــنطق فليس هو من علوم أهل الله وإنما هو نتيجة فكر اهـ. فإذا كان هذا لهولاء الأولياء الذين ما هم إلا صـــبيان كتاب على المرتضى فما ظنك بتلميذه الأخص الكامل البالغ الذي دعا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "اللّهم علمه الكتاب" وقال فيه على كرم الله تعالى وجهه "انه لينظر إلى الغيب من ســـتر رقيق" رواه الدنيوري عن المداين قال قال لي عـــلى كـــرم الله تعالى وجهه في عبد الله بن عباس رضـــي الله تعـــالى عـــنهما فذكـــره يستكثر عليه القاصـــرون قوله لوضاع لي عقال بعير لو جدته في كتاب الله ويحولونه إلى وجدان ما يرشده إلى طريق وجـــدان العقال لبهتوا وتاهوا فسحان الله من قوم يقيسون الملوك بالغدادين فما ظنك بباب مدينة العلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الـــذي كـــان يقول سلوني قبل ان تفقدوني فإني لا أســـأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه. رواه إبن البخاري عن أبي المقمر مسلم بن أوس وجارية بـــن قدامة السعدي عن علي كرم الله تعالى وجهه وكان يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يـــوم القـــيامة إلا حدثتكم به رواه الأنباري في كـــتاب المصاحف وأبو عمر بن عبد العزيز كتاب العلم عن أبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله تعالى عـــنه قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخطـــب فقال في خطبته سلوني فوالله الخ فما ظنك بالعـــبقري الذي قال فيه أعلم الصحابة بعد الخلفاء الأربعة كنيف ملئ علماً سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم لو ان علم عمر يوضع في كفة ووضـــع علم احياء الأرض في كفة لرجح علم عمر بعـــلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة أعشار العـــلم رواه الطبراني والحاكم فما ظنك بأعلم خلق الله بعـــد الأنبـــياء والمرسلين عليهم وعليه الصلاة والســـلام الـــذي كان يقول فيه أمير المؤمنين عمر رضـــي الله تعالى عنه وددت أني شعرة في صدر أبي بكر رضي الله تعالى عنه رواه شيخ البخاري مسدد فمـــا ظنك بالذي نزل عليه القرآن تبياناً لكل شيء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعلّمـــه ربه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظـــيماً صـــلى الله تعـــال عليه وسلم فإليه منتهى الرغبات ونهاية النهايات والحمد لله رب العالمين"[1]

ويقـــول الشيخ المرحوم أحمد رضا خان البريلوي عن العموم وذكر بطون القرآن الكريم:

"قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحســـن قـــال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وروي في شرح السنة عن عبد الرحمن بن عـــوف رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وســـلم القـــرآن يحاج العباد. له ظهر وبطن ولفظ مســـند الفردوس القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد وأخرج الطبراني في الكبير والبغوي فيه وفي المعالم وهذا لفظه عن أبي الأحوص عن عبد الله بـــن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال إن القرآن انزل على سبعة أحـــرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع قـــال العزيزي في السراج المنير قال الشيخ حديث حســـن وأخرج الطبراني وأبو يعلي والبزار وغيرهم عنه رضي الله تعالى عنه قال إن هذا القرآن ليس منه

[1] الدولة المكية، ص٣٧-٤١

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حرف إلا لـــه حد ولكل حد مطلع قال الطيبـــي في شرح المشكوة ثم طاهر في مجمع بحار الأنوار أي لكـــل حرف من الظهر والبطن مطلق بتشديد طاء وفتح لام أي مصعد وموضع يطلع عليه بالترقي إليه فمطلع الظهر علم العربية وأسباب النـــزول والناسخ ونحـــوه ومطلع البطن الرياضية وتصفية النفس اهـ. ومـــثله في أشعة اللمعات للشيخ المحقق قال ومطلع البطن الرياضة واتباع الظاهر والعمل بمقتضاه وتزكية الـــنفس وتصفية القلب وتجلية السر فبعد حصولها يتأتي الإطلاع على بطون القرآن وأنشد:

جمال شاهد قرآن نقاب أنكاه بكشايد
كه دار الملك المان بيايد خالي ازغونما

أقول وهذا حسن من لفظ القاري في المرقاة "له" أي للقرآن "ظهـــر" معنى ظاهر يستغني عن التأمل يفهمه أكثر الناس الذي عندهم أدوات فهمه "وبطن" أي معنى خفي يحتاج إلى التاويل من إشارات خفية لا يفهمها إلا خواص المقربين من العلماء العالمين بحسب الإستعداء وحصول الامداد اهـ. فان في قوـــله ويســـتغني عن التأمل "تأملاً ظاهراً لأن كثيراً من الظهـــر لم يصلوا إليه إلا بعد تأمل بالغ وكذا قوله" يفهمه أكثر الناس" فإن كثيراً منه مما لم يفر به إلا الأفراد المبرزون من علماء الظاهر وكذلك قول الشيخ في الأشعة الظهر ما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اشترك فيه كل مؤمن في فهمه والعمل به البطن ما لا يصل إليه إلا فهم الخواص ١هـ وكذا قوله في محل قبله المراد بالظهر ما يفهمه أهل اللسان جميعاً والبطن ما يطلع عليه خواص عباد الله تعالى ١هـ. فان بينه هذين علوماً جمة تبقى خارجة عن القسمين وقد قال العلامة الباجوري في شرح البردة الشريفة تحت قوله قدس سره لها معان كموج البحر في مدد أشار بذلك إلى قول بعضهم اقل ما قيل في العلوم التي في القرآن من ظواهر المعاني المجموعة فيه أربعة عشر و عشرون ألف علم وثمان مائة علم ١هـ. فهل ترى هذه الظواهر يفوز بها كل عالم فضلاً عن كل مؤمن فضلاً عن كل من يعرف اللسان وإن أفنى عمره في التامل ما لم يبلغ مطلعها فضلاً عن إستغنائها عن التأمل وفي حاشية الإمام السيوطي على صحيح البخاري في حديث يا أبا عمير ما فعل النغير ألف إبن القاصّ في شرح هذا الحديث كتاباً إستنبط منه أكثر من ستين فائدة ١هـ فانشدك الله والإسلام هذا حديث ليس في أصول الدين ولا سيق في إبانة حكم رجل من علماء الظاهر وفق فيه لفهم أكثر من ستين فائدة هل تستغني هذه عن التأمل أو يفوز بها كل رجل فما ظنك بعلوم ظهر القرآن وهذا ألوف مجلدات من التفاسير منها ياقوت التاويل للإمام حجة الإسلام في أربعين مجلداً وتفسير إبن النقيب في مائة مجلد وتفسير أبي بكر بن عبد الله لمحض

This file was downloaded from Qaraat.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفاتحـــة وخمسين آية من أول البقرة في مائة وأربعين مجلداً وتفســـير الإمام أبي الحسن الأشعري في ستمائة مجلد كان موجوداً إلى زمن الإمام السيوطي في خزانة مصر هل تدرك تلـــك العلـــوم بدون تأمل أو يفوز بها كل عالم ولو ميرزا واعـــتقادي انهم إلى الآن لم يستوفوا الظهر وفوق كل ذي عـــلم عليم هذا ثم نقل القاري عن زين العرب نحو ما قدم قـــال أو الظهر المعنى الجلي والبطن الخفي وهو سر بين الله وبين عباده المصطفين عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً اهـ. قلت أخـــرجه عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه إبن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الحلية وإبن عساكر في تاريخه وأورده مقاتل بن سليمان في صدر كتابه في وجوه القرآن مرفوعاً بلفـــظ لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة قال في الإتقان قد فسره بعضهم بأن المراد أن يـــرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانـــت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد وأشار آخـــرون إلى أن المراد به إستعمال الإشارات الباطنة وعدم الإقتصـــار عـــلى التفسير الظاهر اهـ. وقال في المرقاة ليس لـــلحد والمطلع إنتهاء لأن غايتها طريق العارفين بالله تعالى وما يكون سراً بين الله تعالى وبين أنبيائه وأوليائه كذا حققه الطيـــبـــى اهـ. وهذا هو التحقيق الأنيق وفي اللمعات عن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإمام التوربشتي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي رزق الإرتقاء إلى مطلع كل حد من القرآن وقد قال بعض العلماء ان عامة سنن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم راجعة إلى القرآن والعلماء في ذلك على طبقاتهم ومنازلهم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدرك من معاني الوحي ما لا يبلغه فهم غيره اهـ. وفي اليواقيت والجواهر للإمام الشعراني قد ورد في الحديث النبوي ان لكل آية ظاهراً وباطناً وحداً ومطلعاً إلى سبعة أبطن وإلى سبعين اهـ. قلت وفي بالي من كلام بعض المحققين ان علوم الأولياء على ما بينهم من تفاوت عظيم تنتهي إلى البطن الثالث وما وراء ذلك كله مختص برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سيدي الحافظ أحمد السجلجماسي رحمه الله تعالى في الإبريز الشريف من فتح الله تعالى بصيرته نظر إلى المعنى القديم فوجده لا نهاية له وهو باطن القرآن وإذا نظر إلى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن وإذا انصت لقراءة القرآن رأى المعاني القديمة راكدة في ظل الألفاظ لا يخفى عليه ذلك كما لا يخفى عليه المحسوسات بحاسة البصر اهـ. وهذا تصديق قول سيدي عبد الوهاب الشعراني ان الفهم لا يتخلف عن النطق وقال الحافظ أيضاً قلت (أي لسيدي عبد العزيز رضي الله تعالى عنه) هل لمعرفة هذا الباطن من سبب فقال رضي الله تعالى عنه لا يدرك إلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالكشـــف لكن من عرف السريانية وأسرار الحروف أعانه ذلـــك على فهم باطن القرآن عوناً كثيراً وعلم ما في عالم الأرواح ومـــا في هـــذه الدار وما في الدار الآخرة وما في الســـموت وما في الأرضين وما في العرش وغير ذلك وعلم ان معاني القرآن العزيز التي يشير إليها لا نهاية لها فعلم معنى قوله تعالى "ما فرطنا في الكتاب من شيء" اهـ. وقال عن شـــيخه الســـيد رضي الله تعالى عنه لو فسر القرآن بمعناه الحقيقي علم من باطنه ما كانت عليه الأرواح قبل دخولها في الأشـــباح وما ستكون عليه بعد المفارقة وعلم منه كيف تستخرج سائر العلوم من القرآن العزيز التي تدركها علوم الخلائق من أهل السموت والأرضين وكيف تؤخذ الشريعة بل وجميع الشرائع منه وجميع ما أشرنا إليه من أجزاء العلم السابقة من معرفة العواقب والعلوم المتعلقة بأحوال الكونين والـــثقلين ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك وكل ذلك قطرة مـــن البحر الذي في باطنه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ. وقـــال رضي الله تعالى عنه قبل هذا ذاكراً بعض ما حصل لـــه صلى الله تعالى عليه وسلم من علوم باطن القرآن بجزء واحد من سبعة أجزاء حرف وما حد من الأحرف السبعة ما نصه وأقوى الأرواح في ذلك روحه صلى الله تعالى عليه وســـلم فانها لم يجب عنها شيء من العالم فهي مطلعة على عرشـــه وعلوه وسفله ودنياه وآخرته وناره وجنته أن جميع

This file was downloaded from Qur'anic Thought

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذلك خلق لأجله صلى الله تعالى عليه وسلم فتميزه صلى الله تعـــالى عليه وسلم خارق لهذه العوالم باسرها فعنده تمييز في أجرام السموت من أين خلقت وإلى اين تصير في جرم كل سماء وعنده تمييز في ملئكة كل سماء وأين خلقوا ومتى خلقوا ولم خلقوا وإلى إين يصيرون ويميز اختلاف مراتبهم ومنتهى درجاتهم وعنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز في الحجب السبعين وفي ملئكة كل حجاب على الصفة السابقة وعنده صـــلى الله تعالى عليه وسلم تمييز في الأجرام النيرة التي في العـــالم العلوي مثل النجوم والشمس والقمر واللوح والقلم والبرزخ والأرواح التي فيه على الوصف السابق وكذا عنده صـــلى الله تعـــالى عليه وسلم تمييز في الأرضين السبع وفي مخلوقات كل أرض وما في البر والبحر من ذلك فيميز جميع ذلـــك على الصفة السابقة وكذا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز في الجنان ودرجاتها وعدد سكانها ومقاماتهم فيها وكذا ما بقي من العوالم وليس في هذا مزاحمة للعلم القديم الأزلي الذي لا نهاية لمعلوماته وذلك لأن ما في العلم القديم لم ينحصـــر في هـــذا العالم فان أسرار الربوبية وأوصاف الألوهية التي لا نهاية لها ليست من هذا العالم في شيء اهـ. وهذا هو الذي كنا حققناه ولله الحمد. أقول وليس هذا من هـــذا السيد العالم بالله من الله وكلام الله لأن جميع ما ذكر داخل في الشيء وقد نزل القرآن تبياناً لكل شيء وتفصيل

This file was downloaded from Quranic Thought

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كل شيء ما فرط فيه من شيء تفصيل الكتاب لا ريب فيه ومعلوم انه لا يرى لهذه البحار الزواخر من العلوم عين ولا اثـــر عـــند أهـــل الرسم والأثر فإذن ما هي إلا من بطون الكتاب الكريم كما تقدم من كلام الإمام أبي تراب النخشبي فـــلا محيد عن الإيمان ببطون القرآن وان لم يرد التصريح بها في الآثار فكيف وقد ورد واشتهر إشتهار الشمس في رابعة الـــنهار وكـــذا لا توقف لـــه على أن نعلم معنى الأحرف السبعة التي نزل به القرآن فان الباطن ثابت للقرآن بالقرآن ثبوتاً لا مرد لـــه وقد ذكرنا لفظ الحديث ان لكل آية ظهر وبطـــن كان نزوله على حرف أو أحرف وسواء ظهر لنا المراد بالأحرف كما اقتحم بيانه أقوام أولاً كما أضطر إلى الإيمان والإعتراف به أعلام وصححه المناوى في التيسير قال اختلف فيه على نحو أربعين قولاً والمختار ان هذا من متشابه الحديـــث الذي لا يدرك معناه اهـ. وبما قررنا تبين ولله الحمـــد جهل الرسالة المفتراة إذ اوردت حديث أنزل على ســـبعة أحـــرف لكل حرف منها ظهر وبطن سؤالاً على نفســـها قالت فلم لا يجوز أن يكون علم المغيبات الخمس الذي منه تعيين وقت الساعة مندرجاً في بطون الأحرف فإن المذكور (أي هذا الفقير) يدعى ذلك اهـ. أقول وهذه فرية أخرى على الفقير من تلك المفتراة فإني لم أجزم قط بدخول تعـــيين وقت الساعة وسيأتيك كلامي فيه متناً وشرحاً بل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هـــذا كتابي بين عينيك لم أذكر فيه حديث البطون أصلاً فضـــلاً عـــن إدعاء شمولها لعلم الساعة ثم الرسالة حاولت الجـــواب بأربعة وجوه: الأول ما تقدم عنها من قبل أيضاً وحاصله أن القرآن متناهٍ لا يكون تفصيلاً لغير المتناهي فلا يتيقن بشموله جميع المغيبات الخمس تفصيلاً وقد علمت رده انـــا لا ندعى بل لا نجيز إحاطة علم المخلوق بغير المتناهي بالفعل وان تفاصيل ما كان ويكون من أول يوم إلى اليوم الآخـــر شيء معين محصور لا يتوقف إشتماله على إشتمال غـــير المتـــناهي تفصيلاً والثاني اختلف العلماء في المراد من الأحرف على أربعين قولاً منها أن الحديث مشكل قال فمع هـــذا الإخـــتلاف كيف يتم الإستدلال على أن الأحرف المذكورة فيها بيان المغيبات الخمس على الوجه التفصيلي ١ هـ. وقـــد علمـــت أنه كلام من لم يبلغ العنقود و لم يعرف المقصود فلا توقف لدعوانا على إدراك المراد بتلك الحروف بل ولا على خبر نزوله على سبعة أحرف بل ولا على نزوله عـــلى أحـــرف ولا تمسكنا بهذا الحديث بل ولا ذكرته في كـــتابي والآن إذ ذكرته ذكرته بلفظ لكل آية ظهر وبطن ليعـــلم من لا يعلم أن البطون للآيات ولا غرض لنا يتعلق بالبحث عن مراد الحروف وبالجملة أين المفرعن القرآن وقد نطق بأنه لكل شيء تبيان فوجب الإيمان به والإذعان. كان المراد بالأحرف ما كان. والثالث لو قلنا بأن بطون الأحرف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فـــيها بيان المغيبات الخمس ولو بطريق الرمز والإشارة وانه صـــلى الله تعـــالى عليه وسلم اطلع على ذلك لكنا قائلين بثـــبوت التناقض بين ذلك وبين الآيات التي تلوناها الدالة دلالـــة صريحة على حصر علم المغيبات الخمس في ذات الله تعالى والإختلاف والتناقض في كلام الله تعالى محال-أقول أولاً قـــد بيـــنا في الرســـالة وجوه الجمع عن الأئمة الجلة وبالأدلة القاطعة بحيث لا يزعم بعده توهم التناقض في كلام الله عز وجل إلا أحد شخصين من سمع و لم يعقل فكان من الذين سمعوا وهم لا يسمعون ومن عقل و لم يقبل فكان من الذيـــن يعرفون ثم ينكرون وقد سمع هذا البيان مني السيد الـــذي نســـبت إليه الوهابية هذه الرسالة المفتراة فانه سمع القسم الأول من كتابي تماماً وشانه أرفع من أن يكون أحد الشخصين فما هو إلا من الوهابية أولى الخداع والمين وثانياً ما ذكرت الرسالة من الآيات ليس في شيء منها الحجر على أعـــلام العليم الخبير جل جلاله فوهم التناقض شيء كبير وثالـــثاً ممـــا ذكرت الرسالة من الآيات قوله تعالى "وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو" فلو دلت على سلب الإعلام لزم أن الله تعالى لم يعلم نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً مـــن الغـــيوب وهذا إنكار للنبوة كما تقدم وقد حققنا في كتابـــنا أن حديث مفاتيح الغيب خمس لا دلالة لـــه على حصر الغيب في الخمس وان فرض فقد حصل له صلى الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تعالى عليه وسلم بل لكثير من عبيده وغلمانه علم كثير من الخمس كما بينا في الكتاب واعترفت به الرسالة نفسها كما سيأتي فلو أريد سلب الإعلام عموماً لم يكن محيد عن التناقض والعياذ بالله تعالى وان أريد سلب العموم لم يتناقض و لم يضرنا فإن ما كان وما يكون بالمعنى الذي ذكرنا ليس إلا بعضاً يسيراً ونزراً قليلاً من الغيوب بل ومن الخمس كما سنحققه بتوفيقه تعالى. ورابعاً من التلبيس قول الرسالة ان الآيات التي تلتها تدل صراحة على حصر الخمس فانها ذكرت أربع آيات تخص بالساعة وليس في شيء منها الحجر على إعلام الله تعالى فيما بعد كما سترى وتلت كريمة" ان الله عنده علم الساعة" وقد ذكرنا في الكتاب ان لا دلالة لها صريحة على الحصر. إنما الحصر في آية المفاتيح وحدها وقد علمت الجواب عنه آنفاً ويأتيك أن حصر العلم في الله عز وجل لا ينفيه عن عباده باعلامه تعالى وإلا لزم التناقض قطعاً والعياذ بالله تعالى فان آية المفاتيح ان خصت بالخمس فلا خصوص في قوله تعالى "قل لا يعلم من في السموت والأرض الغيب إلا الله" فيلزم عموماً سلب الإعلام وهو مناقض للقرآن والإيمان فوجب الرجوع إلى ما حققنا وظهر ألا دلالة لشيء منها على النفي العام للإعلام فطاح زعم لزوم التناقض في كلام العلام. وخامساً الرسالة هي التي تركت آيات الله تتناقض كما تقدم بيانه فتكون مصداقاً

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للمثل السائر "رمتني بدائها وانسلت" وكل أمارة ان الرسالة مفـــتراة أو حرفـــت والرابع أن كلام الأئمة صريح في أن القرآن فيه من العلوم مالا يعلمه إلا الله تعالى قال السيوطي هل المتشابه مما يمكن الإطلاع على علمه أولا يعلمه إلا الله عـــلى الأول طائفـــة يسيرة وهو رواية عن إبن عباس أي ضعيفة لما يأتي والأكثرون من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم خصوصاً أهل السنة ذهبوا إلى الثاني وهو أصح الـــروايات عن إبن عباس رضي الله تعالى عنه اهـ. مختصراً أقول أولاً أسقطت الرسالة من كلام الإتقان بعد قوله طائفة يسيرة قوله منهم مجاهد وثانياً حذفت بعد قوله وهو رواية عن إبن عباس قوله فاخرج إبن المنذر من طريق مجاهد عن إبـــن عباس في قوله وما يعلم تاويله إلا الله والراسخون في العلم انه ممن يعلم تاويله وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون آمنا بـــه وأخرج إبن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه اهـ. فلـــو اكتفـــت من أثر إبن عباس بقوله وهو رواية واندرج اســـقاط أثر مجاهد في إسقاط قوله منهم مجاهد فحذف أثر الضـــحاك خيانة لا شك وثالثاً اسقطت بعده قول الإتقان واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الأصح

This file was downloaded from Quranic Thought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لأنـــه يبعد ان يخاطب الله تعالى عباده بألا سبيل لأحد من الخلـــق إلى معرفته ورابعاً أسقطت بعد هذا قوله وقال إبن الحاجب أنه الظاهر وخامساً ادعت ان تلك الرواية عن إبن عباس ضعيفة و إحالته على ما يأتي أي قول الإتقان لخلافه أصح الروايات وهي حوالة غير رائجة فان أصح الروايات لا يدل على ضعف تلك ولا على صحة هذه فربما يكون بمعنى أقل ضعفاً من بين ضعاف وربما يكون بمعنى أقوى صحة من بين صحاح بل هو الأظهر لفظاً ولتذكر الرسالة هذا قولها المتقدم في صفات الله تعالى من المقرر في علم العربية ان معنى أفعل التفصيل ان المفضل يشارك المفضل عليه مع اختصاص بـــزيادة في المعنى الذي اشتق من مصدره أفعل التفضيل اهـ. وقال الترمذي في علله الكبرى في حديث عمر وبن عوف المـــزني أن رسول الله تعالى عليه وسلم كبر في العيدين في الأولى سبعاً قبل القرءة وفي الآخرة خمساً قبل القرءة سألت محمداً عن هذا الحديث فقال ليس في هذا الباب أصح منه اهـ . محمـــد هـــو البخاري قال إبن القطان في كتاب الوهم والإيهام هذا ليس بصريح في التصحيح فقوله هو أصح شيء في الـــباب يعني أشبه ما في الباب واقل ضعفاً اهـ. وسادساً قـــال الإمام الهمام فخر الملة والإسلام على البزدوي قدس سره في أصوله أواخر بحث السنة قبيل باب شرائع من قبلنا أن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أسبق الناس في العلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حتى وضح لـــه ما خفي على غيره من المتشابه فمحال أن يخفى عليه معاني النص اهـ. بلفظه الشريف وقال الإمام عبد العزيـــز البخاري رحمه الله تعالى في شرحه كشف الأسرار الشـــيخ رحمه الله تعالى ذكرهنا أن المتشابه وضح للرسول صـــلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره وهكذا ذكر شمس الأئمة رحمه الله تعالى وهو يترآي مخالفاً لظاهر الكتاب لأن الوقـــف ان وجب على قوله عز وجل وما يعلم تاويله إلا الله- كمـــا هو مختار السلف والشيخين فذلك يقتضي ألا يعلمه الرسول كما لا يعلمه غيره من العباد وان كان الوقف على قوله تعالى والراسخون في العلم كما هو مختار الخلف يلزم ألا يكون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوصاً بعلمه بل الراسخون يعلمونه أيضاً فاما ان يعلمه الرسول ولا يعـــلمه غـــيره فمخالف لما دل عليه النص من كل وجه- وأجيـــب عنه بأن معنى الآية على تقدير الوقف على إلا الله ومـــا يعلم أحد تأويله بدون تعليم الله إلا الله كما في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموت والأرض الغيب إلا الله أي لا يعـــلم بدون تعليم الله إلا الله فيكون إلا حنيئذ بمعنى غير وإذا كان كذلك جاز أن يكون الرسول مخصوصاً بالتعليم بـــدون اذن بالبـــيان لغيره فيبقى غير معلوم في حق غيره واعترض بأن الآية تقتضي حصر العلم على الله عزوجل وإذ اصـــار الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عالماً بالمتشابهات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النازلة قبل نزول هذه الآية بالتعليم لا يستقيم الحصر وكان ينبغي أن يقول وما يعلم تأويله إلا الله ورسوله وأجيب عنه بأنه يجوز أن يكون التعليم حاصلاً بعد نزول هذه الآية فلا يكون الرسول عليه الصلاة والسلام عالماً بالمتشابه قبل نزولها فيسقيم الحصر بقوله وما يعلم تأويله إلا الله- وبأن الآية دلت على حصر على الله عز وجل وعلى من علمه الله بالتأويل الذي ذكر- ألا ترى أن تلك الآية توجب حصر علم الغيب على الله تعالى ثم أنه لا يمنع أن يعلم غير الله بتعليمه كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه إلا من ارتضى من رسول فكذا ههنا اهـ. فانظر إلى تلك الكلمات المشرقة الزاهرة تنفعك في جميع هذه المباحث الدائرة. فامعن النظر وانعم الفكر. يسدد فهمك -ويبددو وهمك- إن أراد الله علمك. وقال سيدي عبد الغني النابلسي قد سره في كتابه في العقائد الإسلامية المطالب الوفيقة في المتشابهات كاليد والعين ما بقي إلا الإيمان والتسليم والإذعان لجميع ذلك من غير حمل على الظاهر المفهوم لنا من اللفظ ولا تأويل له عما أريد منه من المعنى الحقيقي الذي يعلمه الله تعالى ويعلم رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ. وقال العلامة المدقق صاحب الدر المختار في إفاضة الأنوار على متن المنار المتشابه انقطع رجاء معرفة المراد منه في حقنا دون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا يعـــلمها أحد غيره ١هـ. وقال الفاضل محمد الأزميري في حاشـــية مرقاة الوصول إلى مرآة الأصول أما النبي صلى الله تعـــالى علـــيه وســـلم فهو يعلم المتشابه باعلام الله تعالى فالمناســـب أن يقول أنه لا نقض بالنبي صلى الله تعالى عليه وســـلم إذ لا نزاع فيه فلا يجري الدليل في حقه صلى الله تعـــالى علـــيه وسلم ١هـ. وقال القاضي البيضاوي في أنوار التنـــزيل في فواتح السور وقيل أنه سر إستأثر الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعـــلهم أردوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصـــد بها إفهام غيره إذ يبعد الخطاب بما لا يفيد ١هـ. قال الخفاجي وفي بعض النص المروي إستأثره الله بعلمه والضمير للرســـول صـــلى الله تعـــالى عليه وسلم والباء داخلة على المقصور أي أكرمه الله بعلمه دون غيره القول ارتضاه كثير مـــن الســـلف والخلـــف المحققين ١هـ. مختصراً وفي فواتح الـــرحموت شـــرح مسلم الثبوت للمولى ملك العلماء بحر العلوم الامامان فخر الإسلام وشمس الأئمة خصصا المسئلة بمـــا عدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الأليق والأصوب كيف لا والخطاب بما لا يفهمه المخاطب لا يليق بجـــنابه تعـــالى وسابعاً في تحرير الأصول للإمام إبن الهمام وشرحه التقرير والتحبير للإمام إبن أمير الحاج رحمهما الله تعالى الشافعية والأكثر على إمكان درك المتشابه المتفق على

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنـــه متشابه في الدنيا خلافاً للحنفية اهـ. وفيه وفي كشف الـــبزدوي والتحقيق على الحسامي للإمام البخاري ذهب أكـــثر المتأخرين إلى أن الراسخ يعلم تاويل المتشابه زاد في الكشـــف قالوا هل يجوز ان يقال أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه وإذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله جاز أن يعرفه الربانيون من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اهـ. وفي فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت من بيان المتشابه لا يدرك المراد أصلاً لا بالعقل ولا بالنقل بل أن علم علم بمشاهدة موهوبة منه تعالى كالحروف في أوائل السور واليد والعين والنـــزول اهـ. وفي الإتقان عن مقدمة التحرير والتحبير تفسير الإمام محمد بن سليمان القدسي الشهير بابن النقيب الحنفي اعلم أن علوم القـــرآن ثلاثة اقسام الأول علم لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق أسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها إلا هو وهذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعاً والثاني ما اطلع الله تعالى عليه نبيه صلى الله تعـــالى عليه وسلم من أسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه إلا له صلى الله تعالى عليه وسلم أو لمن أذن لـــــه وأوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الأول والثالـــث علـــوم علمها الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وسلم مما أودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وأمره بتعليمها وهذا ينقسم إلى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع وهو أسباب النزل والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الأمم الماضية وأخبار ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والإستدلال والإستنباط والإستخراج من الألفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو إستنباط الأحكام الأصلية والفرعية والاعرابية لأن مبناها على الأقيسه وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والإشارات لا يمتنع إستنباطها منه وإستخراجها لمن له أهلية ذلك اهـ. وقد صرح في الإتقان أن أوائل السور من المتشابهات واختار أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى واستشهد بقول الشعبي ان لكل كتاب سراً وان سر هذا القرآن فواتح السور أقول وأنت تعلم أنه انما يدل على عدم الإعلام العام لا العدم العام للإعلام والرموز التي تجري في مكاتبات المحب والمحبوب تسمى أسراراً أي لا يطلع غيرهما لا أن المحبوب خوطب بما لا يفهمه كما تقدم عن الأنوار وعن نور الأنوار وعن الفواتح ثم قال السيوطي وخاض في معناها آخرون وأكثر من النقول عن إبن عباس رضي الله تعالى عنهما تتوف على عشرة وبه يضعف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تضعيف تلك الرواية عنه وكذا أورد الروايات عن إبن مسعود وناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعن الحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك ومحمد بن كعب القرضى والربيع بن أنس وسفيان وغيرهم وقد تقدم ذكر مجاهد فكيف ينسب هؤلاء جميعاً من الصحابة والتابعين وتابعيهم مع من تقدم في الوجوه السابقة من الأئمة والكبراء كأئمة الشافعية النووي والبيضاوي وإمام المالكية إبن الحاجب وأئمة الحنفية فخر الإسلام وشمس الأئمة وصاحب الكشف وسائر من نقلنا عنهم من أجلة العلماء وجمهور المتأخرين والإمام الهمام عالم قريش الإمام الشافعي والأكثرون إلى أنهم غفلوا عن مذهب أهل السنة واختاروا قول البدعة والعياذ بالله تعالى وثامناً انما قال جمهور السلف لا يعلمها إلا الله تعالى ولم يقولوا لم يعلمها الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والآن إسمع مني قولهم عن الإمام السيوطي عن الإمام بدر الدين الزركشي رحمهما الله تعالى قال في الإتقان أواخر النوع الثامن والسبعين قد أخرج إبن جرير وغيره من طرق عن إبن عباس رضي الله تعالى عنهما قال التفسير أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أحرف حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته وتفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه إلا الله تعالى ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قـــول إبـــن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا التقسيم صحيح فأما الذي تعرفه العرب فاللغة والإعراب وأما ما لا يعذر أحد بجهله فهو ما يتبادر الإفهام إلى معرفة معناه من النصـــوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مراد الله فهذا القسم لا يلتـــبس تأويله وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند أهل الحق فلا مساغ لإجتهاد في تفسيره ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله وأما ما يعلمه العلماء فاستنباط الأحكام اهـ. مختصراً بل قد نص عليه عالم قريش سيدنا الإمام المطلب رضي الله تعالى عنه في مختصر البويطي انه لا يحل تفسير المتشابه إلا بهذه التوقيفات وزاد الخـــبر عـــن أحد من الصحابة كما في الإتقان فانظر كيف جعلوا للطريق إلى علم ما لا يعمله إلا الله تعالى وورود بـــيان منه تعالى أو من نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم. أما الإجمـــاع فكاشف لا مثبت وليس لهم أن يجتهدوا فيما لا مســـاغ فيه للإجتهاد فإن كان معنى لا يعلمه إلا الله تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نفي الإعلام فكيف يجتمع بيان الله تعالى وعدم إعلامه هل هو إلا جمع النقيضين وكيف يصح بيان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً لم يأته فيه إعلام ربه فيكون قولاً باستقلاله صلى الله تعالى عليه وسلم بالعلم من دون عطاء ربه عز وجل وهذا كفر وكيف يمكن إجماع الأمة من دون مستند من الله ورسوله حيث لا مدخل الرأي فتدخل الأمة جميعاً في قوله تعالى "أم تقولون على الله مالا تعلمون" وقد أجارهم الله تعالى الإجتماع على ضلالة وأيضاً إذ قد أجمعوا والإجماع حجة حصل الإعلام مع أن المفروض ان الله تعالى لم يرد الإعلام به فوجب القول بأن المراد لا يعلمه أحد بعقله وفكره وقياسه ونظره إلا باعلام الله عز وجل كما هو شأن الغيوب قاطبة فاتضح المرام وزالت الأوهام والحمد لله الملك العلام وتاسعاً ظهر لك مما نقلناه عن الإمام السيوطي أن رواية إبن جرير مرفوعاً أنزل القرآن على أربعة أحرف الخ ضعيفة ولكن أرادت الرسالة السّتر عليها ومن سترها أن حذفت من قول السيوطي أخرج إبن جرير كيلا يرجع أحد إلى إبن جرير فيظهر عجرها وبجرها وقد تبرأ إبن جرير من عهدتها قبل إيرادها فقال في إسناده نظر وبمجرد ما رأيت في كلام السيوطي لفظة بسند ضعيف ألقى الله تعالى في روعي انها تكون رواية الكلبي عن أبي صالح فراجعت تفسير إبن جرير فإذا هي كذلك ولله الحمد وأبو صالح لم يسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن غوائل الجرح وحال الكلبي مكشوف معروف وقد قال شيخ الإسلام إبن حجر اذا ضم إليها ثالثهما السدي الصغير أنها سلسلة الكذب وقد صح عن علي بن المديني قال سمعت يحي بن سعيد يذكر عن سفيان قال قال الكلبي قال لي أبو صالح كلما حدثتك كذب وقال الإمام البخاري قال على حدثنا يحي عن سفيان قال لي الكلبي كلما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب اهـ. وهذا السند كما ترى في غاية الصحة والجلالة فلا شك في ثبوته عن الكلبي فان كان كاذباً فذاك وإن كان صادقاً فيه فقد كذب وأيا ما كان سقط كله فكيف يحل للعالم أن يدلس مثل هذه ويعارض بها عمومات القرآن العظيم نسأل الله العفو والعافية وعاشراً الإنسان إذا أخطأ طريق النظر يأتي بشيء كهشيم المحتظر- كان الكلام أن القرآن الكريم تبيان لكل شيء ومن الشيء مكتوبات اللوح فيكون تبياناً لها جميعاً وفيها ما كان وما يكون فاحتالت الرسالة للخروج عنه بما سمعت أن القرآن متناه فكيف يحيط بغير المتناهي تفصيلاً وإذا لم يفصل كله كيف يتيقن بدخول الخمس وأن فرض فلا نسلم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم جميع ما في القرآن ألا ترى إلى ما قالوا في المتشابهات. هذا حاصل كل ما أمال به ههنا والكل نداء من بعيد فان القرآن ان اشتملت بطونه على كنه الذات و الصفات وجميع الغيوب المعلومة لله عز وجل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبالجملة على غير المتناهي على ما مر عن إبن النقيب وسياتي تأييده فلا شك أن في القرآن اذن مالا يعلمه أحد من خلق الله تعالى وأن شئت أضف إليه المتشابهات أيضاً وأن لم يكفك فزد من غيرها أيضاً ما استطعت وبعد كل هذا كان ماذا انما حصل أن بعض القرآن غير معلوم ولكن أين المفر مما شهد به القرآن أنه بين لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما كتب في اللوح فيجب حينئذ أن جميع ذلك مندرج في القدر المعلوم منه علمت المتشابهات أو لم تعلم وبالجملة انما كان على الرسالة أن تثبت أن بعض الكائنات من أول يوم إلى اليوم الآخر ليس ذكره إلا في المتشابهات والمتشابهات غير معلومة فيلزم عدم إحاطة العلم بذلك الكائن ولكنها لم تثبت هذا ولن تثبت ولا تستطيع ان تثبت فما ذا ينفعها اخراج المتشابهات من إحاطة علم سيد الكائنات عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأكمل التحيات وقد تبين لك بهذا سقوط ما احتجت به من قول المرسى في تفسيره أنه جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها على الحقيقة إلا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى اهـ. فإن ما استأثر به سبحانه وتعالى يجب ان يكون ما عدا ما بين له وهو الذي أودعه في اللوح المحفوظ لما ألقينا عليك أن العلوم الإلهية المتعلقة بكل ذرة ذرة غير متناهية فضلاً عن المتعلق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بجمـــيع الأولين والآخرين واللوح انما أودع فيه كل شيء والشيء الموجود والوجود لا يحوي قط غير المتناهي بالفعل واضعف منه استنادها بقبول القاضي أبي بكر بن العربي في قـــانون التأويل علوم القرآن خمسون علماً وأربعمائة علم وســـبعة آلاف عـــلم وسبعون ألف علم وعلى عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة إذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد و مطلع وهذا مطلق دون إعتبار تركيب وما بينهما من روابط وهذا ما لا يحصاه ولا يعلمه إلا الله تعالى ١٨. فإن الجواب عـــنه بوجهـــين الأول مـــا بينا بكلام الإمام الشافعي ثم الزركشـــي ثم الســـيوطي من معنى لا يعلمه إلا الله تعالى والآخـــر ما عملت آنفاً أن المستأثر به غير المبين قطعاً فلا يكون شيئاً مما كان ويكون إلى اليوم الآخر وبالجملة إنما علة الرســـالة أنها لم تفهم مدعانا فكانت كمن أراد أن يناضل صاحباً لـــه فاستدبره وجعل يرمي قبالة وجهه فسهامه لا تزداد من صاحبه إلا بعد كلا بل انما سهامها تصيب سنانها كما سترى بتوفيقه تعالى نسأل الله العفو والعافية. أما تفسير البـــيهقي قول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين بقوله يعـــني اصـــول العلم احتجت به الرسالة على كون القرآن الكـــريم مشـــتملاً على علوم لا تحصر وان ذلك على وجه التفصـــيل في البعض والإجمال في البعض وقد علمت ان ما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ادعته من لغو الكلام لا تعلق له بالمقام فان الإجمال والتبيان لا يجتمعان وهو تبيان لكل شيء فلا يكون فيه شيء مما ثبت في اللوح منزويات تحت ذيل الإجمال بل ان كان ففي علوم أخر غير أنه يريد التثبت بتخصيص البيهقي بالأصول ولا يكون إلا لعدم إشتماله على الفروع أو عدم إستيعابه إياها ومعلوم أن علم الفروع محتاج إليه بل الحاجة إليه أتم وأعم فلو كانت مستوعبة في القرآن تفصيلاً لما كان لتخصيص الأصول وجه فاذن هي داخلة في الإجمال مندمجة تحت الأصول فلم يكن القرآن تبياناً لكل شيء هذا تبيين ما أبهم أو إعلام ما لم يعلم وأنا اقول وبالله التوفيق إستمع لتحقيق أنيق تنشرح الصدور وتنشكف به الستور بتوفيق العزيز الغفور المراد بالعلم الفنون أو إدراك الأعيان الخارجية الماضية والآتية والأصل ما يتبنى عليه غيره والقانون والدليل كما التلويح والتكثير الغالب كما في الإحياء أقول الأولى كقولنا الأصل في الأشياء الإباحة والأصل في الإيضاع التحريم والمطلوب الأولى كقولهم الأصل في اليمين البر والأصل في الطهارة الماء والعارض الأول كقولهم الأصل البكارة الأصل في بني آدم الإفلاس وما لو خلى الشيء وطبعه لكان عليه كقولك الأصل في الأجسام السكون أما الحركة فلفقد خير أو لقسر ولو من النفس المتعلقة كالحركة الإرادية ومعلوم أن العلم بحال شيء فرع العلم به لابتنائه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

علـــيه والكثير الغالب في علم المخلوق بأحوال شيء العلم باحوالـــه الموجودة بالفعل وأيضاً منها لوازم الوجود ومنها العـــوارض الأولـــية ولو مفارقات ومنها مقتضيات الطباع وربما تكون الحال الممكنة فرع إستعداد موجود وأيضاً لو لم يتصف الموجود بحال موجودة لم يكن إتصافها بحال ممكنة فـــان الممكن لا إمكان لخلوه عن حال والواجب لا إمكان فـــيه لحـــال فظهر أن أصول العلم في إدراك الأعيان إدراك ذواتها وأهوالها الموجودة والعلم بحال شيء لا على أنه حال الشيء ليس في شيء من العلم بالشيء فانحصر المراد في ثلاثة أصـــول الفنون كأصول الفقه والحديث والعربية وغيرها أو عـــلم ذوات الأشـــياء أو علم الذوات وحالاتها الموجودة بالفعل والمراد بالقرآن ظهره فحسب أو مع البطن وتخصيص الأصـــول اما لأنها هي المبينة في القرآن العظيم دون الفروع فـــيكون في الفـــروع عموم السلب وفي الأصول الإيجاب الجزئ سواء تحقق في الإيجاب الكلي أو مع السلب الجزئي وإمـــا لأنهـــا هي المستوعبة في الكتاب العزيز دون الفروع فـــيكون في الفـــروع سلب العموم أعم من عموم السلب وجزئية الإيجاب وفي الأصول الإيجاب الكلي فهذه اثنا عشر وجهـــاً في كل من الثلاثة أربعة أوجه غير أن الشق الأول أعني إرادة أصول الفنون باطلة بوجهين الأول أن الكلام في أن في القرآن خبر الأولين والآخرين كعاد وثمود وخروج يا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جوج وماجوج والثاني أن هذه الارادة لا تستقيم بوجوهها الأربعة فان ظهر القرآن الكريم لم يستوعب جميع الأصول ولا خـــلا عن جميع الفروع وبطن القرآن غيب والغيب لا يحكـــم علـــيه بشيء لم يثبت فيكون تقولاً على الله تعالى وعمـــوم ســـلب الفروع باطل عيناً ولم يردد دليل بسلب عمومها والحوادث المحتاجه إلى الحكم شرعي تنتهي بانتهاء الدنيا بل قبله على القول بأن الكفار غير مخاطبين بالفروع ومعـــنى عدم تناهيها أنها لا تنتهى دون الدنيا على أن عدم تناهي الأفراد لا يستلزم عدم تناهي الأحكام المتعلقة بها فان الأحكام الكلية قوانين منسحبة على جزئيات غير متناهية في إحتمال كقوله تعالى "يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حـــظ الأنثيين" يشمل ما إذا كان الإبن واحداً والبنت من واحـــدة إلى ماشئت أو بالعكس أو بخلط أي عدد كان في البنين أو البنات مع سائر الأعداد في الفريق الآخر فهي صور غـــير متناهية وقد تبين حكم كل منها بهذا القانون الكريم بياناً لا خفاء فيه أصلاً وكذا الشق الثاني اعنى علم الذوات لمـــثل مـــا مـــر من الوجهين فان المفهوم من خبر الأولين والآخـــرين بيان أحوالهم لا مجرد تعداد ذواتهم وأن أريدت الحقيقة فهي واحدة في الناس الأولين والآخرين وأيضاً الظهر لم يســـتوعب الذوات ولا خلا عن بيان الأحوال ولم يرد دليل بعدم إستيعاب البطن جميع الأحوال الموجودة والنفي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بتعميم الممكنة لا يضرنا كما ستسمع وإذن نكتفي في منع إرادته بالوجه الأول فثبت أن المراد هو الشق الثالث أي علم الـذوات وأحوالهـا الموجودة والجمع في الأولين والآخرين لتغليـب ذوي العقـول كما في قوله تعالى "الحمد لله رب العالمين" والفروع حينئذ هي الأحوال الممكنة التي لم تخرج مـن العـدم ولا يجوز إرادة الظهر وحده فانه لم يستوعب الـذوات ولا الأحـوال الموجودة و لم يخل عن بيان بعض الأحوال الممكنة كقوله تعالى "ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه" وقولـه تعـالى "ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم أو اخـرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم" ثم قال تعالى "ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تبثيتاً" وقولـه تعالى "ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون" وقوله تعالى "وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلاً" ثم قـال تعالى "ولو أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قلـيلاً" ثم قـال تعالى "إذا لأذقناك" الآية ... وإذن عموم السلب في البطن أفسد وسلب العموم صحيح لأن الأحوال الممكنة كما قدمنا غير متناهية فتبين ببيان أجلى من الشمس ولله الحمـد أن المراد من الترديد الأول الشق الثالث القرآن الكريم ظهراً وبطناً ومن الثالث تخصيص الأصول للاستيعاب والمعاني أن القرآن الكريم وبظهره وبطنه محتو على بيان جميع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الـــذوات والحـــالات الموجودة من الأول إلى الآخر وهي أصـــول العلم بالأولين الآخرين و لم يستوعب الفروع أعني بيان جميع الأحوال الممكنة المعدومة المفروضة الغير المتناهية إذ البيان لا يحوى مالا يتناهى بالفعل هكذا ينبغي التحقيق والله ولي التوفيق..."[٢]

ويقول عن ماء المضمضة مجيباً على سؤال عنه:

"نعم تنجس فمه وماء المضمضة بعد ذلك إلى ثلث نجس وكذلك اليد التي تمضمض بها فإن قطرت قطرة من اليد في الإناء أعنى داخله في الماء قبل تمام الثلث فقد تنجس ماء الإناء والتمضمض به بعد ذلك لا يزيد الفهم واليد إلا تنجســـاً ثم إذا توضأ بذلك الماء فقد عمت النجاسة أعضـــاء الوضوء وكل ما أصابه ذلك الماء من بدن أو ثوب وكلما توضأ بماء وقعت فيه قبل الوضوء قطرة من يده المتنجسه فإنه تنجس والغسل بالنجس لا يفيد طهراً ولا خفة وان غسل ألف مرة فأعضاؤه وثيابه كلها إلى الآن عـــلى نجاستها فإن كانت القطرة التي قطرت أول مـــرة فأعضاؤه وثيابه كلها إلى الآن على نجاستها فإن كانـــت القطـــرة التي قطرت أول مرة في الماء من بقية المضمضة الأولى يجب غسل كل ما أصابه ماء شيء من الوضوءات ثلاث مرات وان كانت من المضمضة الثانية

---

٢ نفس المصدر، ص٤١-٥٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فمـــرتين أو الثالـــثة فمـــرة واحدة لأن النجاسة تقبل التشكيك فقبل الغسل نجاسة لا تطهر إلا بتثليث الغسل وبعـــد الغسل بماء طاهر قالع مرة نجاسة تطهر بغسلين وبعـــد الغســـل مرتين نجاسة تطهر بغسلة واحدة والماء المصـــيب شيئاً نجساً انما يكتب من النجاسة قدر ما في المصـــاب فماء الغسلة الأولى نجس بالنجاسة الكاملة لا يطهـــر ما يصيبه إلا بثلث غسلات وماء الغسلة الثانية نجـــس بنجاسة يطهرها غسلتان فما يصيبه يطهر بمرتين وفي ماء الثالثة نجاسة تطهر بغسلة فما أصابه يطهر بمرة. هذا كله إذا تحقق وقوع القطرة في الماء ومجرد بقاء شيء من ماء المضمضة في اليد لا يقضى به جزماً لجواز أن لا يقـــع مـــا فيها إلا على الإناء من فوق فلا ينجس إلا سطحه الفوقاني أو في الإناء فوق موضع الماء فلا ينجس المـــاء ما لم يصبه راكد أو حنيئذ يطهره التوضي الثالث ان مر الماء كل مرة على كل ما أصابه الماء للمتنجس إذا تحقـــق وقوع القطرة في الماء أول مرة لا في هذه المرات الثلاث وان لم يتحقق حتى في المرة الأولى فهو طاهر من أول مرة كما لا يخفى عليه والله تعالى أعلم وعلمه جل مجده أتم وأحكم."[٣]

٣ العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ١/٣٣-٣٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الختام

هذا والحمد لله الواحد القهار الذي وفقني إتمام هذه الرسالة وبلـــوغ الغايـــة فيما أردت من نشر الفكر الرضوي الجليل ومذهبه الصـــحيح الصـــائب. والواقع أن الوصول إلى هذه الغاية لم تكن في قدرتي وسعى ما لم أحصل على العون الرباني والمدد الإلهي.

والصلاة والسلام على خير اللام وسيد المرسلين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بفضل كونى من أمته حملت هذه المسئولية الكبرى التي لم تكن جديرة بأن يحملها مثلى الضعيف والمسئولية كبرى من نوعها.

وبالجملـــة فقد درست هذه الفتاوى من بدايتها حتى وصلت إلى غايـــتها توفيقاً من ربي الكريم وفضلاً من رسوله الحليم والوسيم. والحق ان فتاوى الشيخ الإمام أحمد رضا خان البريلوي رحمه الله تعالى الذي جمع في مجموع طويل باسم "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" تلـــيق بـــأن يقوم أحد آخر عالم كبير ببحث مشبع عنها وعن غيرها وكيف يمكن لعالم صغير مثلى.

إني كنت أوجس خيفة حينما بدأت أبحث عنها وقد قدمت خطوة وأخرت أخرى مرارا وتكراراً لا أفهم ماذا أعمل ولا أعزم ماذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أفعل. إني كنت أخاف حمل هذه المسئولية الكبرى التي تتطلب الوقت الكـــثير وكذلك لزم بي الخوف من قبل العلماء الكبار الذين هم أكثر مني علماً وتقوى والذين لا يتركونني إلا ويرمونني بانتقاداتهم.

وكنت في هذه الفكرة وهذا الخيال وهذا الهم والغم إذ وفقني ربي الكـــريم العـــزم والثبات وألهمني الحير وأن أعمل على هذا بدون خوف من لومة لائم.

إني بـــدأت هذا العمل وقد أحاط بي المسئوليات والفعاليات الأخرى ولكن مع ذلك لم أقف و لم تتزلزل قدماي إذ وفقني ربي وهو خير الموفقين.

فقد بذلت أشهراً وأسابيع درست فيها هذه الفتاوى التي هي تكـــون في دراســـتي منذ مدة مديدة وزمن طويل. إني إستأنفت هذه الدراســـة فأتممتها في مدة ولو هي ليست قليلة ولكنها شبه قليلة. إني درستها من أولها إلى آخرها فوجدت فيها خصائص ومميزات يخلو من مثلها غيرها من الفتاوى فوجدت فيها:

۞أنهـــا مملـــوءة بالدلائل القرآنية والأحاديث النبوية وأقول الصحابة الكرام الذين قدوة لنا حسنة.

۞ وأنهـــا تذكـــر المصادر والمراجع التي لا تأتي تحت العد والحصر.

۞ وأنها تشمل كافة جوانب الفتوى فهي مفصلة للغاية

۞ وأنها لا تترك أي جزئية كما لا يجانبها أي كلية

۞ وأنها تدل على الجديد بجانب دلالتها على القديم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

❁ وأنها لا تسب الفقهاء الكرام وتعظم العلماء الأسبقين.

❁ وأنها تعظم من يسألها ويطرح المسئلة.

❁ وأنها مشبوعة من إكرام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيم الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم.

❁ وأنها لا ترد المستفتي فتجيب على كل سؤال وترد على كل قضية.

❁ وأنها تختلف حسب إختلاف اللغة فهي في العربية وهي في الأردية وهي في الفارسية وهي في الإنجليزية.

❁ وأكثر من هذا كله أنها تقدم لغة عربية فصحى فهي نموذج جميل للنثر العربي الفصيح والشعر البليغ فهي تجدر بالتقليد.

وكل هذه الخصائص وغيرها حملتني على التحدث عنها والتكلم حولها فشمرت عن ساقي وكتبت ما هو بين أيديكم.

إني شعرت لدى دراسة هذه الفتاوى أن الشيخ الإمام العلامة أحمد رضا خان البريلوي رحمه الله تعالى قد أدى فريضة دينية جليلة كما أنه قام بأداء خدمة جليلة للفقه الحنفي الذي يعم في معظم بلاد العالم في الهند والباكستان وأفغانستان و و.

إن خدمة مثل هذا الفقه الذي يجري في معظم البلاد تضاعف أجراً مثل ضعف نشره وإذاعته وسعة دائرة متبعيه. فقد حصل الشيخ البريلوي رحمه الله تعالى على جزاء وافر ذي أضعاف وأرجو من الله جل مجده أن يلحقني به ولو بشزر قليل.

إني أديت هذه الخدمة في مجال نشر أفكار أحمد رضا خان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

البريلوي ولكن لا أدعى الكمال والنهاية ولا أفخر كما يفعله العامة. إني خدمتها وأرجو الجزاء من الله ولا غير.

وفي الأخـــير أتوقـــع من القراء دراسة هذه الرسالة وإتمام ما نقص فيها فالنقص من صفات الإنسان. وهذا كله من توفيق الله تعالى وهو الموفق وعليه التكلان.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الدكتور مسعود أحمد الصديقي
حياته وآثاره

من العلماء الذين أوقفوا أنفسهم لنشر وإذاعة أفكار العلامة الإمام أحمد رضا خان البريلوي رحمه الله تعالى فضيلة الدكتور مسعود أحمد الصديقي حفظه الله تعالى. إنه بذل كافة مجهوداته في خدمة الشيخ البريلوي تحريراً وخطابة فيرجع الفضل إليه في وصول هذا الفكر إلى الدول العربية لا سيما العراق والشام وعلى هذا فهو يجدر بالثناء وقد خصصنا فصلاً مستقلاً بذكره سيرة وعلماً وتاليفاً وبه نختم هذا الكتاب.

إسمه ومولده وشجرة نسبه: هو الدكتور محمد مسعود أحمد بن مفتي الهند الأعظم الشاه محمد مظهر الله الدهلوي الإمام الملكي لمسجد فتح بوري الجامع بدلهي، الهند. ولد في ١٣٤٩هـ المصادف لـ ١٩٣٠م بدلهي. كان أجداده من المفتين الكبار لدلهي عاصمة الهند.[١]

دراسته البدائية حتى الدكتوراه: إنه بعد ما بلغ سن القرءة بدأ يدرس "فاضل فارسي" الذي أنهاه في ١٣٦٨/١٩٤٨م من جامعة

---

[١] جهان مسعود، ص٢٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بنجاب الشرقية ثم التحق بالثانوية التي أتمها من جامعة بنجاب بلاهور في ١٣٧١/١٩٥١م وأثناء ذلك أتم شهادة "فاضل أردو" من نفس الجامعة في ١٣٧٣/١٩٥٣م بعد ذلك إلتحق بالليسانس من نفس الجامعة في ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م ولكن الماجستير حصل عليها من جامعة السند بحيدراباد في ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م كما حصل على شهادة الدكتوراه في ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.[٢]

ومن أساتذته الشهيرة المفتي الأعظم الشاه محمد مظهر الله الدهلوي والشيخ محمد شريف والشيخ اشفاق الرحمن والشيخ ولاية أحمد والشيخ عبد الرحمن والشيخ سجاد حسين والشيخ عبد القادر والشيخ ناصر خليق والشيخ عبد الحنان والشيخ محبوب إلهي والشيخ محمد إدريس والشيخ عبد السميع والدكتور غلام مصطفى خان والدكتور غلام مرتضى والدكتور خان رشيد الله خان والدكتور السيد سخي أحمد الهاشمي والدكتور عبد الرشيد وغيرهم.[٣]

زواجه وأولاده: في الثاني من شهر أغسطس لعام ١٩٦٤م تزوج الدكتور السيدة نعيمة بيكم بنت السيد مظهر علي المرحوم، التي ولدت له الآنسة كوكب جهان والآنسة ثروت جهان والسيد مسرور أحمد والآنسة سعدية بيكم.

في مجال التدريس: وبما أن الدكتور قد حاز تقديراً ممتازاً في مختلف الصفوف فقد عُيّن مدرساً مؤقتاً في ناظم تعليمات ولاية السند

---

[٢] نفس المصدر، ص٣١

[٣] نفس المصدر، ص٣٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في ١٩٥٨م ثم تقدم إلى المدرس ذي الرتبة الثانية في ١٩٥٨م ثم أصبح أستاذاً ذا الدرجة الأولى في ١٩٦٦م ثم بلغ درجة الأستاذ الأسبق وهو يتمتع من مناصب عالية ودرجات رفيعة في مختلف الجامعات والأقسام الحكومية وغير الحكومية وله أثر بالغ في الباكستان في الدوائر الحكومية كما له أهمية كبرى في غيرها من الدوائر العامة.[٤]

مؤلفاته وتاليفاته: ومما ألف وصنف من كتب ومجموعات هي:

١- شاه محمد غوث كواليارى
٢- تذكره مظهر مسعود
٣- اردو مين قرآني تراجم وتفاسير
٤- فاضل بريلوي اور ترك موالات
٥- فاضل بريلوي علماء حجاز كي نظر مين
٦- حيات مظهري
٧- عاشق رسول صلى الله تعالى عليه وسلم
٨- سيرت مجدد ألف ثاني
٩- موج خيال
١٠- Neglected Genius of the East
١١- تنقيدات وتعاقبات امام أحمد رضا
١٢- شاعر محبت
١٣- تحريك آزادئ هند اور السواد الأعظم
١٤- حضرت مجدد ألف ثاني اور داكتر محمد إقبال.

---

[٤] نفس المصدر، ص٣٣-٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٥- محبت كي نشاني

١٦- حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوي

١٧- كناه به كناهي

١٨- دائرة معارف امام أحمد

١٩- امام اهلِ سنت

٢٠- حيات مبارك امام أهل سنت

٢١- اجالا

٢٢- تقسيم هند كي بهلي تجويز اور اسكا محرك

٢٣- سـندھ مين اسلام، عهد نبوي سـ محمد بن قاسم تك

٢٤- حيات امام أحمد رضا خان بريلوي

٢٥- آخري بيغام

٢٦- جمال خوبان

٢٧- آئينه رضا

٢٨- دائمي تقويم

٢٩- مظهر الأخلاق

٣٠- أركان دين

٣١- مكاتيب مظهري

٣٢- مواعظ مظهري

٣٣- فتاوى مظهري

٣٤- مظهر العقائد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٣٥- فتاوى مسعودي

٣٦- إكرام امام أحمد رضا

٣٧- امام أحمد رضا اور عالم إسلام

٣٨- يادكار حنين

٣٩- نور و نار

٤٠- ماه و أنجم

٤١- شجره طيبه[٥]

وكلها بالأردية كما طبع معظمها من باكستان.

تـــراجمه: وكما صنف الدكتور الصديقي فكذلك قام بترجمة الكتب المهمة من الإنجليزية إلى الأردية وهي فيما يلي:

١-حـــيدراباد كـــي معاشـــي تاريخ- هذه ترجمة الكتاب بالإنجلـــيزية الـــذي يسمى "The Economic History of Hyderabd"

٢- تمدن هند بر إسلامي أثرات- ترجمة الكتاب Influence of Islam on Indian Culture

٣-ويـــرونا كـــــ دو شريف زاديـــ- ترجمة The Tow Gentle men of Verona

وأما مقالاته ومقدماته فهي أكثر من مائة. وطبعت في مختلف مجلات الهند وباكستان الرائعة المؤقرة.[٦]

---

[٥] إقرء عن هذه الكتب "جهان مسعود" ص٤٣-٥٩

[٦] جهان مسعود، ص٦٠-٨٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

آراء العلماء والأساتذة والقواد عنه: وبل أن أنهى هذا البحث القيم أحب أن أذكر إنطباعات العلماء والأدباء والأساتذة والقواد عنه وذلك لأن الرأي الشخصي لا يحيط بكافة جهات شخصية كاتب كبير وهي:

يقول السيد محمد حامد الجلالي بكراتشي:

"هناك عدل وانصاب وبعد التفكر وطول النظر في كتابه. إنه يتعود كتابة التحقيق والغور العميق بالدلائل القوية والبراهين الساطعة ولعل هذه مما ورثه عن أبيه الإمام المفتي الأعظم. أثر محامد كتابية كبرى في صغر سنه وقليل عمره. زاد الله قلمه جرياناً وإياه عمراً ووفقه خيراً ولما يرضى"[٧]

ويقول الشيخ محمد عبد الحكيم أختر الشاه جهانبوري بلاهور:

"وأجدر بالذكر هنا مؤلفاته مثل "مظهر الأخلاق" و "تذكره مظهر مسعود" و"مواعظ مظهري" و"مكاتيب مظهري" التي أريد أن أقول فيها لا تحليلاً بل شكراً لما أداه من خدمة جليلة. إنه أحي بها محامد المفتي الأعظم رحمه الله تعالى ومكارمه إنه أثبت أنه خلَف لا خلْف في جانب وفي جانب أخر أدى الفريضة العامة التي تجب علينا معشر المظهريين فإننا

---

[٧] نفس المصدر، ص٩٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لم نعمل شيئاً. هذه منة كبرى على من يتعلق به"[٨]

ويقول الشيخ عبد الستار خان نيازي بلاهور:

"إن حضرة البروفيسور بضاعة ثمينة لجماعة أهل السنة..."[٩]

ويقول الشيخ محمد بشير أحمد بمير بور:

"إن خدماتـــه العلمـــية والدعوية والمخلصة تذكر ذكر الأسلاف فما نثنى عليه قليل من كثير..."[١٠]

ويقول الشيخ محمود أحمد القادري بعليكره:

"إن كتاب "فاضل بريلوي، علماء حجاز كي نظر مـــين" (العلامة البريلوي كما يراه علماء الحجاز) ســـيذهب بما أخطأ العلماء في فهم شخصية الإمام البريلوي. كتاب قيم للغاية ... نحبه جميعاً على ما عملـــه. أثنى عليه أكثر من ١٤ مدرساً من الجامعة. قـــال بعـــض من تعصب هذه عمياً "كنا في خطأ فادح"[١١]

ويقول الشيخ قمر الزمان الأعظمي ببريد فورد:

"وهـــب الله إياه حسبما عمل. إن ما يعمل في نشر مذهب أهل السنة بصفة جديدة لا يفوقه أحد غيره

---

[٨] نفس المصدر، ص٩٦-٩٧

[٩] نفس المصدر، ص٩٩

١٠ نفس المصدر، ص١٠٠

١١ نفس المصدر، ص١٠٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فكلما يفتخر به عالم السنة قليل من كثير"[١٢]

ويقول الشيخ تاج محمد الصديقي القادري بباشور:

"إن مـــا عملـــه من خدمة دينية تجدر بالثناء عليه.

جزاك الله على ذلك عمّم ما تريد..."[١٣]

ويقول الشيخ مشير أحمد الدهلوي بكراتشي:

"إن الدكـــتور محمـــد مسعود أحمد بارع في علوم الغرب كما هو ماهر في علوم الشرق. حصل على الدكـــتوراه. قام بتأليف كتب مهمة قيمة عديدة. يتضـــلع مـــن اللغـــات الأردية والعربية والفارسية والإنجليزية. إن خدماته العلمية والأدبية والدينية تجدر بالـــتقدير والثناء عليها. إنه يروى أرض السنده غير الذي زرع. طوّل الله تعالى عمره العزيز. آمين"[١٤]

ويقول القاضي بير محمد كرم شاه الأزهري ببيره شريف:

"إن الدوائـــر الحكومية في الغالب بطيئة في القبول لأفكارنـــا وأفكار السلف وإنهم يصدون السبيل لمن يسلكه وهذا يفتر عزم الفتية والسبب الأصيل وراء ذلـــك أنـــنا نمتلك معاملة معتدية ضد الحكومة فلا نحـــاول التقرب إليها ولا نسعى أن نذيع فكرتنا لهم

---

١٢ نفس المصدر، ص١٠٤

١٣ نفس المصدر، ص١٠٧

١٤ نفس المصدر، ص١٠٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بأسلوب علمي. وهذا مما نشكركم أنكم ملأ تم هذا الفراغ..."[١٥]

ويقول الشيخ محمد أحمد الأعظمي المصباحي بمباركفور:

"وهبه الله قلباً مفيداً لمؤمن يعرف عن الأوضاع وذهناً لمفكر واسع الآفاق وبعيد النظر وفكراً لداعية مخلص وذوقاً باحثاً لمحقق مجاهد وقلماً لمؤرخ يحقق الأفكار والأخبار وطريقة للكتابة لأديب جذاب ساحر وخلقاً جميلاً لرجل ولي وجهداً يحتوى الليل والنهار من رجل يتفكر في العواقب..."[١٦]

ويقول الشيخ الشريف أحمد بمومبائي:

"قرءت عدداً وافراً من مؤلفاته. إن شخصيته سراج ومعلم للجيل الجديد. إن ما نشره من اليواقيت والجواهر في الصفحات العديدة قد بهت لا عيون الفتية بل عيون الكبار"[١٧]

ويقول القاضي حماية الله بكراتشي:

"إن البراعة التي يثنى عليها الكبار والشباب لا تعطي إلا نزراً يسيراً من الرجال. إن هؤلاء سواء في الإستفاضة منه. اللهم زد فزد. يعده أصحاب علم

---

١٥ نفس المصدر، ص١١٣

١٦ نفس المصدر، ص١١٤

١٧ نفس المصدر، ص١١٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النجوم من نوع "Janus" فإن هذه الكواكب الأخرى فهو مثل الجدار الذي لا يتنور إلا جانب منه فلا يؤمن به إلا الجديد أو القديم"[١٨]

ويقول الدكتور محمود حسين، نائب شيخ جامعة كراتشي:

"إن أسلوب كتابة الدكتور مسعود أحمد عزيز ولغته جذابة فيقدر القارئ اليوم أن يستفيد منه"[١٩]

ويقول البروفيسور محبوب علي تشنة بإسلام اباد:

"ما يخدمه من التصوف والدراسات الإسلامية والتاريخ والأدب يجدر بالدراسة. أدعو الله له من أعماق قلبي. طوّل الله تعالى عمره وأحلى الدرر والجواهر التي ينشرها قلمه السامر. آمين"[٢٠]

ويقول الدكتور الحافظ محمد العادل بكراتشي:

"إن البروفيسور محمد مسعود أحمد مكثر في الكتابة. إنه جعل صيته يطير بعاطفته وميراثه وفطرته. مارس الكتابة والخطابة فبرع فيهما. خلق أسلوباً كتابياً وحيداً في العدل والموضوعية. يشوبه الإنصاف في التحرير مع التحقيق والبحث الدقيق"[٢١]

---

١٨ نفس المصدر، ص١٢٢-١٢٣

١٩ نفس المصدر، ص١٢٤

٢٠ نفس المصدر، ص١٢٥

٢١ نفس المصدر، ص١٢٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويقول البروفيسور خان رشيد الله خان بكراتشي:

"إن البروفيسور محمد مسعود أحمد كاتب شهير في البلاد تقبل العامة عديداً من مؤلفاته التي تم طبعها"[٢٢]

ويقول البروفيسور السيد سبط حسن فاضل الزيدي بنواب شاه:

"الولد سر لأبيه تنطبق على جانبين وذلك أن الولد يصبح دليلاً على سيرة والده فمن رأى الولد و لم ير الوالد فهو يقدر على رؤية الوالدين عن طريق الولد فمن لا يعرف سذاجة الدكتور محمد مسعود أحمد وفرحته وعزته وأنفته وإخلاصه وخلقه وعبادته لله الواحد القهار والشيخ المفتي الأعظم والده الذي هو ينبوع الأخلاق الحسنة كلها. فدراسة مؤلفات الدكتور ومجموعاته قد جعلت في ذهني صورة حسنة لوالده، صورة مؤمن كامل..."[٢٣]

ويقول البروفيسور محمد إسحاق القريشي بفيصل اباد:

"إن مجهوداتك التحقيقية قد كشفت عن كثير من الأستر ففي الواقع ما حدث برسائلك وكتبك لا يمكن بجماعة من الواعظين. كثيراً ما نرى مؤلفاتك في أيدي الطلاب الجامعية. يسرنا أن أحداً يسدّد

---

٢٢ نفس المصدر، ص١٢٧

٢٣ نفس المصدر، ص١٢٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا القرض العلمي..."[٢٤]

ويقول البروفيسور خليل الرحمن مهر بحيدراباد السند:

"إن في شخصيتك الكريمة لنفعاً للعالمين. سلّمك الله تعالى وأبقى صحتك على ما يرام آمين ثم آمين"[٢٥]

ويقول السيد مسعود حسن شهاب الدهلوي ببهاولفور:

"مـــن مميزات المحقق أنه يؤدي حق الموضوع الذي يريد الكتابة عنه. إن مؤلفاته قيمة رائعة للغاية"[٢٦]

ويقول العلامة إقبال أحمد الفاروقي بلاهور:

"إن أســـلوب كتابـــته أجبر العلماء والمفكرين على الثناء عليه والمدح له..."[٢٧]

ويقول السيد محمد عرفان نجف عليمي بالله اباد:

"إن له أسلوباً كتابياً وحيداً لا شريك له في هذا"[٢٨]

وهناك أقوال وآراء وإنطباعات كثيرة عنه وهي تدل على أنه يمتلك شخصية فذة فاقدة النظير.

---

٢٤ نفس المصدر، ص١٣٠

٢٥ نفس المصدر، ص١٣٢

٢٦ جهان مسعود، ص١٣٧

٢٧ نفس المصدر، ص١٣٧

٢٨ نفس المصدر، ص١٤٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس المصادر والمراجع

١-آر.بي.مظهري: جهان مسعود، كراتشي ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

٢-أحمـــد رضا خان: الدولة المكية بالمادة الغيبية، كراتشي ١٣٢٣/ ١٩٠٥.

٣- أحمد رضا خان: أحكام شريعت، مكتبة سمناني، ميرة

٤-أحمـــد رضا خان: كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، لاهور، ١٣٢٤/١٩٠٦

٥- أحمـــد رضا خان: حسام الحرمين علي منحر الكفر والمين، مطبع اهل سنت، بريلي.

٦- الفيوضات الملكية لمحب الدولة الملكية، كراتشي، ١٣٢٦/١٩٠٨.

٧- أحمـــد رضـــا خان: السنية الأنيقة في فتاوى أفـــريقية، بريلي، ١٣٣٦/١٩١٧.

٨- أحمد رضا خان: الكلمة الملهمة في الحكمة المحكمة لوهاء فلسفة المشئمة، دلهي، ١٣٣٨/١٩١٩.

٩- أحمد رضا خان: نزول آيات فرقان بسكون زمين وآسمان، لكناؤ، ١٣٤٩/١٩٣٠.

١٠- أحمد رضا خان: العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، الهند، ١٤٠٥هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١١- أحمـــد رضا خان: الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة ، لاهور ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١٢-أحمـــد رضـــا خان: الإجازة الرضوية لمبجل مكة البهية، لاهور ١٣٩٦/١٩٧٦.

١٣- أحمـــد رضـــا خان: كنـــز الإيمان في ترجمة القرآن مع خزائن العرفان في تفسير القرآن، لاهور.

١٤- أحمد رضا خان: الجواهر اليواقيت في علم التوقيت، مراد اباد.

١٥- أحمد رضا خان:الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية، بريلي.

١٦- إعجاز ولي خان: ضميمة المعتقد المنتقد، لاهور.

١٧- شجاعة علي المفتي: مجدد الأمة، كراتشي ١٣٩٩/١٩٧٩.

١٨- ظفر الدين البهاري: حياة أعلى حضرة، كراتشي، ١٩٣٨م.

١٩- عبد الحئ اللكناوي: نزهة الخواطر، حيدر اباد، ١٣٩٠/١٩٧٠.

٢٠- محمـــد مريد أحمد جشتي: امام أحمد رضا خان أرباب علم و دانش كي نظر مين.

٢١- محمـــد مســـعود أحمد فاضل بريلوي اور ترك موالاة، لاهور، ١٣٩٢/١٩٧٢.

٢٢- محمـــد مسعود أحمد: فاضل بريلوي علماء حجاز كي نظر مين، لاهور، ١٣٩١/١٩٧١.

٢٣- محمد مكرم أحمد: فتاوى رضوية اور فتاوى رشيدية كا تقابلي مطالعة، دلهي عام ١٩٩٠م.

٢٤- مقبول أحمد قادري: بيغامات يوم رضا، لاهور، ١٣٩١/١٩٧٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٢٥- منور حسين: ملفوظات أمير ملت، لاهور، ١٣٩٦/١٩٧٦.

٢٦- يسين أختر مصباحي: امام أحمد رضا خان اور رد بدعات ومنكرات، مباركفور، ١٤٠٥/١٩٨٥.

الجرائد والمجلات

٢٧- الرضا (بريلي)

٢٨- الميزان (مومباي)

٢٩- صوت الشرق (القاهرة)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم	١-٦
شخصية الإمام أحمد رضا خان	٧-٢٣
إسمه ومولده	٧
دراسته للعلوم	٧-١٠
في مجال التدريس والإفتاء	١٠-١١
رد البدع والخرافات	١٢-١٣
الشيخ البريلوي كشاعر بارع	١٣-١٤
سياسة البلاد	١٤-١٥
موته وأخلاقه	١٥-١٧
مؤلفاته	١٧-١٨
آراء العلماء عن عبقريته	١٨-٢٣
فتاواه وخصائصها	٢٤-١٠٦
١- ذكره الإستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الفقهاء	٢٦-٣٢
٢- ذكر المصادر والمراجع التي لا تحصى ولا تعد	٣٣-٣٤

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٣- شمول كافة جهات القضية ٣٤-٤٦
٤- حفظ الكليات والجزئيات الفقهية ٤٦-٥٤
٥- مزج الإستدلال بالقديم بالإستدلال بالجديد ٥٤-٦٢
٦- تكريم الفقهاء الأقدمين ٦٢-٦٤
٧- تقليده في الفتاوى بغيره من العلماء ٦٤-٦٦
٨- خدمة جليلة للفقه الحنفي ٦٦-٦٩
٩- تقدير وتعظيم المستفتي ٦٩-٧١
١٠- تكريم وتعظيم الرسول وأهل بيته عليه السلام ٧١-٨٠
١١- إظهار عدم جهله عن الأمور ٨٠-٨٢
١٢- فتاواه حسب نوعية اللغة بالعربية والأردية... ٨٢-٩٣
١٣- عربية هذه الفتاوى ٩٤-١٠٦
١- مفردات اللغة ٩٤-٩٦
٢- الأساليب العربية ٩٦-٩٧
٣- السجع ٩٧-١٠٥
٤- الشعر ١٠٥-١٠٦
نماذج من فتاواه ١٠٧-١٤٧
الختام ١٤٨-١٥١
الدكتور مسعود أحمد صديقي، حياته وآثاره ١٥٢-١٦٣
۞ إسمه ومولده وشجرة نسبه ١٥٢
۞ دراسته البدائية حتى الدكتوراه ١٥٢-١٥٣
۞ زواجه وأولاده ١٥٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- في مجال التدريس ١٥٣-١٥٤
- مؤلفاته وتآليفاته ١٥٤-١٥٦
- تراجمه ١٥٦
- آراء العلماء والأساتذة والقراء عنه ١٥٧-١٦٣

فهرس المصادر والمراجع ١٦٤-١٦٦

فهرس المحتويات ١٦٧-١٦٩

This file was downloaded from QuranicThought.com